



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة-



كلية : العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

قسم : العلوم الانسانية

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

أعلام الجنوب الجزائري ودورهم في النشاط الصحفي في الجزائر (1900-1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

تحت إشراف

د. عبد القادر تركي

من اعداد الطالبتين

إيمان بوالدخان

عبير سنيقر

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الصفة	الجامعة
د. عبد القادر بورمضان	رئيسا	جامعة سكيكدة
د. عبد القادر تركي	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
د. محمد رحاي	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 1445-1446 هـ / 2024 - 2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2025



شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع الذي كان ثمرة جهدنا وسعينا في إتمامهم هذا المنبر
كان ولا بد من رد الجميل بكلمات طيبة.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلب فاض بالمحبة والمودة والاحترام والتقدير للأستاذ المشرف
عبد القادر تركي الذي ساعدنا طوال فترة إعداد هذه المذكرة

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل ونخص
بالذكر أستاذنا عوادي مسعود

لكم جميعا جزيل الشكر والامتنان



إهداء

أتقدم بشكري وتقديري واهدي ثمرة جهدي ونتاج تعب الأيام والسنين:
إلى أبي الذي علمني أن الأمور التي نريدها بشدة سنحصل عليها بأيامنا
وثباتنا

إلى أمي التي علمتني بجهادها وصبرها أن العسر دائما متبوع بيسر
وملجأ لي إلى إخوتي وأخواتي إلى من مهدوا لي طريق أحلامي وكانوا سندا
إلى جدتي التي كانت دائما تخبرني بيقين إنني سأصل وأبلغ كل ما اطمح إليه
إلى كل الأصدقاء والصديقات وكل الرفقاء والرفيقات
إلى زملاء وزميلات دفعتي حقا كنتم عائلة ثانية
إلى من شاركني جهد هذا العمل صديقتي إيمان
إلى أساتذتي ومشايخي. إلى أساتذة التخصص الذين جادوا علينا بكل المعارف
ولم يبخلوا علينا بآراءهم في جهودكم

عبدالله

CLASS
OF
2025

Neama
Saeed

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء وعلى الختام، الحمد لله الذي بفضلله أدركت أسمى الغايات،

اهدي بكل حب مذكرة تخرجي إلى:

من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
والدي العزيز والى أعظم الأشخاص واعز الناس على روعي أُمي الحبيبة.

إلى اخوتي وأخواتي حفظهم الله

والى كل عائلتي التي تذوقت معهم أجمل اللحظات، والى أروع الصديقات أدامكم الله

إلى الذي كان سنداً لي زوجي "يونس"

إلى من رافقتني في إنجاز هذا البحث صديقتي وزميلتي "عبير"

والى من أعطاني يد العون من قريب أو من بعيد وساعدني في هذا المشوار.

أشركم جميعاً إليكم جميعاً اهدي هذا العمل.

إيمان

CLASS
OF
2025

Neema
Saeed

مقدمة

مع مطلع القرن العشرين للميلاد بدأت ملامح الوعي السياسي والثقافي تتشكل في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وقد برزت الصحافة كوسيلة للمقاومة استعملها الجزائريون كأداة للتعبير عن رفضهم للسياسة الاستعمارية والتمسك بهويتهم الدينية والوطنية والدفاع عن لغتهم وثقافتهم ، ومنه فقد برز عدد من رواد الصحافة الوطنية في الجزائر عموما وفي الجنوب خصوصا، من أمثال سليمان بن يحي بوجناح، محمد الأمين العمودي، إبراهيم أبو اليقظان.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على الدور الهام الذي لعبه أعلام الجنوب الجزائري في نشأة وتطور الصحافة الوطنية الجزائرية، وكذلك ابراز دورهم في الدفاع عن حقوق الجزائريين ومعارضة السياسة الاستعمارية الفرنسية ضدهم.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لمجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية:

1-أسباب ذاتية:

*الرغبة في دراسة تاريخ الجنوب الجزائري لأهميته البالغة في تاريخ الجزائر.

*الرغبة في التعرف على أعلام الجنوب الجزائري.

*الحرص على توثيق اسهامات أعلام الجنوب الجزائري والكشف عن جهودهم في مقاومة الاستعمار الفرنسي.

2-أسباب موضوعية:

*تسليط الضوء على أعلام الجنوب الجزائري والتعريف بهم وبدورهم في توعية المجتمع الجزائري.

*تداخل النشاط الصحفي مع الحركة الوطنية مما يجعل دراسة الصحافة الجنوبية جزءاً من فهم النضال الثقافي والسياسي في الجزائر.

*قلة الدراسات التي تخص أعلام الجنوب الجزائري في ميدان الصحافة مما يجعل الموضوع ذا أهمية بحثية.

حدود الدراسة:

لقد قمنا بتحديد الإطار المكاني للدراسة في الجزائر باعتبارها الموطن المعني بدراسة موضوعنا هذا، أما الإطار الزمني فقد حددناه ما بين 1900-1954م؛ فالأول يمثل بداية القرن العشرين والتي شهدت بداية تشكل الحركة الوطنية الجزائرية، أما التاريخ الثاني فيمثل بداية العمل المسلح واندلاع الثورة التحريرية.

أهداف الموضوع:

يهدف موضوعنا هذا الى:

*إبراز اسهامات أعلام الجنوب الجزائري ودورهم في النشاط الصحفي.

*التأكيد على دور الجنوب الجزائري في تطور الصحافة الجزائرية الى جانب المناطق الشمالية الأخرى.

*رصد الصعوبات والتحديات التي واجهها أعلام الجنوب الجزائري في ممارسة نشاطهم الصحفي.

منهج البحث:

اتبعنا في اعداد موضوعنا هذا المنهج التاريخي باعتباره المنهج الأنسب لمعالجة المواضيع التي ترتبط بدراسة الاحداث التاريخية وسيرة الأعلام والمقاومين، كما اعتمدنا على مجموعة من آليات المنهج التاريخي من بينها الوصف والتحليل حيث اعتمدنا على آلية الوصف من خلال عرض الأحداث حسب

تسلسلها الزمني، والظروف التي أحاطت بالنشاط الصحفي. أما التحليل من خلال فهم المواقف والقضايا التي تطرق إليها أعلام الجنوب وتأثيرهم في تطوير الصحافة الجزائرية.

الإشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بوضع إشكالية تتكون من التساؤل الرئيسي التالي:

- إلى أي مدى ساهم أعلام الجنوب الجزائري في النشاط الصحفي في الجزائر؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تمس جوهر الموضوع وهي:

- كيف كانت ظروف ومراحل ظهور الصحافة الوطنية في الجزائر؟

- من هم أبرز اعلام الصحافة في الجنوب الجزائري؟

- فيما تمثل دورهم الصحفي؟

- كيف كان رد فعل الادارة الاستعمارية على نشاطهم الصحفي؟

خطة الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة بحث مقسمة إلى فصل تمهيدي وثلاث فصول، فضلا عن مقدمة وخاتمة، وأنهيينا البحث بمجموعة من الملاحق ذات صلة مباشرة بالموضوع حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان: "السياق التاريخي لظهور الصحافة " والذي يعتبر كمدخل يتكون من ثلاثة مباحث، تعرضنا من خلاله الى التعريف بالصحافة، ثم عوامل نشأتها في الجزائر، مع التطرق الى ظهور الصحافة في الجنوب الجزائري.

أما الفصل الأول المعنون ب "الشيخ سليمان بن يحي بوجناح واسهاماته الصحفية" والذي تضمن بدوره ثلاث مباحث وهي: مولده ونشأته، اسهاماته الصحفية، رد فعل الاستعمار الفرنسي على نشاطه.

بالنسبة للفصل الثاني والذي خصصناه لدراسة "دور الأمين العمودي في النشاط الصحفي" فقد تضمن ثلاثة مباحث والذي عرضنا من خلاله: مولده ونشأته، وإسهاماته الصحفية، ورد فعل الاستعمار الفرنسي على نشاطه.

أما فيما يخص الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان "الشيخ ابراهيم أبو اليقظان وإسهاماته الصحفية" فإننا تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث وهي: مولده ونشأته، وإسهاماته الصحفية، ورد فعل الاستعمار الفرنسي على نشاطه. وفي الأخير أنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه.

الدراسات السابقة:

لقد قمنا بالاطلاع على مجموعة من الدراسات الجامعية التي تقترب من موضوع دراستنا أهمها: بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، والتي ساعدتنا في معرفة موقفه الإصلاحي من خلال جريدة الدفاع.

ومن ضمن الدراسات السابقة لموضوعنا هذا نجد كذلك: رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري من خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844م-1962م، والتي أفادتنا في معرفة ظهور الصحافة في الجنوب الجزائري .

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

المصادر:

أ-الكتب:

- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر والذي أفادنا في التعريف بمنطقة القرارة.
- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر والذي أفادنا في ظهور الصحافة في الجنوب.

ب-الجرائد

- محمد الأمين العمودي، التجنس والتفرنج، جريدة الإصلاح، العدد 6: والتي أفادتنا في معرفة موقف الأمين العمودي الرافض للتجنيس.
- الفرقد، "شبيبة المستقبل"، جريدة المنتقد، ع5: والتي أفادتنا في معرفة مدى اهتمامه في توجيه الشباب نحو بناء مستقبل قائم على الهوية والثقافة الجزائرية.

المراجع:

- زهير أحداتن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، والذي استفدنا منه في التعريف بالصحافة.
- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية: المقالة الصحفية الجزائرية، والذي أفادنا في الفصل الثاني والثالث تقريبا.
- أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفت، والذي أفادنا في التعريف بشخصية أبو اليقظان.

صعوبات البحث:

- لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ومن أبرزها:
- قلة الوثائق الأصلية المتعلقة ببعض الجرائد.
- محدودية الدراسات المتخصصة في أعلام الجنوب.
- صعوبة الوصول الى بعض المصادر المتعلقة بالموضوع.

الفصل التمهيدي

السياق التاريخي لظهور الصحافة في الجزائر

المبحث الأول: تعريف الصحافة

المبحث الثاني: عوامل نشأة الصحافة في الجزائر

المبحث الثالث: ظهور الصحافة في الجنوب الجزائري

تمهيد:

لعبت الصحافة دوراً مهماً في ظهور الوعي الاجتماعي والسياسي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، حيث كانت ولا تزال من أهم الوسائل التي تعالج مختلف القضايا الوطنية والثقافية وغيرها، ومنه أصبح الإعلام أحد الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع الجزائري في مواجهة الاحتلال الفرنسي في تلك الفترة وذلك من خلال الجرائد والمجلات التي ظهرت في تلك الحقبة.

ولتحقيق فهم شامل لظهور الصحافة في الجزائر يجب علينا أولاً التعريف بالصحافة ثم دراسة العوامل التي ساعدت في نشأتها وبعدها نسلط الضوء على ظهور الصحافة في المناطق الجنوبية التي كانت تعاني من صعوبات وظروف تختلف عن المناطق الأخرى من الجزائر.

المبحث الأول: تعريف الصحافة

منذ ظهورها عرفت الصحافة عدة تغيرات وتطورات وذلك تماشياً مع التطورات والأحداث الحاصلة في العالم حسب كل فترة، ومنه فقد عرفت كلمة الصحافة عدة تعريفات ومعاني مختلفة نجد من بينها:

أولاً: التعريف اللغوي:

ورد لفظ الصحافة في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّبْحُ نُشِرَ﴾¹، كما ذكر اللفظ في آية أخرى ﴿إِنْ هَذَا لَفِي الصُّبْحِ الْأُولَىٰ صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾² وتعني الكتب المنزلة عليها. وفي الصحاح الجوهري ذكر مصطلح الصحيفة والتي يقصد بها هنا الكتاب، والجمع صُفُفٌ وصُحُفٌ والمُصَحَّفُ، والتصحيف هو الخطأ في الصحيفة³. وفي تعريف آخر وردت الصحيفة وهي الكتاب وجمعها صحائف والصحف هي الكتب⁴. والصحيفة هي كل ما يكتب فيها وجمعها صحائف وصُحُفٌ وصُحُفٌ⁵.

وفي قاموس اكسفورد: الصحافة هي كلمة بمعنى "Presse" وهو شيء مرتبط بنشر الأخبار والمعلومات وهي أيضاً تعني "Journal" ويقصد بها الصحيفة و"Journalisme" بمعنى الصحافة و"Journaliste" بمعنى الصحفي، إذن فكلمة الصحافة تشمل الصحيفة والصحفي في وقت واحد⁶.

¹ -سورة التكويد، الآية 10.

² -سورة الأعلى، الآية 18- 19.

³ -أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية محمد ثامر، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ - 2009 م، ص 634.

⁴ -محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 24، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1987 م، ص 05.

⁵ -ابن منظور، لسان العرب، ج 27، دار المعارف، القاهرة، 1119 هـ - 1707 م، ص 2004.

⁶ -فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1998 م، ص 37.

كما نجد أن كلمة الصحافة مأخوذة من كلمة صحف ومشتقة من كلمة صحيفة، حيث استخدمت الصحيفة قديماً في معنى كل ما تحتوي عليه من خبر أو إعلان أو معلومات وغيرها¹. وفي مفهوم آخر الصحافة هي فن إنشاء كتابة الجرائد والمجلات والصحافي هو الذي يعمل في الصحف بمعنى الوراق والجورنال نسبة إلى التسمية الغربية، بينما أطلق رشيد الدحاح مصطلح «الصحيفة» أما في الجانب اللغوي فقد اعتمد على كلمة «جريدة» للدلالة على الصحف المكتوبة². كما أن الصحافة هي المهنة التي تعتمد على جمع الأخبار والآراء وتقوم بنشرها في الصحف والمجلات³.

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

وردت عدة تعريفات ونجد منها أن الصحافة هي فن يختص في توثيق الوقائع والأحداث اليومية بشكل دقيق ومنظم مع مراعاة رغبات الرأي العام والتركيز على الجماعات البشرية وذلك من خلال نقل أخبارها⁴. ونجد أيضاً أن الصحافة هي وسيلة نقل الأخبار وعرضها للقراء بطريقة معينة. وبمفهوم آخر هي أوراق مطبوعة والتي تصدر بشكل يومي وتتناول عدة مواضيع مثل الدين، الاقتصاد... وتوزع على القراء للإلمام والاطلاع بما تنقله لهم⁵.

وفي تعريف آخر يرى زهير إحدادن أن الصحافة هي عملية نقل الأخبار وهي مرآة عاكسة للحياة في المجتمع بجميع أنواع نشاطاته وهي سجل الحقائق بشكل يومي⁶.

¹ -فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ط 1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993 م، ص 45.

² -عبد الغفور مختاري، عبد الوهاب حمادية، واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر - جريدة القافلة بمدينة تقرت نموذجاً، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2022-2023 م، ص 210.

³ - شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 م، ص 508.

⁴ - أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960 م، ص 17.

⁵ -فؤاد توفيق العاني، المرجع السابق، ص 50.

⁶ - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012 م، ص 11.

كما عرفها محمود عزمي بأنها وظيفة اجتماعية هدفها توجيه الرأي العام، وذلك من خلال نشر المعلومات والأفكار البناءة والناضجة التي تتناسب مع مشاعر القراء وذلك عبر الصحف الدورية¹.

فيما يذهب فاروق أبو زيد إلى تعريف الصحافة على أنها مهنة تقوم على تحرير وإصدار المطبوعات الصحفية. كما يرى أن تعريف الصحافة يختلف باختلاف الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي في المجتمع. وفي هذا الجانب هناك تعريفات أساسيان للصحافة الأول الليبرالي الذي يعتبر الصحافة وسيلة للتعبير عن حرية الفرد من خلال تمتعه بالحقوق في ممارسة حرياته في مختلف المجالات، أما الاشتراكي فيرى أن الصحافة نشاط اجتماعي هدفها هو توزيع المعلومات التي تخص الرأي العام ويتطلب وسائل إعلامية مناسبة مثل: الصحف².

ومن جهة أخرى هناك من يرى أن الصحافة هي مهنة ورسالة وليست تجارة فهي عقل مفكر له أهداف وغايات متعددة وهي صوت يقوم على توجيه الخطاب إلى عقول الرأي العام المسؤول³. فيما يرى البعض أن الصحافة ما هي إلا مجموعة من المجالات والجرائد وبرامج الإذاعة ودور النشر التي تزود الجمهور بالمعلومات من أجل تحقيق غايات معينة⁴.

¹ - أديب مروة، المرجع السابق، ص 17.

² - فاروق أبو زيد، المرجع السابق، ص 39.

³ - همام طلعت، موسوعة الأعلام والصحافة مائة سؤال عن الصحافة، ط 2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988م، ص 05.

⁴ - صليحة مازوري، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م - 2015م، ص 10.

المبحث الثاني: عوامل نشأة الصحافة في الجزائر

نشأت الصحافة في الجزائر بفعل تأثيرات عديدة أهمها استغلالها من قبل الاستعمار الفرنسي لخدمة مصالحه، وتأثر النخب الجزائرية بالصحافة المشرقية كما كان للتعليم وبروز النخب المثقفة في الجزائر فضل كبير في ظهور الصحافة الوطنية ذات طابع تحرري ونهضوي.

حرصت الحكومة الفرنسية عند تحضيرها لاحتلال الجزائر سنة 1830 على ألا تقتصر حملتها على الجنود والمعدات الحربية فقط بل ضمت أيضا رجال الإعلام والثقافة لاستخدام خبرتهم في اختصاصهم، كما قررت إصدار صحيفة تكون الناطق الرسمي لها في الجزائر باسم "بريد الجزائر" "Poste d'Algérie"، وهي جريدة سياسية وعسكرية وتاريخية والتي صدر أول عدد منها في جويلية 1830 م أما العدد الثاني والأخير في 5 جويلية 1830 م وتعتبر صحيفة "بريد الجزائر" أول تجربة في شمال إفريقيا، بحيث لأول مرة تم التعرف فيها على آلة الطباعة وصناعة الصحافة¹.

وكانت صحيفة "بريد الجزائر" تصدر باللغة الفرنسية تحت إشراف ضابط في الجيش الفرنسي وتحتوي على معلومات تخص الحملة الفرنسية كما تتضمن بعض الأخبار السياسية المتعلقة بفرنسا، بحيث تم توزيعها على الجنود والمصالح المسؤولة عن الحرب ضد الجزائر²، لكن هذه الجريدة لم تصدر سوى في عديد فقط نتيجة للظروف آنذاك، ثم استبدلت بالعديد من الجرائد التي تخدم لصالح فرنسا وتشرف عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر³.

بعد ذلك أصدرت سلطات الاحتلال الفرنسي صحيفة «الرائد الجزائري» "Le Moniteur Algérien" التي ظهر عددها الأول 27 جانفي 1830م وكانت صحيفة رسمية تنشر قرارات الجيش

¹- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 25.

²- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 25.

³- عبد القادر كرليل، «نشأة الصحافة في الجزائر»، مجلة المصادر، مج 7، ع 1، 03 جوان 2005م، ص 218.

الفرنسي المحتل وتصدر أسبوعيا في أربع صفحات¹، وقد استمرت هذه الجريدة في الصدور باللغتين العربية والفرنسية لأكثر من خمسين عاما².

كما ظهرت صحيفة استعمارية ثالثة في الجزائر تحت اسم "النشرة الرسمية لعقود الحكومة" والتي صدر عددها الأول في 20 أكتوبر 1834، وقد كان الهدف من إنشائها هو تنظيم الطريقة التي تصدر بها القرارات سواء من قبل الوالي العام أو المصالح الأخرى من أجل تنسيق إدارة البلاد³.

صدرت بعدها جريدة "الأخبار" بعنوان عربي اللغة وفرنسي الحروف بعد تسع سنوات من الغزو الفرنسي بموجب قرار من الماريشال "كونت فالي" comte vallee في 12 جويلية 1839م واستمرت في الصدور حتى سنة 1898م⁴. وكانت هذه الجريدة تعكس المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر والعالم الإسلامي، واستمرت هذه الجريدة في الصدور بانتظام، فهي صحيفة شاملة تغطي الأخبار والأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية، وكان يقرأها كل من الفرنسيين والجزائريين المفرنسين على حد سواء⁵.

وقبل أن نتحدث عن جريدة المبعثر الفرنسية- العربية نذكر بعض الصحف الفرنسية التي لم تكن لها علاقة بالعرب الجزائريين، ولقد ظهرت هذه الصحف في مناطق مختلفة من الجزائر بحيث كانت كل مدينة تضم صحيفة أو أكثر بالتقريب ومن بين هذه الصحف نذكر منها⁶:

¹- عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2004 م، ص 203.

²- عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 218.

³- عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص 26.

⁴- عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 218.

⁵- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954م، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م، ص 216.

⁶- المرجع نفسه، ص 216.

- ظهرت في سكيكدة جريدة "الصفصاف"¹ وأخرى باسم "الزرامنة"².
- كما شهدت مدينة عنابة صدور صحيفة "السبيوس" "LA SYBOUSSE" التي صدرت بانتظام منذ عام 1843م³.
- كما ظهرت أيضا في قسنطينة صحيفة "المستقبل" و"الأنديباندان".
- وفي مدينة الجزائر سنة 1885 م ظهرت صحيفة يومية استمرت مدة طويلة هي "لاديباش الجيريان" "La Dépêche Algérienne" وتمكنت من البقاء إلى جانب صحيفة أخرى يومية أيضا هي "ليكو دالجي" "L'écho d'Alger" التي ظهرت عام 1912م⁴.

مع مرور الأيام وتغلغل الاستعمار في الجزائر وانتشار صحفه بدأت نخبة من المثقفين الجزائريين في التعرف على هذه الصحف والاحتكاك بالنشاط الصحفي والانخراط فيه، ومن بين أعلام هذه النخبة نجد حمدان بن عثمان خوجة كما شهدت الصحافة انتشارا واسعا في سنة 1845م، وبحلول عام 1847 م تأسست جريدة المبعثر التي من خلالها عرف الجزائريون الصحافة العربية⁵

¹- صدرت هذه الجريدة في 28 مارس 1904م وهي صحيفة للدفاع عن مصالح دائرة سكيكدة، خصصت صفحتها الأولى للصيد التي تمنحها وكالة هفاس وحسب رأي جريدة الاتحاد الجمهوري صدر لها خمسة أعداد، وآخر عدد لها في 30 أبريل 1904م ينظر: توفيق صالح، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838م - 1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2008-2009م، ص 290.

²- صدرت عام 1850م بدون انقطاع وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت جاء عددها الأول في يوم 15 سبتمبر 1850م وآخر عدد يوم 15 جوان 1929م نتيجة اختلاف بين صاحب الجريدة والمطبعة حيث توقفت نهائيا، رفضت التطرق والخوض في النقاش السياسي وإبداء الرأي والاقتصار على نشر الاخبار الجهوية ينظر: توفيق صالح، المرجع السابق، ص 294.

³- عبد القادر بورمضان، المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية 1830-1900م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945م -قائمة، 2021م -2022م، ص 234.

⁴-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 217.

⁵-الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر (رواد الصحافة في الجزائر)، ط 1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981م، ص 10.

لأن الفرنسيين وجدوا أنفسهم بحاجة لإيجاد همزة وصل بينهم وبين أهل البلاد الذين لا يعرفون لغة المستعمر وذلك بتأسيس جريدة باللغة العربية وهي "المبشر"¹.

كانت هذه الجريدة تصدر باللغتين العربية والفرنسية ومن أبرز محرريها محمد كحول وتناولت مواضيع عديدة من بينها البلاغات، النصوص، القوانين، الترقيات والنصوص القضائية وغيرها، وكان محررها الأول محمد بدوي إلى غاية عام 1886م ليخلفه بعد ذلك السيد علي بن عمر ثم عبد الحليم بن سماية ثم محمد بن مصطفى بن الخوجة حتى وصلت أخيراً إلى الشيخ كحول عام 1907م².

تأسست جريدة "المبشر" في 15 سبتمبر 1847 م بالعاصمة حيث كانت في بدايتها تصدر مرتين شهريا في ثلاث صفحات وبحجم صغير، ثم تطورت وأصبحت تطبع بحجم كبير وبصفحات أكثر وتحولت بعدها إلى جريدة أسبوعية. وعن أهمية ودور صحيفة "المبشر" في الساحة الإعلامية بصفة خاصة ومدى استفادة الصحفيين الجزائريين منها بصفة عامة³.

لقد كان لهذه الصحافة الاستعمارية أثر كبير في توجيه الجزائريين إلى المجال الصحفي فقد كانت تلك الصحف تنتشر بشكل واسع وبلغت في الفترة ما بين 1847 و1939م ما يفوق مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية⁴.

كما فرض الاستعمار الفرنسي على الجزائريين عدة قوانين قمعية وتعسفية، حيث ارتكب جرائم في حقهم ولم يكتف المستعمر بذلك بل تجاوز وقام بنفي عدد كبير من الجزائريين إلى بلاد المشرق العربي الإسلامي، ورغم ذلك فإن كل هذه التحديات لم تمنع الجزائريين من التقدم والاطلاع على أبرز الإنتاجات الفكرية للمشرق عبر صحفه التي كانت تصدر آنذاك حيث كانت الصحف والمجلات تصل إلى الجزائر عن طريق تونس بالرغم من مراقبة الفرنسيين، وقد أظهرت السلطات الاستعمارية

¹-الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص: 10- 11.

²-زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: احمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م، ص 34

³-محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية (المقالة الصحفية الجزائرية)، مج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، ص 49.

⁴- المرجع نفسه، ص 11.

تسلطها عندما قامت بتفتيش حقائب الحجاج كما أشار أحد الكتاب الفرنسيين إلى هذا الجانب بقوله: «لقد كان هناك مجرى سري ولكنه متواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أفادت المغاربة خاصة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلهم مرتبطين بالرأي العام العربي»¹.

كان الصحفيون الجزائريون دائما يقرؤون بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم سواء ما قدمته لهم من زاد فكري أو ما نقلته إليهم من أخبار الوطنين العربي والإسلامي وما تأثرت به من أساليبهم الرفيعة ولغتهم الراقية، فالشيخان عمر بن قدور وعمر راسم لم يخفيا إعجابهما بأفكار محمد عبده في دعوته الملحة لتنقية الدين في الجزائر من البدع والخرافات مع تركيزه على فكرة القومية الإسلامية، وذلك من مقالاته التي ينشرها في جريدة اللواء²، أما عند عمر راسم فكان هذا الإعجاب بصفة أشد إذ اعتبر الشيخ محمد عبده قائدا روحيا ودينيا لجريدته "ذو الفقار"³ والتي أطلق عليها (جريدة عبدوية إصلاحية)⁴.

¹ - شافية حريش، مليكة بهاليل، الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي (1930 - 1954م) دراسة نماذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 م، قالمة، 2021م - 2022 م، ص 12.

² - صدر العدد الأول منها بالقاهرة في 2 جانفي 1900 م أنشأها مصطفى كامل باشا وتولى رئاسة تحريرها، وكان لها أثر بعيد في الرأي العام وفي نشر الوعي الوطني في مصر. ينظر: نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، مج 1، ط 1، دار الساقى، بيروت، 2018م، ص 08.

³ - جريدة ذو الفقار: هي جريدة أصدرها عمر راسم سنة 1913م وهي أول جريدة عربية جزائرية يقوم بتحريرها وكتابتها ورسم صورها وإخراجها وطبعها شخص واحد، أما بالنسبة لمقالاتها فكانت اجتماعية دينية تطبيقا لتعريفها «جريدة عمومية اشتراكية انتقادية». ينظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ص 77.

⁴ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية - الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954م، مج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2015 م، ص 60.

ويعود ارتباط الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى أوائل القرن العشرين حيث كانت لهم علاقة وطيدة مع رواد الحركة الإصلاحية مثل: محمد بن مصطفى بن الخوجة وعبد الحليم بن سماية¹ وعبد القادر المجاوي² بمجلة المنار³.

كما نجد أيضا عامل آخر كان له دور في تطوير الصحافة العربية في المشرق والمغرب وبالأخص (التونسية والمصرية والسورية) والتي وجد فيها الجزائريون النموذج الذي يطمحون إليه رغم ندرة ما كان يصل إليهم من صحف المشرق العربية بسبب القيود التي فرضتها فرنسا ومن أبرز الصحف التي كان لها تأثير على صحافة الجزائر الناطقة بالعربية نجد "الجزيرة" و"الأيام" و"الجامعة

¹ - هو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة من آل بن سماية ولد في 15 جويلية 1866م بالعاصمة، من عائلة مشهورة بالعلم والمعرفة تعتبر أسرة بن سماية من الاسر التركية العريقة بالعاصمة وتعود أصولها إلى مدينة أزمير التركية، ونشأ بن سماية في بيئة علمية فأبوه هو علي بن سماية رجل مثقف ثقافة عربية إسلامية، ويعتبر من علماء تلك الفترة حيث شغل منصب التدريس بالمساجد أمثال جامع السفير والجامع الجديد بالعاصمة فحفظ القرآن الكريم في فترة قصيرة في كتاب بحي القصبه يعرف بجامع بالرقيسة أو ابن رقيصة وكان ذلك على يد إمامه في تلك الفترة الشيخ حسن بوشاشي ينظر: مراد بن حمودة، «المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866م 1933»، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات المتوسطة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مج 3، ع 2، 1 ديسمبر 2017م، ص 101- 102.

² - ولد في تلمسان عام 1848م درس بجامع القرويين في المغرب ثم عاد إلى الجزائر ليعمل مدرسا في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة ثم في المدرسة الحكومية بها، كما عمل إماما وخطيبا بجامع سيدي رمضان في الجزائر العاصمة من عام 1908م إلى وفاته وله مجموعة من المؤلفات في الدين واللغة والاقتصاد، وقد اهتم الشيخ المجاوي بالإصلاح التربوي والتعليمي، ومحاربة البدع والتحذير من اليهودية والصهيونية وقد نقلته السلطات إلى الجزائر، ثم عاد بعد ذلك إلى قسنطينة وتوفي فيها ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931م - 1939م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، د ت ن، ص 17. وأيضا: مؤلف مجهول، التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس، مركز البحوث والدراسات، الرياض، 2013، ص 4.

³ - فتحة أوهابية، «الصحافة المكتوبة في الجزائر - قراءة تاريخية»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، مج 6، ع 16، سبتمبر 2014، ص 254.

العربية" (سوريا)، "العرفان" و"البيان" و"المقطم"¹ و"الجهاد" "التقوى"، "المنار"²، "نور الإسلام" و"الرسالة المصرية" و"الهداية" و"الأخوة" و"صدى الإسلام" وكانت تصدر في بغداد، "الإيمان" (اليمن)³

كما نجد صحف مثل "المؤيد"⁴ و"المهاجر" التي كانت تعبر بحماس باسم الجامعة الإسلامية ضد الحكم الفرنسي الذي دفع الجزائريين نحو العبودية وأخضع الشؤون الإسلامية لهيمنتها وقضى على المؤسسات العربية، وقد دعت هذه الصحف الجزائريين إلى الهجرة نحو أرض الحريات والوعود⁵.

وبالرغم من الرقابة الفرنسية فإن الصحف والكتب الشرقية كانت تصل إلى الجزائر، وتلك الصحف تحمل دعاية للجامعة الإسلامية وضد الاحتلال الفرنسي وكثيرا ما ساهم المهاجرون الجزائريون في هذه الصحف، التي حثت الجزائريين على التمسك بأحوالهم الشخصية⁶.

¹ - صدرت هذه الجريدة سنة 1889م وقد استطاع اللورد كرومر تدعيم جريدته الجديدة "المقطم" حيث كان الإنجليز يدفعون لها مبلغ كبيرا من المال، كما قام الاحتلال بإنشاء مطبعة خاصة بإنجلترا كانت تقوم بطبعه وطيته في طيات صغيرة حتى يسهل حملها وأطلق على هذا النوع من المطابع مطبعة حجم المقطم " Mokattam Size". ينظر: سليمان صالح، الشيخ علي يوسف، جريدة المؤيد (تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990، ص ص: 68 - 69.

² - جريدة سياسية ثقافية دينية حرة صدرت بالجزائر العاصمة في جوان سنة 1952 م رئيس تحريرها محمود بوزوزو، توقفت عن الصدور بسبب نقص الإمكانيات المالية ولخلاف بين مدير التحرير والحزب (إ-ح-د) في الموضوعات التي تعالجها الجريدة صدر منها أكثر من خمسين عدد. ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 350.

³ - عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص 39.

⁴ - صدرت في أول ديسمبر 1989 م على يد الشيخ علي يوسف بمساعدة الشيخ أحمد ماضي وكان لهذه الجريدة الفضل الكبير في بعث الروح الوطنية وتنبيه الرأي العام في مصر إلى تعرف حقائق الحالة السياسية التي وصلت إليها البلاد، وهي أول الصحف التي وقفت من الاحتلال موقف المعارضة من منطلق وطني. ينظر: سليمان صالح، الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد، المرجع السابق، ص ص 70 - 71.

⁵ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 م، ص ص 121 - 122.

⁶ - المرجع نفسه، ص ص 115 - 116.

أما الموقف الفرنسي اتجاه دعاية الجامعة الإسلامية في الجزائر فقد اتخذ أشكال عديدة، ففي سنة 1906م حاول شارل جونار أن يضع حد لهذه الأنشطة وذلك بمنحه الصلاحيات الكاملة للفرنسيين باتخاذ إجراءات مناسبة لمواجهة تلك الدعاية، وفي نفس السنة قامت السلطات الفرنسية باعتقال وطرده جماعة كانت تدعو للجامعة الإسلامية في الجزائر، وفي 1908 قامت بإصدار قرار منعت فيه الجزائريين من أداء فريضة الحج، كما منعت كذلك وصول أخبار "الثورة التركية" وأثناء الحرب الليبية سمحت السلطات الفرنسية للجزائريين بالتعبير عن مشاعرهم اتجاه الجامعة الإسلامية ولكن بشكل محدود¹.

ودليل ارتباط الجزائريين بالصحافة العربية الشرقية هو موقف الاستعمار منها واعتبارها من المواد المحظورة والتي يحرم تداولها وكان لهذه الجرائد تأثيرات فعالة على الجزائريين، فسعى إلى منع تسربها من خلال إقامة العراقيل والحواجز في طريقها وذلك من خلال إصدار قوانين صارمة تجاهها، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل².

كل هذه العوامل ساهمت بشكل فعال في نشأة الصحافة العربية في الجزائر، إلا أن مسيرتها لم تكن سهلة؛ بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المجال طبع تاريخ حياتهم، فقد واجهت منذ البداية استعماراً عنيفاً ومعادياً لكنها تمكنت من المقاومة بصبر وعزيمة مما جعل تاريخها مليئاً بالصراع وروح التحدي³.

¹ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 117.

² - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية: الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م، المرجع السابق، ص 58.

³ - فتيحة أوهابية، المرجع السابق، ص 254.

المبحث الثالث: ظهور الصحافة في الجنوب الجزائري

عرف الجنوب الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي ظروفًا صعبة تمثلت في الضغوطات الاستعمارية على المجال السياسي، الثقافي والاجتماعي ورغم ذلك ظل غنيا بتراثه الوطني والعلمي وزواياه التي تعتبر مراكز للعلم والدين، كما احتضنت هذه المنطقة نخبة من العلماء والمصلحين وفي هذا السياق برزت الصحافة كوسيلة للمقاومة الثقافية حيث ظهرت العديد من الصحف التي ساهمت في نشر الوعي والدفاع عن القيم الوطنية.

بعد هيمنة الاستعمار الفرنسي على الشمال الجزائري ومدنه وأريافه وتمكنه من القضاء على الثورات والمقاومات الشعبية، توجهت أنظاره إلى منطقة الجنوب الجزائري والصحراء¹ حيث عمل على التوسع نحو الصحراء الجزائرية وذلك من أجل تحقيق غاياته الاستعمارية²، لكن مهمته هذه لم تكن بالمهمة السهلة ف سكان الجنوب الجزائري كغيرهم من سكان مناطق البلاد الأخرى قاوموا الاحتلال الفرنسي بشتى الطرق والأساليب ومنها الثقافية، وذلك من خلال نشر العلم وتوعية الجزائريين وإنشاء المدارس، كما شهدت هذه المنطقة مساهمة فكرية وعلمية بارزة تجلت في دور المؤسسات التعليمية المختلفة بالإضافة إلى مكانة علمائها ومؤلفيها³.

كانت ردود فعل الجزائريين على الاحتلال الفرنسي مباشرة سواء عن طريق المقاومة أو المواجهة الثقافية والدينية وكذلك التنسيق مع الدول المجاورة خاصة تونس، حيث ساعم ذلك في

¹ - الشافعي درويش، «الوضع السياسي في الجنوب الجزائري»، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، مج 6، ع 2، 31 ديسمبر 2021 م، ص ص 176 - 177.

² - رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري من خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844 - 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ. د: تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر - بوزريعة، 2011-2012، ص 19.

³ - نبيلة لبراس، «دور المؤسسات الثقافية بالجنوب الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي خلال القرن العشرين»، مجلة السياق، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، مج 7، ع 1، 6 جوان 2022، ص 153.

بعث وخدمة القضية الفكرية في الجزائر بواسطة الطلبة في الزيتونة وغيرها من مؤسسات التعليم والصحافة وكل هذا ساهم في إحياء حركة النهضة الجزائرية التي عرفتها منطقة الجنوب¹.

إن منطقة الجنوب الجزائري غنية بتراثها العلمي والديني وكذلك بعلمائها ومؤلفيها وبزواياها ونظمها إضافة إلى آثارها وكتاباتهما، ولكن البحث ما يزال ضعيفا وقد اشتهر البعض منها بالدين والتصوف مثل عين ماضي وقمار وعميش... كما اشتهر البعض الآخر منه بالعلم والكتب مثل: توات وميزاب².

كما عرفت هذه المنطقة العديد من الجمعيات الدينية والثقافية التي أعانت هي الأخرى في نشر الوعي بين سكان المنطقة ومن بين هذه الجمعيات نذكر أهمها: الجمعية الخيرية في الأغواط التي تأسست سنة 1920 م، وجمعية الشباب بغرداية عام 1926³.

كان للجنوب الجزائري دور في ميلاد الصحافة بداية من القرن العشرين (20 م)، حيث ظهر عدد مهم من الصحف كان لها حركة ثقافية بارزة، وتعتبر هذه الصحف منابر حرية تعبر بواسطتها العديد من الأقلام الجزائرية عن أفكارها التي تساهم في نشر ثقافة اليقظة والفهم العميق لقضايا الوطن وتعزيز الساحة الأدبية والفكرية⁴.

كما كان للنشاط الصحفي في تونس تأثير كبير في ظهور الصحف في الجنوب الجزائري حيث استقطبت مجموعة من الشباب الجزائري الذين ساهموا في تحقيق مبدأ التواصل العلمي وتعزيز الجانب الثقافي وإحياء معالمه التراثية الإسلامية في الجنوب، ومن بين هؤلاء نجد الشيخ أبو إسحاق أطفيش الذي كان له دور كبير في نقل معاناة المجتمع الجزائري من خلال الكتابة الصحفية، كذلك

¹- أحمد مريوش، «السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري وردود الفعل الوطنية ما بين 1900-1930»، مجلة

المصادر، جامعة بوزريعة، مج11، ع 2، 9 أكتوبر 2009، ص ص 191-192.

²- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 م، ج 3، المرجع السابق، ص 214.

³- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 224.

⁴- نبيلة لبراس، المرجع السابق، ص 171.

الشيخ إبراهيم بن عمر ببيوض الذي يعتبر من أهم المصلحين وعضو في جمعية العلماء المسلمين من الجنوب الجزائري¹.

إضافة إلى هؤلاء العلماء نذكر الشيخ محمد علي دبوز الذي يعتبر مؤرخ الحركة الإصلاحية الجزائرية في واد ميزاب، وقد كان هدف هؤلاء الأعلام هو النهوض بالمستوى التعليمي للمجتمع الجزائري معتمدين في ذلك على الصحافة كوسيلة رئيسية².

ومن بين الصحف التي ظهرت في الجنوب الجزائري نذكر:

▪ صدى الصحراء:

هي جريدة علمية أدبية اجتماعية انتقادية شعارها "العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة" صدر عددها الأول يوم 23 نوفمبر سنة 1925 ويحررها السيد أحمد بن العابد العقبي، وكانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة التي كان يديرها أحمد بوشمال وكانت جميع الصحف الإصلاحية تطبع فيها، وأما صاحب هذه الجريدة فكان الشيخ الطيب العقبي الذي يعتبر من أنشط دعاة الإصلاح وقد عالج فيها أهم القضايا الاجتماعية والسياسية³.

كانت صدى الصحراء تصدر كل أسبوع وتعتبر أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة وقد شارك في تأسيسها كل من محمد الأمين العمودي والشاعر محمد العبيد، أما طباعتها فقد كانت تطبع بمدينة قسنطينة وترسل إلى مدينة بسكرة ليتم توزيعها على القراء في أنحاء المنطقة⁴.

▪ جريدة الحق البسكية:

هي جريدة حرة أسبوعية تهتم بالعلم والدين والتثذيب والسياسة ومديرها الأستاذ علي موسى العقبي، كانت تصدر بمدينة بسكرة يوم الجمعة من كل أسبوع وتطبع بمطبعة النجاح بقسنطينة،

¹ - خديجة كريمي، محمد بركة، «مساهمة أعلام ورجال الفكر من الجنوب الجزائري في إحياء نشاط الصحافة الإصلاحية الشيخ أبو اليقظان، الحاج إبراهيم بن عيسى حمدي نموذجاً 1888-1973»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، مج9، ع4، 23 ديسمبر 2024م، ص 323.

² - خديجة كريمي، محمد بركة، المرجع السابق، ص 324.

³ - زكرياء مفدي، المصدر السابق، ص 152.

⁴ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المقالة الصحفية الجزائرية، مج 1، ص 107.

صدرت في أبريل 1926 وكانت تعمل جنباً إلى جنب مع جريدة صدى الصحراء في نفس الميادين اجتماعية إصلاحية وسياسية¹.

■ جريدة الشباب:

أنشأها السيد حمو بن عمر لقمان عام 1926 باسم "القرارية" ثم تولى الشيخ عدون² حمل رايته بعده، وهي مجلة يصدرها طلبة المعهد كل أسبوع، وتكون منها رصيد مهم يجسد مرحلة بارزة من نشاط وإنتاج طلبة المعهد من الثلاثينيات إلى غاية نهاية الخمسينيات القرن العشرين³.

■ جريدة الإصلاح:

ظهرت الجريدة ببسكرة في سبتمبر 1927 وكانت تصدر كل أسبوع صدر منها بضعة أعداد ثم توقفت، أنشأتها الشيخ الطيب العقبي وحاول طبع هذه الجريدة في تونس لكنه وجد صعوبات تتمثل في الطبع والنقل ثم سعى إلى إنشاء مطبعة لها في بسكرة ونجح في ذلك، ومن جهة أخرى حاول أن يطبعها في المطبعة الإسلامية بقسنطينة لكنه لم ينجح وهكذا توقفت الإصلاح عن الصدور⁴.

¹- زكرياء مفدي، المصدر السابق، ص 153.

²- ولد الشيخ سعيد بن الحاج بن عدون بن الحاج عمر المعروف بالشيخ عدون في سنة 1319 هـ الموافق ل 1902م بالقرارة، رئيس في معهد الحياة، هو منشئ جمعية الشباب التابعة لأنشطة طلبة معهد الحياة وشيخ حلقة عزابة القرارة، مفتش المدارس القرآنية لمنطقة وادي ميزاب وهو متصل وتابع لها، توفي الشيخ عدون شريفي 2 نوفمبر 2004م عن عمر ناهز 106 سنة ينظر: زكية منزل غرابية، «أحلام بوساحة، الشيخ سعيد شريفي عدون وآراؤه الإصلاحية»، مجلة الأحياء، جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة، مج 23، ع 1، 30 جانفي 2023م، ص 420.

³- نبيلة لبراس، المرجع السابق، ص 172.

⁴- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954 م، ج 5، المرجع السابق، ص 255.

خلاصة الفصل:

يتضح لنا من خلال هذا الفصل أن ظهور الصحافة في الجزائر كان نتيجة تفاعل بين عوامل داخلية وخارجية جمعت بين التأثيرات المشرقية التي زرعت الروح الوطنية والثقافية والصحافة الاستعمارية التي عملت على فرض هيمنتها.

لقد لعبت هذه العوامل المجتمعة دورا كبيرا في تشكيل ملامح الصحافة في الجزائر التي لم تقتصر على المناطق الشمالية فقط بل اتسعت إلى الجنوب الجزائري وهكذا برزت الصحافة كوسيلة نضال ثقافي وسياسي ضد الاستعمار الفرنسي، ومنه فقد ظهرت مجموعة من الصحف الوطنية في الجنوب الجزائري كما ظهر عدد من الأعلام الذين ساهموا في هذا النشاط الصحفي وعلى رأسهم الشيخ سليمان يحي بوجناح ومحمد الأمين العمودي والشيخ إبراهيم أبو اليقظان.

الفصل الأول

الشيخ سليمان بن يحي بوجناح وإسهاماته
الصحفية

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: إسهاماته الصحفية

المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار على نشاطه

تمهيد:

شهد الجنوب الجزائري وجود العديد من الأعلام والرجال الذين ساهموا في ظهور النشاط الصحفي الوطني، حيث ساهم هؤلاء الأعلام في نهضة فكرية وسياسية بالجنوب الجزائري خصوصاً والتراب الوطني عموماً وقد كان من بين هؤلاء الرجال الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح الذي يعتبر من أهم الشخصيات المرموقة في الجزائر عرف بغزارة علمه وإسهاماته الواسعة في عدة مجالات مثل الفقه والدعوة والتعليم، ترعرع في بيئة علمية، تلقى تعليمه على يد كبار العلماء، مما جعله أحد أعلام الفكر والمعرفة، وقد استعمل هذا الأخير الصحافة كوسيلة لمقاومة الاستعمار ونشر الوعي الثقافي والديني بين أفراد المجتمع، وفي هذا الفصل سنقوم بالتعريف بالشيخ سليمان بن يحيى بوجناح وإسهاماته الصحفية في الجزائر وأخيراً رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاطاته.

المبحث الأول: مولده ونشأته

سليمان بن يحيى بوجناح (أنظر الملحق 1) "1323هـ / 1905م - 1408هـ / 1988م" المدعو "بالفرقد"¹ أديب وصحفي²، وكان ميلاده في مدينة غرداية سنة 1905م ويعد من أهم الكتاب الذين ساهموا في صحافة أبي اليقظان ككاتب ومترجم كما كان معروف بمواقفه الوطنية³. ويؤكد على ذلك المؤرخ محمد علي دبوز بقوله: «...وشمرت طائفة من نبغاء البعثة للعمل الأدبي في صحف أبي اليقظان فأنشأت القصائد الوطنية البليغة والمقالات الاجتماعية والأدبية والسياسية فنشرتها في صحفه، ومن أولئك الشعراء مفدي زكرياء، ورمضان حمود... وخريج البعثة النابغة سليمان بن يحيى بوجناح الذي يسمى بالفرقد، كان عالماً بالفرنسية والعربية فنفع الشيخ أبي اليقظان»⁴.

وقد أكد محمد علي دبوز في هذا القول بأن خريجي البعثة من أمثال مفدي زكرياء، رمضان حمود والشيخ سليمان بن يحيى بوجناح قد دعموا صحف الشيخ أبو اليقظان بمختلف الأشعار والمقالات، وكان الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح ذا فائدة كبيرة وذلك بسبب إتقانه للغة العربية والفرنسية.

ويقول محمد الجيلالي⁵ في ذلك عن الفرقد: «إنه برمحه العربي وسنانه الفرنسي (يعني إنه كان مزدوج اللغة) جاء طليعة لكتائب النصر الحقيقي... بقلمه العربي والفرنسي» وقد وصفه بالشاب

¹-الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريبا، ولذا يهتدى به ويسمى النجم القطبي ينظر: موسوعة المعاني، www.almaany.com، تاريخ الاطلاع 2025/06/02م، 16:00.

²-محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، مرا: محمد صالح ناصر، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ص 214.

³-إبراهيم أبو اليقظان، محمد صالح ناصر، تاريخ صحف أبو اليقظان، دار هومة، بيروت، 2003م، ص 53.

⁴-محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 3، ط 1، مطبعة البعث، الجزائر، 1974م، ص 258.

⁵-محمد بن العابد الجيلالي: من قرية (أولاد جلال) بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري قرأ القرآن، وتلقى دروسه الأولى على يد والده الشيخ العابد الذي كان من علماء الجزائر. ينظر: الربيعي بن سلامة، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002م، ص 251.

الأديب، وجاء بصورته ووعده بإيراد ترجمة وافية له في أعداد لاحقة، وقال عن الفرقد كان من نجباء ميزاب الذين أخذوا العلوم العربية في تونس¹.

كانت بداية تعليم الشيخ سليمان بن يحيى في الكتاتيب ومدارس منطقته وبعدها سافر إلى تونس للدراسة ثم رجع إلى الجزائر ليواصل دراسته في الثانوية التي تدعى "ثانوية بوجو" الموجودة على مستوى الجزائر العاصمة²، وبالضبط من باب الواد والتي تعرف حاليا بثانوية الأمير عبد القادر³. وكان وُلُوجه لمجال الكتابة الصحفية السياسية مع بلوغه البكالوريا أي في العقد الثاني من عمره، حيث أحس بخطورة وضع الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي والإحساس بمعاناة الجزائريين من خلال القوانين الاستثنائية⁴، اشتغل كذلك بالتوثيق لفترة طويلة⁵ كما عمل بالمحكمة الشرعية لمدينة غرداية⁶.

ومن صفات سليمان بن يحيى أن كان شابا مفعما بالوطنية وروح العزم، وقد عدد نائب محمد بن العابد الجيلالي صفاته حيث قال فيه: «لنا في -المدية- صلة ودية وثيقة العرى ببعض أدبائها إذ كنا نتنفس من صدر واحد في فضاء واحد ونتطلب الراحة لجسم واحد، ولما وصلتها وجدت الشاب النشيط الوطني صديقنا السيد سليمان بوجناح في انتظاري وبعدها استقر بنا الجلوس أخذت تدار علينا كؤوس الشاهي ممزوجة بلطائف الآداب...حتى استشعرت منه بروح كبيرة في جسم شاب صغير واقف أمام باب المستقبل وقوف البطل نحو الغاية التي لا يدركها إلا ذو العزائم مثله»⁷، ويصفه أبو

¹-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 8، المرجع السابق، ص 73.

²-محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 214.

³-محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903-1931م، ج 2، الأكاديمية الجزائرية التاريخية، الجزائر، 2007 م، ص 223.

⁴-ناصر بلحاج، «الفرقد سليمان بوجناح 1905-1988 ونضاله الوطني»، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، مج 14، ع 2، 3 نوفمبر 2021 م، ص 572.

⁵-محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 215.

⁶-محمد ناصر، المقالة الصحفية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903-1931م، المرجع السابق، ص 223.

⁷-عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ط 1، مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 م، ص 52.

القاسم سعد الله في موضع آخر فيقول: «وسليمان بن يحيى بوجناح المعروف بالفرقد كان مثل رمضان حمود¹ في ثورته وشبابه وكانا متعاصرين»².

تزوج الفرقد بالزوجة الثانية وزوجته الأولى مازالت على قيد الحياة، ثم توفيت زوجته الأولى بعد ذلك، أما الثالثة فتزوجها أثناء إقامته في الرقابة الخاصة الأولى في بني عباس ورزق منها بولد سماه أحمد الذي يصفه بأنه "ولدي العزيز" "الحاج أحمد" لأنه زيد ليلة المولد النبوي الشريف، و"حاجا" تذكرا وتخليدا لاسم عمه المرحوم سيدي الحاج أحمد بن حم³، وقد كان سليمان يعتبر عائلته قدوة له، وتتوه العديد من الأحداث السياسية على مستوى ميزاب أو الجزائر أو المدينة إلى بروز شخصيات من هذه العائلة أو المتمثلة في والده يحيى وإخوته أعمام الفرقد وهو إبراهيم الحاج أحمد حيث يقول الفرقد في ذلك: «كان لوالدي وأعمامي تأثير كبير في تفكيري السياسي والاجتماعي وعمي إبراهيم بوجناح وعمي الحاج أحمد بوجناح يشاركون في كل حركة مناضلة تحدث في الجزائر العاصمة والمدينة»⁴.

بعد حياة مليئة بالنضال الوطني والنشاط الأدبي والصحفي توفي الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح في سنة 1408هـ / 1988م بمسقط رأسه غرداية عن عمر يناهز 83 سنة⁵.

¹ -حمود رمضان بن سليمان بن بلقاسم: كاتب شاعر وصحفي ولد سنة 1906 م بمدينة غرداية، درس النحو الأدب والمنطق والعلوم الإسلامية على يد الشيخ أبو اليقظان ومحمد الثميني وإبراهيم أبو إسحاق أطفيش، أسس مع أصدقائه الجمعية الوطنية للأدب ونشر أزيد من 30 قصيدة شعرية بمجلة الشهاب وواد ميزاب توفي سنة 1929. ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014 م، ص ص: 63-64.

² - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، المرجع السابق، ص 72.

³ - علي أحمد أوجانة، سليمان بن يحيى بوجناح الفرقد مناضلا سياسيا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2016-2017، ص 19.

⁴ - المرجع نفسه، ص 28.

⁵ - ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 573.

المبحث الثاني: إسهاماته الصحفية

يعتبر الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح من الشخصيات الهامة التي تركت أثر كبير في المجال الصحفي، كانت له عدة إسهامات ساعدت في تطور الفكر في عصره وحرص من خلال كتاباته في عدة مقالات إلى نشر الوعي ومعالجة مختلف القضايا المتعلقة بالمجتمع.

كان سليمان بن يحيى بوجناح معروف بوطنيته وفكره الثائر منذ الصغر، وقد كان سليمان بن يحيى ذا ثقافة واسعة كما أن إتقانه للغة العربية والفرنسية مكنه من الاطلاع على الصحف الأجنبية وتحليل القضايا السياسية تحليلاً معمقاً، إضافة إلى أنه شارك في تحرير صحيفة الشيخ أبي اليقظان وكان بين الفينة والأخرى يكتب المقال الافتتاحي للصحيفة¹.

كتب سليمان بن يحيى العديد من المقالات في الجزائر ويقول في ذلك: «أول مقال نشرته وأنا لم أبلغ العقد الثالث من العمر كان في جريدة النجاح القسنطينية، وكانت تلك الجريدة شبه حكومية وكنت كلما بعثت لها مقال تحاول التصرف فيه بحذف بعض العبارات أو بتتقيحها فتنزع منها روحها، كما كنت أكتب في جريدة السيد الصادق دندن وجريدة الميسيو سبيلمان "Spilmanne"، وفي جريدة "لابريس ليبر" "Le Presse Libre" لسان حال الاشتراكية بالجزائر، والمواضيع التي طرقتها جلّها سياسية كنت دائماً وأبداً أقاوم الاستعمار وأساليبه في القطر الجزائري على العموم والسلطة العسكرية بوادي ميزاب واعوانه وصنائه وعملاؤه على الخصوص»².

ويملك سليمان بن يحيى مقالات مطولة سواءً باللغة العربية أو الفرنسية وعلى إثر ذلك تم وصفه بـ "الصحفي القدير" ويعد من مؤسسي جمعية الوفاق بالجزائر و كاتبها العام، كما أن لديه كتاب "الفرقد" الذي هو عبارة عن مجموعة من المقالات باللغة العربية والتي تصي جميعها في قضايا الوطنية والأصالة³، وقد نشرها المؤلف سليمان بوجناح في الصحافة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى⁴.

¹ -محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 214.

² -ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص ص 573 - 574.

³ -محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 215.

⁴ -صالح خرفي، الشعر الجزائري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970 م، ص 138.

ويذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله في هذا الصدد: «نحن نعلم أن الفرقد طبع كتيباً صغيراً بعنوان "كتاب الفرقد" ونفدت طبعته في مدة قصيرة ولتوارد الطلب عليه من الشباب أعيد طبعه ترويجاً للأدب واللغة العربية الشريفة والفكرة الحرة ومبادئ الوطنية الصادقة»¹. ويحتوي كتاب الفرقد على 130 صفحة من الحجم الكبير، القسم الأول -في الاجتماع- يتناول مواضيع تنتقد الأخلاق والتربية والآداب، والقسم الثاني خصص للسياسية يتناول فيها المسائل الاستعمارية ببلاد الإسلام وآثاره الظاهرية والباطنية وأعمال المبشرين ببلاد الجنوب وخصوصاً بوادي ميزاب، أما القسم الثالث فقد ركز على المؤسسات والآداب والنقد، أما بالنسبة للقسم الرابع فقد تناول حياة الفرقد في المنفى².

وكان يوقع مقالاته في جريدة الإقدام "L'ikdam" باسم مستعار هو "الفرقد"، وقد كان الفرقد يرى إن استرجاع الحقوق السياسية والاجتماعية التي تعبر عن ماهية الإنسان الجزائري والبلاد الجزائرية تتطلب دعامة الدين والوطنية لأن هذه الأخيرة يحققها الكفاح الذي يؤسس لتاريخه الخاص وأن الاعتماد على الذات يحتاج إلى ذات قادرة على سلوك الطريق للتعريف بها، لأن في مقال الفرقد ما يظهر بأن جميع من هم على رأس الأحزاب والزعامات العربية في خدمة الاستعمار أكثر وهم يتصورون غير ذلك لفقدانهم الوعي اتجاه دعامتي الدين والوطن³.

يملك سليمان بن يحيى العديد من المقالات الفرنسية موزعة على الصحف الفرنسية ذات الإتجاه الاشتراكي والشيوعية⁴، ويقول عنه محمد العابد الجليلي أنه كان دون العشرين ومع ذلك فإن مقالاته تدل على أنه قد عاش الدهر وشهد على أن مقالاته تمتاز بالغيرة الدينية والتفكير عقلانيا بالإضافة إلى الوطنية وعزة النفس، وقد فصله الجليلي عن "الشباب الآخر" الذي انفصل عن شوقيته وتعلم لغة قوم آخرين فانقطعت بذلك أسباب الاتصال بينه وبين أصوله⁵.

¹-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، المرجع السابق، ص 73.

²-عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ط 1، مج 13، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2010 م، ص 238.

³-نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، ط 1، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015 م، ص 208.

⁴-محمد ناصر، المرجع السابق، ص 223.

⁵-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، المرجع السابق، ص 72.

كان الشيخ سليمان بن يحيى من الأعلام المزابيين الذين تركوا انطبعا في جمعية العلماء المسلمين¹، والذي دوّن العديد من المقالات في صحف جمعية العلماء²، ومن بين مقالاته المدونة في جريدة المنتقد³ مقال بعنوان "علمائنا اليوم" الذي يصنف ضمن الكتابات في المجال الإصلاحية، فقد تناول فيه أبرز الأسس التي يقوم عليها المجتمع ويفرض بها وجوده ويستمر تواجده وهم العلماء، ومن خلالهم يتم صناعة الحركة التاريخية في طريق الإيجاب، ويؤكد الشيخ سليمان ذلك بقوله: «العلماء سراة الأمم وأعمدتها فهم لها كالرأس للجسد نكران جميلهم -لعمري- هو الكفر بنعمة الله وهو رؤساء الدين -ولا فخر- يضيئون السبل لإخوانهم ويذكرونهم في واجباتهم يعظون الناس... العلماء زعماء -ولا جرم- لأن الأمة تعتبرهم أكثر من غيرهم وكلامهم لديها حجة وبرهان يستندون إليه في جميع أفعالهم ويقدمونه لأنه خرج من أفواه ورثة الأنبياء»⁴.

يفسر الشيخ الفرق هذا النوع من العلماء بمدى علاقتهم بالاستعمار فيلاحظ أن بقاءهم على هذا المنهج القديم من أجل المحافظة على مناصبهم ومراتبهم، ولذلك فإن يفسرون وينفذون شريعة الله

¹ - تأسست عام 1931 مكونة من خيرة العلماء وكان في واجهتهم: الشيخ عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي، ومبارك الملي والعربي تبسي وإبراهيم أبو اليقظان، وإبراهيم بيوض رحمهم الله، ولقد لعبت دورا مهما في الميدان الديني بتصحيح العقيدة ومحاربة البدع وتضييق مجالها، وفي المجال التربوي كان دورها يتجسد في تعليم الناشئة، وفي الميدان الاجتماعي بمحاربة مختلف الآفات، أما في الميدان السياسي فكانت مطالبها رنانة، وتأثيرها كان عميق على الحركة الوطنية فقد عملت جمعية العلماء على توحيد المجتمع الجزائري فكرا وروحيا بعدما ناهزت على الانهيار والتمزق التام. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006 م، ص ص 333-334.

² - من صحف الجمعية: المنتقد، جريدة الشهاب، السنة، الشريعة، الصراط، البصائر وغيرها. ينظر: عبد القادر فيصل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010 م، ص 46.

³ - وشارك ابن باديس أيضا في النشاط الصحفي، واعتبره وسيلة للسياسة والتهديب وضمنا لانتشار أفكاره الإصلاحية، فأسس جريدة المنتقد سنة 1925 والتي توقفت بأمر من الحكومة الفرنسية ليصدر بعدها جريدة الشهاب. ينظر: المرجع نفسه، ص 46.

⁴ - علي غنابزية، محمد بوسعدة، «كتابات أعلام وادي ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية 1925-1939 دراسة تاريخية للأدبيات الصحفية»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، مج 3، ع3، 25 مارس 2017م، ص 295.

حسب ما يخدم مصالحهم، وما هو في الحقيقة إلا حيلة من حيل الاحتلال الفرنسي وقد طبقت من طرف الآخرين وهو الشيء الذي يؤكد مالك بن نبي بقوله: «إن الاستعمار ما زال في حاجة إلى أقلام يكتب بها، وإلى أبواق يتكلم بها حتى لا يعرف خطه ولا صوته عندما يخادع الجماهير الطيبة...»¹.

وقد أكمل الشيخ الفرقد مقاله بنداء بالغ إلى علماء عصره يستتجدهم من حال الأمة ويذكرهم بعظم مسؤولياتهم أمام الله فيقول: «أيها العلماء أصدعوا بما أمرتم به لتجمعوا بين القول والعمل لأن الإيمان لا يتم بالقول دون العمل، أمسكوا زمام أمور أمتكم وخدوا يد شعبكم ولا تتركوه وشأنه كأنه ليس منكم ولستم منه، حرام عليكم -والله- إذ ترونه ضالاً حائراً وترون السبيل وأنتم جامدون صامتون تكلموا وتحركوا وسيروا فإن هذا الزمان تحرك ما فيه حتى الجماد»².

كما كتب "الفرقد" مقال بعنوان "شبيبة المستقبل" في جريدة المنتقد الذي حث فيه على ضرورة توعية الشباب وتحفيزهم على النهوض بالأمة³، كما شارك في الكتابة في جريدة النجاح⁴ ويستحضر ذلك بقوله: «أول مقال نشرته كان في جريدة "النجاح القسنطينية"»، وانطلاقاً من 1920م قام بنشر مقالات في جريدة "النجاح" تحمل حسب الحاکم بصمات لعداوة كبيرة لمكانة واحترام السيادة الفرنسية لكن الأجزاء الغير مرغوبة في كتاباته قد حذفت من قبل مدير الجريدة مامي إسماعيل⁵ بسبب تعارضها

¹ - علي غنابزية، محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 296.

² - المرجع نفسه، ص 297.

³ - الفرقد، "شبيبة المستقبل"، جريدة المنتقد، ع 5، 30 جويلية 1925م، ص 2.

⁴ - كانت تصدر في قسنطينة 1920 - 1939 وتوقفت ثم ظهرت مرة أخرى سنة 1945م وكانت جريدة أسبوعية ثم أصبحت يومية بداية من عام 1930م وكان رئيس تحريرها عبد الحفيظ بن الهاشمي وتعتبر من ناحية الفن الصحفي صحيفة شبه كاملة، تضم الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية والأدبية ويعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم. ينظر: عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 37.

⁵ - يهاجم محمد علي الطاهر عند زيارته لجزائر الشيخ إسماعيل مامي رئيس تحرير جريدة النجاح الذي يصفه بالعمل لدى الإستعمار الفرنسي بقوله: «إن علاقتي بالجزائر ابتدأت منذ أصدرت جريدتي "الشورى" في مصر سنة 1924م قبل 38 عاماً، وقد كانت الصلة في أول أمرها بالهجوم على المستعمر الفرنسي الكبير المسيو جوناك الحاكم العام للجزائر والنائب الفرنسي مونييو صاحب مشروع منع تداول اللغة العربية في الجزائر نهائياً، وعلى العمل

مع الرؤية السياسية للجريدة¹، ويتبين لنا من خلال هذه العبارة أن "الفرقد" كان يكتب ضد الاحتلال الفرنسي لكن هذه الجريدة كانت تراقب مقالاته وتحذف منها الأشياء التي لا تتماشى مع مصالح المستعمر.

يلفت سليمان الانتباه حول علاقته بجريدة "النجاح" بما يلي: «كنت كلما بعثت لها (النجاح) مقالا تحاول التصرف فيه بحذف عبارات أو بتتقيحها فتتزع منها روحها، والمعنى الحقيقي الذي أقصده بها وكنت كلما نددت على صاحبها من أجل ذلك أجابني: مقالاتي هي التي ستكون سببا للقضاء على جريدته إذا لم يدخل عليها تعديلا وتنقيحا، وأخيرا عيل صبري وعدلت عن الكتابة فيها»².

إضافة إلى أنه نشر في جريدة "الكفاح الاجتماعي"³ (La Lutte Sociale) ويوضح سبب مساهمته في هذه الجريدة رغم اتجاهها الشيوعي قائلا: «بحيث كانت وجهتنا واحدة إذ ذاك؛ ألا وهي مقاومة الاستعمار مستعينا بهذه الجريدة وحزبها، كانت الوحيدة على المستوى الوطني والتي تتمتع بنوع من الحرية بفضل ما يتمتع به حزبها الشيوعي بباريز من القوة والنفوذ»⁴، كما نشر مقالا بعنوان "أعداء الإسلام" عدد 457 بتاريخ 12 ماي 1928 م⁵، كما كان له مقال آخر في الأعداد الأولى لصحيفة صدى الصحراء، بارك الفرقد ميلاد هذا المنبر الجديد الذي يخلف الصحف التي اجهضت مع توقف

الإستعماري الشيخ قدور بن غبريط الشهير، وأعوانه وفي أولهم الشيخ إسماعيل مامي رئيس تحرير جريدة "النجاح"، التي كان يصدرها هذا الشخص لحساب فرنسا في مدينة الجزائر». ينظر: محمد علي الطاهر، خمسون عاما في القضايا العربية، مؤسسة دار الريحاني للنشر، د. م. ن، 1978 م، ص ص: 126 - 200.

¹ - علي أحمد أوجانة، المرجع السابق، ص 53.

² - المرجع نفسه، ص 54.

³ - تأسست أول مرة كجريدة إشتراكية بيسيدي بلعباس (1909 - 1914م) ركزت على تحسين الجانب المادي للأهالي، تحولت إلى جريدة شيوعية سنة 1920 م لتصبح لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري بعد تأسيسه عام 1936م، تصدر بنظام نصف شهري باللغة الفرنسية وأحيانا توظف اللغة العربية، عالجت موضوعات سياسية، اجتماعية، واقتصادية، تغير اسمها عام 1946 م تحت اسم "الجزائر الجديدة" كان رئيسها عمار أوزقان ومديرها أحمد محمودي. ينظر: فاطمة حباش، «صحافة التيار الشيوعي والقضية الوطنية الجزائرية "جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجا"»، مجلة المعيار، جامعة ابن خلدون تيارت، مج 27، ع 2، 20 جانفي 2023 م، ص 51.

⁴ - علي أحمد أوجانة، المرجع السابق، ص 56.

⁵ - المرجع نفسه، ص 57.

تلك الصحف والتي كانت تقاوم من أجل الاستمرار في الجزائر المستعمرة وخاصة صحف أبي اليقظان التي كان يكتب فيها ويدافع عن حقوق الجزائريين التي سلبت منهم¹.

وفي مقال بعنوان: "المسائل الأهلية" الذي نشره في صحيفة وادي ميزاب انتقد فيها الذي اقترحه بعض النواب الفرنسيين بإلغاء الصحافة الجزائرية، كما انتقد كذلك من يؤيدون هذا الطرح من بعض الجزائريين وذكر السبب الحقيقي الذي أدى إلى اقتراح إلغاء الصحف الوطنية وهو أنها بسبب لهم الإزعاج والضيق².

وفي نهاية هذا المبحث نلاحظ أن اسهامات الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح الصحفية قد شكلت صوتاً وطنياً صادقاً، حيث ساهم من خلالها في نشر الوعي ومقاومة الاستعمار الفرنسي ثقافياً وفكرياً، وقد أثارت مقالاته انتباه السلطات الاستعمارية مما سعت الى التضيق عليه وذلك بسبب فضحه لسياستها.

¹ -ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 580.

² - المرجع نفسه، ص 581.

المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار على نشاطه

كان لنشاط الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح أثر في تحريك الوعي الوطني ومواجهة الاستعمار الفرنسي حيث استخدم كتاباته الصحفية في التحدث على الظلم والاستبداد الذي يعاني منه الجزائريون من طرف المستعمر، وبفعل تأثيره الكبير في أوساط المجتمع رأى الفرنسيون أن كتاباته تعتبر تهديدا مباشرا لهم ولهذا مورست ضده مختلف الإجراءات لإسكات صوته، لكن رغم هذا ظل بوجناح صامدا وواصل نضاله.

واجه سليمان بن يحيى بوجناح العديد من الصعوبات في حياته¹، وكان من بين ضحايا قوانين الأنديجينا²، قضى أربع سنوات في المنفى بين "بني عباس" و"تيمي ادغاغ" بين 1932-1936³. حيث توجهت أصابع الاتهام إلى سليمان بن يحيى بتهمة التآمر ضد السلطة الفرنسية وتحريض المسلمين الجزائريين عليها، وفي سياق ذلك تعرض سليمان لمساومات عديدة، حيث حاولت الإدارة إغواءه بالحياة المادية الرغدة، فصّد عن ذلك وفضل ألا يستبدل راحة الضمير رغم عذاب الجسد براحة الجسد وعذاب الضمير⁴. فلم تنقص سياسة الإدارة الاستعمارية تجاهه من عزمه وجهاده بلسانه وقلمه، وقد كان الشيخ سليمان يدرك مخاطر هذا الطريق، غير أنه انتقى أن يعيش حرا في رؤاه وآرائه فكتب بقلمه كثيرا من المقالات المنتقدة للاستعمار مما أودي به إلى السجن⁵.

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، المرجع السابق، ص 73.

² - أصدرتها السلطات الاستعمارية في 28 جوان 1881م وهي مجموعة من العقوبات الجزرية لا صلة لها بالقانون العام، حدد هذا القانون منها 41 مخالفة خاصة بالأهالي في نفس السنة وخفضت الى 21 مخالفة عام 1991م، واستكملت شكلها النهائي في ديسمبر 1897م واستمرت الإدارة الاستعمارية في تطويرها وتجديدها حسب الظروف والاحوال حتى تم الغاؤها عام 1930م ينظر: يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 38.

³ - محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926م - 1937 م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: خليل أوداينية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ص 210.

⁴ - ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 573.

⁵ - المرجع نفسه، ص 573.

فنظرا لنشاطه الصحفي الكبير ومقالاته¹ التي عنوانها بـ: "يجب تأسيس حزب وطني بالجزائر" ومقالة أخرى بعنوان "كيف يعاملنا النزيل (أي فرنسا)"²، تم سجنه من قبل الاستعمار الفرنسي في سجن بربروس سنة 1929م، كما تم نفيه إلى أعماق الصحراء مرتين لمواقفه الوطنية³.

ولم تمهله السلطات الفرنسية أكثر من عشرة أشهر من يوم خروجه من منفاه من بني عباس، ويصرح في ذلك الفرقد: «وما مضت عشرة أشهر من ذلك حتى أُلقي القبض علي من جديد وسقت إلى بربروس وزج بي في السجن الضيق ومكثت فيه ثلاثة أشهر وأُحلت للمرة الثانية أمام مجلس الولاية وحكم علي مرة أخرى بالإبعاد لمدة عامين أيضا في بلدة (تيمي)»⁴.

حارب سليمان بن يحيى جميع مظاهر السياسة الاستعمارية وعلى رأسها سياسة التبشير⁵، وعلى إثر ذلك حرّمه الإستعمار الفرنسي من ولوج امتحان البكالوريا وذلك نظير كتابته ضد التبشير⁶ النصراني⁷، فقد أعلمه مدير الثانوية بأنه تم إقصائه استجابة لأوامر السلطة الفرنسية نظير تدخله في السياسة وانتقاده لأساليب التبشير المسيحي في الجزائر⁸، حيث أن ما نشره سليمان في المنتصف الثاني من العشرينيات كان سببا لهذا الإقصاء. فمواجهته للسياسة الفرنسية -خاصة بالقلم- جعل

¹ -محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 215.

² -ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 573.

³ -محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903 - 1931م، المرجع السابق، ص 223

⁴ -علي أحمد أوجانة، المرجع السابق، ص 76.

⁵ -محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903 - 1931م، المرجع السابق، ص 223.

⁶ - انطلقت حركة التبشير منذ وقت مبكر بعد دخول الاستعمار إلى أرض الجزائر، وبدأت في مشروعها التنصيري المبرمج أولا في بلاد القبائل، وخصوصا بعد أن أنشأ الكاردينال لافيغري نظام الآباء البيض، لم تكن نظرهم كان بعيدا، أم يريدون ذلك العالم المجهول الذي يعيش فيه مليونان من النفوس أو زيادة، وهذه غاية استراتيجية تخدم مصالح كثيرة مشتركة تعاونت مع الكنيسة أو السلطة الاستعمارية من أجل تحقيقه. ينظر: محمد مرغيث، «سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي»، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف أدرار - الجزائر، مج 1، ع 4، 30 سبتمبر 2017م، ص 123.

⁷ -محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 214.

⁸ -ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 573.

الولاية على إدارة المدرسة توضح له أسباب الإقصاء حيث يقول الفرقد على لسان مدير الثانوية: «فأندره قائلًا بأنه مأمور من طرف السلطة لإقصائه عن المدرسة إن تمادى في حملاته ضد التبشير والمبشرين، ومقالاته ضد الاستعمار والمستعمرين والاستبداد؛ منه فقد استدل مدير الثانوية بأن لديه مقالات نارية كتبها في بعض الجرائد ضد السلطة الفرنسية فمن هنا يتضح أن السبب الأساسي لهذا المنع هو مقالاته الوطنية النارية التي أفلقت فرنسا»¹.

وقد استمر سليمان بن يحيى نشاطه بعد خروجه من السجن وعاد إلى النشاط الوطني، حيث ترصد إحدى تقارير الأمن الفرنسي لمقاطعة الجزائر (العاصمة) مساهماته في تنظيم تجمعات لأتباع نجم شمال إفريقيا رفقة المناضل ميرة على ضمن التيار الإستقلالي الذي كان يقوده مصالي الحاج² السياسي المحنك³.

¹ -علي أحمد أوجانة، المرجع السابق، ص 64.

² -مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 م أسس نجم شال إفريقيا سنة 1926 م بهدف الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، شارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار الذي انعقد في بروكسل بلجيكا عام 1927 م كما أسس حزب الشعب الذي أفاد تأسيسه بعد حله تحت اسم جديد حركة انتصار الحريات والمنظمة الخاصة سنة 1947 م وبذلك يعتبر أول داعية للاستقلال الوطني في القرن (20). ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص ص 90-91.

³ -ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 573.

خلاصة الفصل:

وفي خلاصة هذا الفصل يمكننا القول أن الشيخ سليمان بن يحيى بوجناح يعتبر أحد أبرز الصحفيين الجزائريين خلال الحقبة الاستعمارية، حيث سخر قلمه للدفاع عن الهوية الوطنية والتصدي للاستعمار والتبشير، كما أنه أسهم بفاعلية في الصحافة العربية الجزائرية متحديا القيود التي فرضها الاحتلال مما عرضه للسجن والنفي بسبب آرائه الجريئة، ورغم ذلك فقد ترك الشيخ سليمان بصمة مميزة في مسار الصحافة الوطنية من خلال مقالاته العميقة وكتاباتاته التي عكست روح النضال والتحرر ويبقى إرثه شاهدا على نضال الصحافة الجزائرية في سبيل نيل الحرية والاستقلال.

الفصل الثاني

محمد الأمين العمودي وإسهاماته الصحفية

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: إسهاماته الصحفية

المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار على نشاطه

تمهيد:

يعد الأستاذ محمد الأمين العمودي من أبرز أعلام النهضة الثقافية والفكرية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث أفنى حياته في خدمة اللغة العربية والدفاع عن الهوية الوطنية في ظل الاستعمار الفرنسي، كما كان له دور محوري في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و يعد من الشخصيات التي كان لها إسهام كبير في نشر الوعي القومي وتعزيز روح المقاومة الثقافية والفكرية في المجتمع وذلك عن طريق نشاطاته الصحفية التي تميز بها خلال حياته وفي هذا الفصل سنقوم بالتعريف بالمناضل الصحفي محمد الأمين العمودي ونشاطاته الصحفية خلال فترة الحركة الوطنية، ومن خلال هذا الفصل سنقوم بالتعريف بهذه الشخصية ونشاطاته الوطنية والصحفية في الجزائر.

المبحث الأول: مولده ونشأته:

هو محمد الأمين بن يوسف بن عمر بن عبد الله بن بلقاسم العمودي (أنظر الملحق 3)، والده يسمى "الطالب" ويلقب "الخوجة" بوادي سوف وتقرت، وكان من رجال القضاء والدته مبروكة بنت علي عبيدي وهي عمّة الشيخان: أحمد والطاهر العبيدي وهم من علماء وادي سوف المعروفين بالفقه والصلاح.¹

محام وكاتب صحفي وأحد رجال الحركة الإصلاحية ولد في وادي سوف² سنة 1308هـ/1891م بحي المصاعبة التابعة لمدينة وادي سوف³، وتلقى تعليمه هناك قبل أن ينتقل إلى قسنطينة حيث نال شهادة في المحاماة والترجمة اشتغل بالمحاماة الشرعية فداع صيته واشتهر بكفاءته شارك في الحياة السياسية واختير أمينا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م لما امتاز له به قدرة على الكتابة بالعربية والفرنسية، غير أن علاقته توترت مع الشيخ

¹ - الجباري عثماني، «جوانب من المقاومة الثقافية الصحفي الأديب والشاعر الشهيد محمد الأمين العمودي السوفي»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة حمه لخضر الوادي، مج 7، ع 2، 9 أكتوبر 2021م، ص 270.

² - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980م، ص 244.

³ - عبد القادر غباني، أعمدة الإصلاح في الجزائر أعلام من علماء النهضة الإسلامية في الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية، الجزائر، 2020م، ص 10.

العقبي¹ الذي أنكر عليه سلوكه المتعلق بشرب الخمر والتصرفات الطائشة فتحت إزاحته من منصبه كأمين عام².

تربى العمودي يتيما بعد وفاة والده وهو لا يزال صغير السن وكانت عائلية تعاني من ضيق الحال وقد أشار إلى ذلك في سيرته الذاتية حين قال: «نشأت بوادي سوف في عائلة كان لها مقام معتبر وحظ من النعيم الذي جرت العادة بتسميته نعيما، ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات»، فتولت والدته تربيته وكفله عمه، ومثل ما هو الحال مع الأيتام فإن توفير الرعاية والاهتمام لهم يعزز اعتمادهم على أنفسهم ويبرز قدراتهم، ويذكر العمودي في ترجمته الذاتية: «تربيت في أحضان أم حنون وعم أشفق علي من نفسي وتعلمت في المكتب الفرنسي والمكتب القرآني»³.

درس العمودي في صغره القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية وتعلم أساسيات اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الوحيدة بالوادي في أكتوبر عام 1902م، وبحسب سجل المدرسي تحت رقم 370 والتي كانت تسمى حينها "مدرسة الأهالي" فنال منها الشهادة الابتدائية دورة ماي 1905م⁴.

التحق الأستاذ العمودي بعد ذلك بثانوية بسكرة لكنه لم يمكث فيها طويلا إذ تسبب طبعه الثائر ومزاجه الحاد في طرده منها، وعندما بلغ السادسة عشر من عمره التحق بالمدرسة الفرانكو- إسلامية

¹ - ولد الشيخ الطيب العقبي سنة 1890م وهو الطيب بن محمد بن إبراهيم، من عائلة محمد بن عبد الله التي تنتسب إلى قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية، وفي سنة 1895م هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة في الحجاز وهناك بدأ دراسته الأولية، وقد كان من أبرز رجال جمعية العلماء وهو صحفي قدير وصاحب جريدة الإصلاح وقد كان شخصية علمية ممتازة، وقد تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء عند إصدارها فترة من الوقت وكانت دائرة عمله هي العاصمة ومنطقتها وأما مركز عمله فهو نادي الترقى توفي سنة 1960م. ينظر: محمد علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم الحميد بن باديس رائد النهضة العملية الإصلاحية 1889-1940م، دار المعرفة، بيروت، 2017م، ص 131.

² - عادل نويهض، المرجع السابق، ص 244.

³ - محمد بك، «محمد الأمين العمودي سيرة ونضال»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة باجي مختار عنابة، مج7، ع 4، 11 ماي 2022م، ص 1031.

⁴ - الجباري عثمان، المرجع السابق، ص 271.

في مدينة قسنطينة، وهي مؤسسة تعليمية تجمع بين التعليمين العربي والفرنسي وتهدف إلى إعداد القضاة والوكلاء الشرعيين والمترجمين العاملين بالمحاكم ورغم أن هذه المدارس الرسمية الثلاث ضمت آنذاك نخبة من العلماء والأساتذة البارزين فيها مثل: الشيخ عبد القادر المجاوي، والشيخ عبد الحليم بن سماية، والشيخ محمد السعيد بن زكري والشيخ مولود بن الموهوب... وغيرهم، إلا أن الإدارة كانت تسند تنفيذ البرامج التعليمية لأساتذة فرنسيين وقد أدى هذا الوضع إلى توتر العلاقة بين الإدارة وبعض التلاميذ النبهاء مثل العمودي.¹

بعد تخرجه من مدرسة قسنطينة تقلد عدة مناصب في مسيرته المهنية، حيث بدأ عمله ككاتب عدل في فج مزالة ثم تولى مهام وكيل شرعي في كل من بسكرة (منطقة النخيل وباب الصحراء) والجزائر العاصمة ليعين لاحقا عميدا للوكلاء الشرعيين بالعاصمة كما شغل منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال السنوات الخمس الأولى لتأسيسها (1931-1936م)، وهو منصب لا يسند إلا لمن أثبت كفاءته وحاز على إجماع النخبة العلمية والفكرية، وفي جوان 1937م، ترأس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري، التي وقفت بجرأة وجه الموالين للاستعمار الفرنسي من الجزائريين والأجانب، معبرة عن تطلعات الشعب الجزائري نحو الحرية والاستقلال.²

تمثل الدور السياسي للعمودي في بذله جهود كبيرة لتنظيم المؤتمر الإسلامي، فكان بذلك أحد المبعوثين إلى باريس لرفع مطالب المؤتمر الإسلامي إلى الإدارة الفرنسية³، حيث قامت اللجنة

¹ - محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث كلية، الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008-2009م، ص 50.

² - حاج عبد القادر يخلف، «محمد الأمين العمودي شهيد القلم والكلمة»، مجلة عصور جديدة، جامعة وهران، د.م.ن، مج 3، ع 9، 15 أفريل 2013م، ص ص: 141-142.

³ - حورية بوشريخة، «محمد الأمين العمودي مسيرة حياة أدب وثورة»، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، مج 1، ع 2، 31 جانفي 2015م، ص 108.

المكونة من محمد العمودي مع ابن جلول¹ ذو التوجه الإندماجي بصوغ مطالب مشتركة تخص المؤتمر الإسلامي، وأعطيت المطالب في عريضة إلى حكومة الجبهة الشعبية في باريس في 23 جويلية 1936م، وكان لشخصية الإمام عبد الحميد ابن باديس دور أساسي في تحفيز النخبة على التحرك لأن الامر يرجع حسب قوله إلى الجزائريين وليس مرتبطا بفرنسا ومن عباراته في المؤتمر: "برهنوا للعالم أنكم تستحقون الحياة"².

ويصف الشيخ عبد الرزاق قسوم محمد الأمين العمودي بقوله: «هو أحد شهداء الكلمة في بلادنا، رجل تعددت فيه جوانب العظمة حيث أنك تلتقي بشخصيته في كل منحى من مناحي العظمة، وهو ما يجعل الأمر صعبا على كل من يتناول حياته بالكتابة، تلتقي به حيث الأداء مع الكلمة الموزونة والكلمة المرسلّة، وتلتقي به مع الكلمة العربية والفرنسية، فإذا انتقلت إلى المحتوى والمضمون وجدته سياسيا، ورجل قانون، ومصلحا، ومناضلا مدافعا عن المستضعفين من بني ملته، أو وطنه أو أمته أو الإنسانية جمعاء بمن فيهم الأعداء»³.

ويتبين لنا من خلال هذا القول بأن الشيخ عبد الرزاق قسوم قد قام بوصف الأستاذ محمد الأمين العمودي بوصف مفعم بالتقدير والاعتزاز ويبرز تعدد جوانب شخصيته الاستثنائية مما يعكس مكانته الرفيعة في التاريخ الجزائري، كما يظهر من قوله أن العمودي رمز متكامل للالتزام الوطني والفكري فهو شاعر وأديب وكاتب متعدد اللغات لكنه في الوقت ذاته سياسي ومصلح اجتماعي ومناضل يحمل هم قضايا وطنه وأمته بل وحتى الإنسانية والواضح من كلامه هو الإشادة بقدرته على التعبير

¹ - شارك ابن جلول في الحرب العالمية الثانية وكان من أوائل المتطوعين فيها يؤدي واجبات فرنسا، بينما لم تعترف له بالحقوق التي طالما رفعها مطالبا بها باسم الجزائريين، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص 69.

² - ناصر الدين سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر النخب، الهوية، اللغة، دراسة تاريخية نقدية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2021م، ص 151.

³ - عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية، منشورات ANAP، الجزائر، 2013م، ص 71.

بالكلمة سواء في اللغة العربية أو الفرنسية أو سواء كانت شعراً أو نثراً ما يدل على ثقافته الواسعة وتأثيره المتعدد الأوجه.

المبحث الثاني: إسهاماته الصحفية

ترك محمد الأمين العمودي عددا من المؤلفات القيمة التي تعكس فكره الإصلاحية والجهادي، كما توضح جهوده في الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني ومقاومة الاستعمار الفرنسي، فقد شارك بقلمه في كتابة عدد من المقالات والخطب كما كان له الفضل في تأسيس عدد من الصحف والجرائد التي ترك فيها بصمة واضحة المعالم.

يعد العمودي صحفيا بارعا وكاتبا ذا تأثير بدأ مشواره في الكتابة باللغتين العربية والفرنسية منذ أن كان تلميذا في المدرسة الرسمية بقسنطينة تناولت مقالاته مواضيع أدبية واجتماعية وسياسية وكتب العمودي في جريدة "النجاح"¹، كما نشر مقالاته في صحيفة "الإقدام"² التي أسسها الأمير خالد وكتب فيها باللغتين أيضا وقد اتسمت مقالاته في "الإقدام" التي تصدر تحت إشراف السيد الصادق دندن بطابع إصلاحية ووطنية أما كتاباته بالفرنسية فكانت امتدادا لنضاله من أجل الوطن.³

¹ - تعتبر جريدة النجاح من أولى الجرائد العربية بروزا بين الحرب العالمية الأولى، حيث تأسست سنة 1337هـ/

1919م بمدينة قسنطينة مؤسسها هو السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي من زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة ولما أسس جريدته أسند رئاسة تحريرها إلى السيد إسماعيل مامي، ويعرف أيضا بابن عدي وهو من عائلة مشهورة بمدينة قسنطينة، ينظر: أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس، ج 1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، د. ت. ن، ص 128.

² - صدرت جريدة الإقدام في أول عدد بتاريخ 2 فيفري 1919م، وهي وطنية أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية، ثم أضيفت لها طبعة باللغة العربية في سبتمبر 1920م، مقرها الجزائر العاصمة أما شعارها "جريدة الإتحاد الفرنسي العربي" علمية أدبية سياسية اقتصادية من أجل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا، أما عن إدارة الجريدة فقد توزعت بين الأمير خالد رئيسا وبإشراف كل من الحاج عمار وصديق دندن ومن أبرز قضاياها قضايا سياسية، اجتماعية واقتصادية، دينية، وثقافية، ينظر: نفيسة دويدة، «قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1919م-1923»، مجلة الحقيقة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر العاصمة، مج 16، ع 1، 1 مارس 2017م، ص ص: 169-170.

³ - محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، المرجع السابق، ص 12.

أسس العمودي جريدة "La Défence" -بمعنى الدفاع- حيث كانت تُعنى بالدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين فكانت كما يقول المدني: "مرآة مشرفة تصور الرأي العام الجزائري أصدق تصوير، يقرأها أعداؤها فيعترفون له بالمهارة والألمعية"¹، وقد أنشأ العمودي جريدة الدفاع باللغة الفرنسية حيث تحمل مسؤولياتها بنفسه، صدر العدد الأول منها في 26 جانفي 1934م واستمر صدورها إلى العدد 222 بتاريخ 10 أوت 1939م وكانت تصدر كل أسبوع من يوم الجمعة فهي تهدف إلى رفع المستوى المادي والمعنوي للشعب الجزائري المسلم والمحافظة على التراث الأخلاقي.²

كان محمد الأمين العمودي مدير الجريدة الدفاع والسيد فيكتور سبيلمان صاحب المطبعة ودار النشر المعروفة خاصة عند الجزائريين همزة وصل Trait d'union التي كانت تنشر جريدة الإقدام للأمير خالد، وكان السيد جوغلايت الفرنسي المسلم المدعو محمد الشريف صاحب امتياز الجريدة، أما بالنسبة للذين يكتبون فيها فنذكر منهم السيد محمد بن حورة (أبو الحق)، وهانري برنييه "Henri Bernier"³

كما أسس العمودي "جريدة الجحيم" (أنظر الملحق 4) وهي جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة تقوم بتحريرها نخبة من شبان الزبانية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع في الجزائر العاصمة عام 1933م شعارها "العصا لمن عصا"⁴، ومن بين الذين كانوا يحررونها ويقومون

¹ - عادل نويهض، المرجع السابق، ص 244.

² - حفناوي قصير، الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة، سلسلة أعلام سوف، الجزائر، 2008، ص 59.

³ - نور الدين ثنيو، «جريدة الدفاع "La Défence" منبر سياسي للحركة الإصلاحية»، مجلة الثقافة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مج 11، ع 1، 15 جانفي 2015م، ص 282.

⁴ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 58.

بإصدارها مجموعة من الشباب الإصلاحي من بينهم عباسه الأخضر¹، محمد السعيد الزاهري² وهو أكثرهم تحريرا لفصولها ومحمد الأمين العمودي وصاحب امتيازها جوكلاري³ محمد الشريف وكان معروف بنزعتة الإصلاحية⁴.

ويذكر الأستاذ محمد الصالح رمضان في مقاله: «ولا يفوتني هنا أن أنبه أن جريدة الجحيم لم تكن تتكلم باسم جمعية العلماء كما كانت المعيار إنما كانت باسم من لهم غيرة عليها يدافعون عنها، ولم يكن ابن باديس ولا العقبي ولا الملي ولا التبسي راضيين عنها...»⁵.

كما كتب محمد الأمين العمودي في جريدة الإصلاح ونجد مقالا به بعنوان التجنس والتفرنج والذي تحدث فيه عن مسألة التجنس وانسلاخ الشخص من جنسية وطنه والتخلي بجنسية وطن

¹ - ولد في بركة عين توتة باتنة في عام 1892م، درس في المدرسة القرآنية، ألف قصائد تتعلق بالتمرد في شمال قسنطينة وهو في سن الرابعة والعشرون، كما أسس مع أخيه شركة صغيرة للنقل لكنها أفلست سنة 1929م، وبعدها استقر في الجزائر العاصمة عام 1930، كان شاعرا وكاتب صحفي معروف اهتم بالشعر الملحون وله مجموعة من الأشعار الشعبية والمقالات الصحفية، حيث كان محرر معظم مقالات جريدته الثبات وهو أحد علماء الجزائر الكبار ينظر: بشرى عليوش قربوع، «قضايا الأهالي الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1933م-1935»، مجلة المعيار، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغربية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، مج 27، ع 2، 20 جانفي 2023م، ص 177.

² - ولد سنة 1318هـ / 1897م، بمليانة من قرى الزاب الشرقي وكان من تلاميذه الشيخ عبد الحميد بن باديس، التحق بجامع الزيتونة بتونس وتتلذذ على كبار شيوخه كمحمد النخلي ومعاوية التميمي، وتخرج من جامع الزيتونة عام 1924م فأسس في الجزائر جريدة الجزائر سنة 1925م لكن سرعان ما أوقفتها الإدارة الاستعمارية بسبب مقالاتها الوطنية، وفي عام 1938م أصدر جريدة الوفاق، تقلد عدة مناصب تعليمية في الأغواط، تلمسان، وهران، توفي في عام 1956م. ينظر: علوي طه الصافي، «شعراء جزائريون»، مجلة الفيصل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ع133، مارس 1988م، ص 109.

³ - فرنسي الجنسية ومسلم العقيدة ذو اتجاه إصلاحي ونزعتة وطنية أصدر العديد من الدوريات وكان المصلحون يستغلون حصانته لأنه فرنسي الجنسية، ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص181.

⁴ - المرجع نفسه، ص 203.

⁵ - حفاوي قصير، المرجع السابق، ص ص: 54-55.

آخر وكذلك تجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية وتقليد الغرب في عدة جوانب، وقد تطرق الأستاذ العمودي في هذا الموضوع لأول مرة في هذه الجريدة فهو يرى أنه من الضروري التطرق إلى هذه المواضيع من أجل إصلاح المجتمع والنهوض به في شتى الميادين.¹ ولديه مقالا آخر تحت عنوان "المرأة المسلمة" والذي حث فيه على ضرورة تعليم المرأة ومنحها الحقوق الخاصة بها.² وفي مقال آخر بعنوان "الحركة الإصلاحية" (أنظر الملحق 17) ركز الأستاذ فيه على الدعوة إلى التعليم ومحاربة الجهل والبدع والخرافات، كما دعا إلى التمسك بالإسلام الصحيح من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك من أجل إصلاح الأسرة والمجتمع.³

كتب في جريدة صدى الصحراء التي كان رئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وتأسست في بسكرة سنة 1925م، وتعد أول جريدة أسبوعية إصلاحية تصدرها هذه المدينة وقد شارك العمودي في تأسيسها وكان من أبرز كتابها.⁴ وكتب أيضاً عدة مقالات في جريدة الجزائر التي أصدرها الشيخ السعيد الزاهري وهي جريدة سياسية أدبية أخلاقية اجتماعية تصدر بالجزائر⁵، وكان مآلها التوقف بعد صدور ثلاث أعداد منها فقط.⁶

¹ - محمد الأمين العمودي، «التجنس والتفرنج»، جريدة الإصلاح، ع 6، بسكرة، الجزائر، 22 أكتوبر 1929م.

² - محمد الأمين العمودي، «المرأة المسلمة»، جريدة الإصلاح، ع 8، بسكرة، الجزائر، 8 مارس 1929م، ص 1.

³ - محمد الأمين العمودي، «الحركة الإصلاحية»، جريدة الإصلاح، ع 4، بسكرة، الجزائر، 3 أكتوبر 1929م، ص 1.

⁴ - علي غنابزية، مساهمات علماء سوف في الحركة الصحفية الوطنية ما بين 1920م - 1938م، المرجع السابق، ص 132.

⁵ - جريدة المنتقد، ع 5، 30 جويلية 1925م، ص 3.

⁶ - محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، المرجع السابق، ص 59.

كما كتب أيضاً في جريدة المنتقد التي أسسها عبد الحميد بن باديس وهي جريدة أسبوعية تأسست في 11 ذي الحجة 1348هـ/ جويلية 1925م، وكان يصدرها كل يوم خميس أوكل رئاستها إلى السيد أحمد بوشمال وجعل شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"¹.

كتب العمودي أيضاً في الشهاب بعد تعطيل "المنتقد" (أنظر الملحق 18) وفي نفس السنة أي سنة 1925م أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة الشهاب وكانت في أول الأمر أسبوعية ثم تحولت في فيفري 1929م إلى مجلة شهرية تحتوي على مقالات وفتاوي وقصص وأخبار وطرائف وتراجم وغير ذلك وكان في السنوات الأولى يكتب معظم مقالاتها بنفسه ويوزعها أيضاً بنفسه وقد استمرت في الصدور إلى الحرب العالمية الثانية وتوقفت في سبتمبر 1939م²، وكتب في صحف جمعية العلماء المسلمين الأخرى ومنها "السنة النبوية" التي تعتبر جريدة جمعية العلماء الأولى حيث صدر العدد الأول منها في 1 مارس 1933م وتصدر كل يوم إثنين وصدر عددها الأخير بعد تعطيلها بقرار من وزير الداخلية في 22 جوان 1933م³، وكذلك في جريدة "الجزائر الجمهورية" (Alger Republicion) وهي التي كانت تصدر من العاصمة باللغة الفرنسية.⁴

أيضاً ساهم الأستاذ العمودي بعدد من المقالات في جريدة البرق وهي جريدة أسبوعية صدرت بقسنطينة في 7 مارس 1927م، وكان العمودي من أبرز كتابها ويوقع كتاباته سمهري وتعرضت للتوقيف في سبتمبر 1927م.⁵

لم تقتصر إبداعات محمد الأمين العمودي الأدبية على الخطب والمقالات فحسب بل شملت أيضاً الشعر، حيث بدأت موهبته الشعرية منذ شبابه أثناء دراسته في قسنطينة حين عبر عن معاناة

¹ - علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 178.

² - نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينها، "دراسة علمية"، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د م ن، 2016م، ص 251.

³ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص: 130-132.

⁴ - محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، المرجع السابق، ص 61.

⁵ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص: 83-85.

وبؤس الجزائريين في ظل الاستعمار، وسرعان ما تطورت تجربته الشعرية نحو الطابع الاجتماعي الهادف الممزوج بالسخرية اللاذعة، حيث دعا إلى وحدة الشعب الجزائري ومقاومة الاستعمار الفرنسي، غير أن جزءا كبيرا من أعماله فقدت بسبب إتلافها من طرف السلطات الاستعمارية قبيل الثورة وخلالها، بينما بقي بعضها الآخر مشتتا في الصحف الجزائرية التي لم تجمع بعد، فيما يوجد من إنتاجه بحوزة أشخاص كانوا يزورونه، فكان يملئ عليهم نصوصهم ويأخذونها معهم¹، وله قصائد في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر وفي مجلد "آمال" وله عدة مقالات ورسائل كرسالته إلى مفتي القدس 1948م، وإلى الشيخ الهادي الزاهري... نشرتها مجلات وصحف عصره.² وقد كان محمد الأمين العمودي يتقن اللغة العربية كما استخدم اللغة الفرنسية كسلاح فعال يواجه به المستعمر على أرضه وبلسانه، ففضح من خلالها أكاذيبه وجرائمه، وصور معاناة المضطهدين وآمال المستضعفين ومن يمعن النظر في كتاباته بالفرنسية، يدرك مدى إتقانه لهذه اللغة وقدرته الفائقة على اختيار الكلمات الدقيقة والمعبرة التي تخاطب العقل وتحرك الوجدان، فتصبح أداة لمقاومة الظالمين وتثور الحائرين الباحثين عن الحقيقة.³

ومنه نستنتج بأن محمد الأمين العمودي أسهم في دعم الحركة الإصلاحية وذلك من خلال صحفه، مدافعا عن الهوية والدين مما جعله عرضة للمضايقات من طرف الاحتلال الفرنسي.

¹ - حورية بوشريخة، المرجع السابق، ص 112.

² - عبد القادر غباني، المرجع السابق، ص 10.

³ - عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص 72.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الاستعمارية من نشاطه

بالرغم من أن الأستاذ محمد الأمين العمودي لم يشارك في العمل الثوري المسلح إلى أن نشاطه الثقافي والصحفي كان مصدر إزعاج للسلطات الاستعمارية وعلى إثرها ذلك عملت الأخيرة من أجل التشويش على العمودي ونشاطه الصحفي والتوعوي.

قام محمد الأمين العمودي من خلال جريدته الدفاع "La Défence" التي أسسها في سنة 1934م بالرد على مغالطات الصحافة الاستعمارية وتصدى للمشروع الاستعماري الذي كان هدفه إلحاق الجزائر بفرنسا فتطرق فيها إلى مطالب الشعب الجزائري وهو ما عرضه للسجن سنة 1940م كما تم تعطيل جريدته أثناء قيام الحرب العالمية الثانية¹، كما أصدر محمد الأمين العمودي جريدة الجحيم التي جاءت كرد فعل على جريدة المعيار² "المهاجمة لجمعية العلماء" وقد ضجت الأوساط الثقافية وحتى الإصلاحية من أسلوب الجريدتين فحجز العدد السابع من جريدة الجحيم وعطل صدورها بقرار من وزارة الداخلية.³

تصدى محمد الأمين للاستعمار الفرنسي وفضح ممارساتها وأساليبه، وقد كرس فكرة قلمه جهوده من أجل تحقيق أهدافه إلى أن استشهد في خريف 1957م.⁴ فبعد مسيرة نضالية دامت أكثر من خمسة وعشرين عاما، قدم الأستاذ الأمين العمودي خلالها عطاء متواصلا في ميادين الثقافة والسياسية والاجتماعية والإصلاح، صدم الجميع بخبر اغتياله في 10 أكتوبر 1957م، على يد

¹ - عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص 148.

² - ظهر العدد الأول من جريدة المعيار في 18 ديسمبر 1932م بالعاصمة جاء في عددها الأول جريدة أدبية انتقادية وفكاهية تصدر مرتين في الشهر مديرها هراس مصطفى ومحررها أبو مرزبة جهينة، وكانت تحمل تحت عنوانها كشعار لها هذه الآية الكريمة "إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم" وهي تعني بالأبرار حزب علماء السنة ومن لف لفهم من طرقيين وغيرهم وتعني بالفجار حزب الإصلاح ولا سيما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن هنا يمكن اعتبار هذه الجريدة امتدادا لجريدة الإخلاص التي لم تسبقها في الظهور إلا بأربعة أيام فقط التي تعد لسان حال جمعية علماء السنة، ينظر: محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 141.

³ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 134.

⁴ - محمد بك، محمد الأمين العمودي سيرة ونضال، المرجع السابق، ص 8.

العصابة المسماة "باليد الحمراء"¹ التي كانت تتعقب المثقفين خاصة فاستشهد رحمه الله وخلف فقدانه ألما في نفوس محبيه.²

وفي 29 نوفمبر 1977م صرح ابن محمد الأمين العمودي أحمد العمودي الابن الأكبر في ندوة الهقار عن استشهاد والده بعد أن حدد أخوه كمال بأنهم عثروا عليه بالقرب من السكة الحديدية عند قرية (العجبية)³ في صبيحة يوم الخميس وهو متجه إلى عمله في محكمة الجزائر، حيث تم إخبار عائلته في الغد بواسطة الدرك والسبب في ذلك هو أن شيخ بلدية البويرة من الفرنسيين الرافضين للحرب ضد الشعب الجزائري⁴، وكان يعرف الشيخ بأن الأمين العمودي ضمن مجموعة من الأبرياء الذين تم اغتيالهم ظلما من قبل المستعمرين الفرنسيين على الطريقة الوحشية البشعة في حفرة كبيرة⁵ ولما عرف شيخ البلدية بأن الأمين العمودي من بين الأشخاص الذين قتلوا في ذلك اليوم رفض

¹ - تعرف اليد الحمراء بأنها منظمة إرهابية فرنسية غامضة ذات طابع عسكري، ظهرت في بداية خمسينات القرن الماضي، حيث شرعت منذ سنة 1950م، في تنفيذ سلسلة من العمليات التخريبية والاعتقالات إلى جانب أفعال غير أخلاقية متعددة، وكانت الجهة التي تولت تنفيذ هذه الجرائم فعليا هي مصلحة العمل "التي ضمت عددا كبيرا من المستوطنين المتشددين وكانت تابعة بدورها لمصلحة أخرى تعرف بمصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة (SDECE)، وهي إحدى أذرع جهاز الاستخبارات الفرنسية النشط في أوروبا وشمال إفريقيا، وقد تصاعدت هذه الأنشطة الإجرامية منذ عام 1956م مستهدفة بشخصيات وطنية تطالب بالاستقلال في منطقة المغرب العربي قبل أن تمتد خارجها، خاصة ضد تجار الأسلحة الألمان الذين تعاملوا مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وبحسب شهادات الباحثين الفرنسيين روجي فالينغو وجون غيسلان، فإن حكومة الإشتراكي "غي موللي (فيفري 1956- جوان 1957م) هي التي منحت هذه المنظمة الضوء الأخضر لبدء عملياتها الإجرامية الإجرائية. ينظر: ريمة دريدي «دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الجزائر، الجزائر، مج 1، ع 2، 1 جويلية 2019م، ص 171.

² - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 19.

³ - تقع هذه القرية في شرق مدينة البويرة.

⁴ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 21.

⁵ - محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، المرجع السابق، ص ص: 54-55.

التصريح للدرك بأن يدفنوه مع بقايا الضحايا في الحفرة الجماعية وأمرهم بأن يتواصلوا بعائلة العمودي لتسليمهم الجثة¹ ودفن محمد الأمين العمودي بمقبرة حي بولوغين.²

تعددت الروايات حول ظروف اغتياله، إذ تشير إحداها إلى أنه اعتزل العمل السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يبد أي نشاط ثوري ظاهر غير أن السلطات الاستعمارية لم تتجاهله فقامت باختطافه في 10 أكتوبر 1957م ثم قضت عليه، غير أن هذا الرأي يفتقر إلى المنطق لأن فرنسا في تلك المرحلة كانت تتابع عن كتب المثقفين ونشاطاتهم سواء أكانت علنية أو سرية، لذا يرجع الرأي القائل بأن اغتياله كان يسبب ترجمته إلى العربية ما كان يكتب بالفرنسية عن الثورة الجزائرية بهدف إطلاع زملائه عليه، كما رفض طلب السلطات الاستعمارية بكتابة نصوص تهاجم الثورة والمجاهدين وهو ما أوجع عداها له، ومع ذلك فإن الحدث الذي عجل باغتياله كان ترجمته وتحريره للتقرير المقدم للأمم المتحدة ضمن ملف القضية الجزائرية والذي كشف عن ممارسات التعذيب والأساليب الوحشية التي كانت فرنسا تستخدمها ضد الشعب الجزائري، وقد ساهم هذا التقرير في إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة عام 1957م، ما دفع السلطات الاستعمارية إلى تتبع أثر محرر التقرير حتى توصلت إليه وقامت باغتياله بوحشية.³

¹ - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988م، ص 23.

² - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 427.

³ - حورية بوشريخة، المرجع السابق، ص ص 109-110.

خلاصة:

يعد محمد الأمين العمودي من أعلام النهضة الفكرية والإصلاحية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، حيث كان من أوائل من ساهموا في بعث الوعي الوطني وتعزيز الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري وذلك من خلال مقالاته ومشاركاته في تأسيس الصحف الوطنية، كما استطاع العمودي أن يوظف الصحافة للدفاع عن الهوية الوطنية والدين واللغة وتوعية المجتمع الجزائري وعلى إثر ذلك تصدت له الحكومة الفرنسية ولنشاطاته الوطنية فوضعت بذلك جماعة اليد الحمراء حدا لنشاطه الصحفي في الجزائر.

الفصل الثالث

الشيخ إبراهيم أبو اليقظان وإسهاماته الصحفية

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: إسهاماته الصحفية

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الاستعمارية من نشاطه

تمهيد:

يعد الشيخ أبو اليقظان أحد رواد الحركة الإصلاحية، كان هدفه الحفاظ على الهوية الوطنية والأصالة، اشتهر بكثرة العلم والدين والثقافة تميز منتوجه الفكري بالتنوع ومن أبرز إسهاماته في الإنتاج الصحفي تلك الصحف التي أصدرها في فترة العشرينات والثلاثينات وكانت هذه الصحف الوسيلة الأساسية التي عبر من خلالها عن نضاله الإسلامي، وقد أثار نشاطه قلق السلطات الاستعمارية التي رأت في كتاباته تهديدا مباشرا لها مما دفعها إلى ملاحقته وفرض عليه رقابة شديدة.

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد الشيخ أبو اليقظان في ليلة الإثنين التاسع والعشرين من شهر صفر سنة 1306هـ¹ الموافق لـ 5 نوفمبر 1888م بالقرارة² ولاية غرداية بالجنوب الجزائري.³

وهو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن داود بن عيسى ابن داود بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي (أنظر الملحق 6)، أما كنيته (أبو اليقظان) فأقتبسها من الإمام أبي اليقظان محمد بن أفلح رضي الله عنه خامس أئمة الدولة الرستمية المغربية⁴. والده الحاج عيسى بن يحيى كان عضواً في المجلس الديني المعروف بينهم بالعزابة⁵، وقد ترك فيه آثاراً حسنة.⁶

أما والدته فهي السيدة عائشة بنت الحاج أحمد بن الحاج إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم المعروفة بمنطقة القرارة ونشأت فيها وقضت كل حياتها وأنجبت أولادها من بينهم الشيخ

¹ - أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، د ط، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م، ص 15.

² - تبعد عن قرية العطف 90 كلم في جهال الشمال الشرقي وتعتبر من أجمل الواحات الميزابية من حيث شكلها، تأسست في أواسط القرن الحادي عشر، يقطنها 2149 نسمة منهم 4715 من الإباضيون و1290 من العرب، 101 يهود وبواحتها 40 ألف نخلة ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 227.

³ - محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج 2، ط 2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 189.

⁴ - محمد علي ديبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921م-1975، ج 1، ط 1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ص 220.

⁵ - هي الهيئة العليا في البلد ولها النفوذ الروحي العام واسع النطاق والسلطة المطلقة في كل ما له علاقة بالدين ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، المطبعة العربية، 2013م، ص 110.

⁶ - محمد الهادي الزاهري السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، ط 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 198.

أبو اليقظان¹ الذي ترعرع في عائلة فقيرة خاصة بعد وفاة والده وهو لا يزال في عامه الأول، فتولت أمه تربيته².

وجد الشيخ أبو اليقظان طريقة إلى الكتاب أو المدرسة القرآنية وبدأ بالتعلم منذ صغره وحفظ القرآن الكريم على أسسه المتينة وما منحه من علم ومعرفة³، كما درس بعض العلوم الأخرى المتداولة عندهم وكان أول من تلقى عنده العلم الشيخ العالم عمر بن يحيى حيث أخذ عنه مبادئ التوحيد والفقه والأخلاق والنحو والصرف⁴.

تعلم أبو اليقظان على يد الشيخ "أطفيش"⁵ (أنظر الملحق 14) وسافر إلى بيت الله الحرام سنة 1903م تلقى فيها الدروس الدينية عن مشايخ الحرم وفي هذه الرحلة زار طرابلس وبيروت، دمشق ومصر وأزمير، وعند تواجده في مصر أراد الالتحاق بالجامع الأزهر لكن حالته المادية لم تسمح له بذلك⁶، ثم عاد إلى مدينة بني بزقن ليوصل دراسته على يد الشيخ أطفيش الحاج محمد بن يوسف⁷.

¹ - محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 230.

² - خيرى الرزقي، الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926م-1938م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج 1، ع 4، 30 سبتمبر 2017م، ص 90.

³ - عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص 203

⁴ - محمد الهادي الزاهري السنوسي، المرجع السابق، ص 199.

⁵ - ولد سنة 1820م والده يوسف وأمه مامة ستي كان من أسرة علم وعلماء ومحبا للقراءة أخذ العلم عن أخيه الأكبر إبراهيم، كما حفظ القرآن الكريم أصبح بعدها مساعد لأخيه في التدريس ولما بلغ العشرين أسس معهدا معلنا عن مشروع تربوي للتدريس. ينظر: محمد عيسى وموسى جامعي، قطب الأئمة أطفيش، العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2011م، ص ص 17-18.

⁶ - خيرى الرزقي، المرجع السابق، ص 91.

⁷ - سمية بوسعيد، «من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ أبو اليقظان الصحفي المصلح»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج 7، ع 4، 11 ماي 2022م، ص 1016.

وفي سنة 1912م التحق بالمدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة المعمور حيث أخذ العلم على أكبر مشايخها من أمثال: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والشيخ محمد النخلي، الشيخ عبد العزيز جعيط والشيخ الصادق النيفر، والشيخ حسن حسني عبد الوهاب.¹

ترأس الشيخ أبو اليقظان أول بعثة ميزابية إلى تونس سنة 1914م وهو تقليد سار عليه الميزابيون منذ عدة عقود²، وفي تلك الأثناء خلال تواجده بتونس انخرط في معترك السياسة وأصبح تلميذا للشيخ عبد العزيز الثعالبي³ زعيم الحزب الدستوري التونسي⁴، كما تعرضت هذه البعثة إلى تشويه ومغالطات من طرف مجموعة من الفقهاء والمعارضين من وادي ميزاب التي بدأت منذ 1920م مما انتشر الخبر بين أوساط الأسر وجعلهم يرفضون التحاق أبنائهم بها⁵

¹ - كمال خليل، «جريدة النور اليقظانية وقضايا الإصلاح في الجزائر 1931م-1933»، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة سطيف 2، مج 8، ع 1، الجزائر، 2014م، ص 501.

² - خديجة كريمي، محمد بركة، «مساهمة أعلام ورجال الفكر من الجنوب الجزائري في إحياء نشاط الصحافة الإصلاحية الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى حمدي نموذجاً 1888-1973»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، مج 9، ع 4، ديسمبر 2024م، ص 332.

³ - ولد عبد العزيز الثعالبي عام 1976م، حفظ القرآن الكريم والتحق بجامع الزيتونة لمزاولة التعليم العالي والثانوي، كان متأثر بأفكار الشيخ محمد عبده الذي أدى بزيارة أولى إلى تونس عام 1884م، وهو من أعضاء اللجنة التونسية التي تأسست لنجدة المجاهدين الطرابلسيين في حربهم ضد إيطاليا سنة 1911م ومدهم بالإعانة المالية والغذائية، كما انضم إلى اللجنة التي تأسست سنة 1912م لمديد المساعدة إلى عملة "الترامواي" التونسي ماديا وأديبا ينظر: عبد العزيز الثعالبي، تاريخ لشمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: د. أحمد بن ميلاد ومحمد أدريس، تق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1407هـ-1987م، ط 2، 1410هـ/1990م، بيروت، لبنان، ص ص 7-9.

⁴ - حاج أحمد يحي، باعمارة يوسف، «جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبو اليقظان بصمة جزائرية رائدة في الأدب الساخر»، مجلة الأثر، جامعة غرداية، مج 15، ع 1، 2019م، ص 195.

⁵ - خديجة كريمي، محمد بركة، «موقف الصحافة الإصلاحية (الجنوب الجزائري) من السياسة التعليمية الفرنسية جريدة وادي ميزاب للشيخ أبو اليقظان نموذجاً 1926-1929»، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجزائر، مج 8، ع 3، 20 ديسمبر 2024م، ص 384.

لما عاد الشيخ أبو اليقظان من تونس سنة 1925م وما حمله معه من علم ومعرفة ومفعما بروح الإصلاح، بدأ في تنفيذ الاتجاه الذي اختاره لنفسه، فعمل على نشر العلم بين الطلبة وتوجيه الناس وإرشادهم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وبذل ما بوسعه في سبيل إصلاح العقيدة.¹

أصيب الشيخ أبو اليقظان بالشلل النصفي في 7 أبريل 1957م رغم ذلك ظل في كامل قواه العقلية يمارس نشاطاتها من قراءة وإملاء وتنظيم الشعر إلا أن توفاه الله يوم السبت 26 صفر عام 1393هـ الموافق ل 31 مارس 1973م بالقرارة.²

¹ - محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 191.

² - المرجع نفسه، ص ص: 191-192.

المبحث الثاني: إسهاماته الصحفية

يعتبر أبو اليقظان من أبرز رواد الصحافة الوطنية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، حيث سخر قلمه وجهوده لصالح القضايا الوطنية والدينية والاجتماعية، وذلك أنه جعل من الصحافة وسيلة للمقاومة الفكرية والدفاع عن الهوية الوطنية من خلال جرائده وكتاباته التي تميزت بالجرأة مما جعل أعماله الصحفية نقطة مهمة في مسار النضال الثقافي الجزائري.

بدأ الحس الصحفي يتكون عند الشيخ أبو اليقظان منذ صغره فقد كان يميل إلى قراءة الجرائد والمجلات العربية التي كانت تصله، ويتتبع ما تنشره من أخبار الوطني العربي والتطورات التي يمر بها العالم¹ ومن بين العوامل التي دفعت الشيخ أبو اليقظان للولوج إلى ميدان الصحافة نذكر منها:

الجو السياسي والعلمي في تونس بعد عام 1914م حيث تأثر بالأجواء الثقافية والسياسية التي كانت سائدة هناك وكذلك احتكاكه بعبد العزيز الثعالبي حيث أصبح عضو في الهيئة التنفيذية للحزب الدستوري التونسي 1917-1920م.

تميزت صحف أبو اليقظان بطابعها الاجتماعي والديني إذ عالجت قضايا المجتمع واهتمت بالمسائل الإقليمية والقطرية لا سيما ما كان يحدث في المشرق من تجاذبات سياسية اجتماعية وفكرية إلى جانب ما تعلق بالمجتمع الجزائري وتتمثل هذه الجرائد فيما يلي:²

¹ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 15.

² - خديجة كريمي، محمد بركة، المرجع السابق، ص 333.

جريدة وادي ميزاب:

صدر العدد الأول من صحيفة وادي ميزاب في 1 أكتوبر 1926م بالجزائر العاصمة وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة ومديرها هو أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى وقد جاء في عددها الأول ما يلي جريدة وطنية إسلامية باسم وادي ميزاب¹ (أنظر الملحق 8).

بدأ الشيخ أبي اليقظان بجريدة وادي ميزاب التي صدرت في العاصمة في أكتوبر 1926م، وبعد أربعة أشهر قامت الإدارة الاستعمارية بتعطيل نشاطها لأنها في ذلك كتب ما لا ترضى عنه الإدارة² وقد صدرت هذه الجريدة في ظروف قاسية مما جعلها تواجه صعوبات عديدة في أعدادها الأولى وذلك بسبب الواقع الذي كانت تعيشه الصحافة في الجزائر بالإضافة إلى نقص وسائل الطباعة العربية، مما دفع أبو اليقظان إلى تحمل المشاق في سبيل طبع جريدته في تونس وليس من السهل أن يتحمل الشخص مسؤولية جريدة تطبع في تونس بينما محرريها وجمهورها موجودون في الجزائر، وذلك من أجل إصدارها في الموعد المحدد لها من كل أسبوع دون انقطاع لمدة عامين صدر خلالها (119) عددا.³

تناولت هذه الجريدة قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، نشرت وادي ميزاب مقالات مفصلة عن الدول العربية والإسلامية كما اهتمت بشؤون الوطن العربي ونقلت معالم نهضة المشرق إلى المغرب بهدف الاستفادة منها مثل تطورات الحجاز والشام وتطورات كافة دول المشرق العربي خاصة في فلسطين ومصر وعمان، وكشفت عن السياسات التي تهدف إلى القضاء على العروبة والإسلام.⁴

¹ - جريدة وادي ميزاب، ع1، 1 أكتوبر 1926م، ص 1.

² - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 264.

³ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 111.

⁴ - خيرى الرزقي، «من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة وادي ميزاب لشيخ أبي اليقظان 1926-1929»، مجلة مدارات تاريخية، جامعة الحاج لخضر باتنة، مج 1، ع 3، 30 جوان 2019م، ص 78.

هاجمت الجريدة مسألة التجنيس والاندماج وحكمت على المتجنس بالردة والكفر واعتبرت الفرد الذي يقبل بهذه السياسة خائن لدينه ووطنه، كما أنها حاربت الآفات الاجتماعية من فسق وخمر وقمار وقاومت الأخلاق المنحرفة مثل الأنانية وطغيان التفكير المادي واللامبالاة، كما أنها تناولت القضايا الفقهية الخاصة بذبائح أوروبا وحلية طعام أهل أوروبا أو عدمه ورؤية الهلال في المناسبات الدينية.¹

جريدة ميزاب:

صدر العدد الأول من جريدة ميزاب في 25 جانفي 1930م لصاحبها الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة²، وطبع العدد الأول في تونس وكان غنيا بالمواضيع القيمة³(أنظر الملحق 7).

تناول الشيخ أبو اليقظان في جريدة ميزاب مقالا عن فلسطين والتي اعتبرها من أهم المسائل وأعظم مشكلة شغلت بال العالم الإسلامي والمسيحي في الحالة الراهنة⁴، كما كتب فيها مقالا آخر بعنوان "الحركة الأدبية في المغرب" حيث كان الأدباء في المغرب يسايرون نهضة الأدب في المشرق كما يهتمون بالدراسات الأدبية في البلدان مثل مصر وسوريا والعراق ويوازنون بينهما باستخدام مقاييس أدبية جديدة.⁵

¹ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 116-117.

² - جريدة ميزاب ع 1، 25 جانفي 1930م، ص 01.

³ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 145-146.

⁴ - أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى، «مسألة فلسطين»، جريدة ميزاب، ع 1، 25 جانفي 1930م، ص 02.

⁵ - أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى، «الحركة الأدبية في المغرب»، جريدة ميزاب، ع 1، 25 جانفي 1930، ص 5.

جريدة المغرب:

صدر العدد الأول من هذه الجريدة في 26 ماي 1930م بالجزائر العاصمة وكان مؤسسها الشيخ إبراهيم أبو اليقظان وهي جريدة أسبوعية عربية تصدر كل يوم ثلاثاء¹، وقد طبقت أعددتها 32 عددا في المطبعة الإرشادية بحي (سانت أوجين) بولوغين حاليا وهي مطبعة يمتلكها أصحاب جريدة البلاغ²، أما الأعداد المتبقية فهي 6 أعداد طبعت في المطبعة العربية التي أنشأها أبو اليقظان في شهر فيفري 1931م، كما اهتمت أيضا بالموضوعات الفكرية والأدبية وبصدور العدد السابع منها أصبحت تطبع مقالاتها في المطبعة العربية التي أسسها أبو اليقظان من أمواله الخاصة بداية شهر فيفري 1931م.³

لم تختلف هذه الجريدة عن اهتمامات جريدة "وادي ميزاب" ففي أعددتها الأولى كان لها اهتمام بالفلاحة والقضايا الاقتصادية، وكذلك بالقضية الفلسطينية التي أوضحت خلفياتها وأبعادها إلى جانب اهتماماتها بالقضايا الوطنية والقومية والعالمية وكان الفرقد يتولى تحرير أغلب هذه المقالات والتي كان يميزها بحرف (ف)⁴، كما منحت الجريدة عناية خاصة للأدب العربي الذي طغى عليه الطابع الشعري بينما الأنواع الأدبية الأخرى كانت قليلة ومن أهم الشعراء نجد الشاعر مفدي زكرياء، أحمد بن الحاج وآخرون في قصائد وطنية دينية⁵.

¹ - محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م، ط 2، الصنوبر البحري المحمدية، الجزائر، 2006م، ص 101.

² - صحيفة علمية إرشادية، دفاعية أسسها أحمد بن عليوة شيخ الطريقة العليوية وقد صدر العدد الأول منها في 24 ديسمبر 1926م، ومن أهم القضايا التي عالجتها نجد قضية التجنس. ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 130-138.

³ - خديجة كريمي، محمد بركة، المرجع السابق، ص ص 337-338.

⁴ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص ص 178-180.

⁵ - صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارات الإصلاحية والتقليدية 1919-1939م، دراسة مقارنة، مذكرة ماجيستر في تاريخ للجزائر الثقافي والتربوي، إشراف: بوشياخي شيخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2011-2012م، ص 45.

جريدة النور:

صدر العدد الأول من جريدة النور بمدينة الجزائر في 15 سبتمبر 1931م، وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان ولم تختلف هذه الجريدة عن صحفه السابقة من حيث حجمها وعدد صفحاتها واتجاهها وهي مثل حجم "وادي ميزاب والمغرب" وهي ذات اتجاه إصلاحي وإنما الهدف من إنشاء هذه الجريدة "النور" هو تنوير الأذهان وتنقيف العقول وتهذيب النفوس وتقوية القلوب الضعيفة وتطهيرها وتعميم الأخوة.¹

اهتمت الجريدة بالمسائل الاقتصادية خلال الأزمة العالمية وهي مقالات كان يحررها الشيخ عبد الرحمان بن عمر المشهور بـ (البكري)² وقد ساعدته ثقافته الفرنسية في هذا الجانب واطلاعه المستمر على القضايا العالمية من خلال الصحف المختلفة، كما اعتبر الجانب الاقتصادي من اهم أسس النهوض بالمجتمع الجزائري³.

والذي ميز هذه الجريدة أنها شهدت انتشارا كبيرا في المغرب والمشرق العربي وبلاد الحجاز، وتجلّى ذلك من خلال الرسائل التي كان يتلقاها الشيخ أبو اليقظان خاصة من عمان والسعودية ومصر

¹ - محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 118.

² - هو عبد الرحمن بن عمر بن عيسى.. بن بلقي ولد يوم الخميس 19 جمادي الأخيرة 1319هـ الموافق لـ 3 أكتوبر 1901م، من أسره عريقة من مدينة تجنّنت (العطف) ولاية غرداية جنوب الجزائر عرف بـ "البكري" نسبة إلى أبي بكر الصديق الذي ينهي نسبة إليه وكان يمضي بهذه الكنية مقالاته في صحف الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، تعلم القرآن ومبادئ اللغة العربية والتوحيد في بلدته تجنّنت (العطف)، كما تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة الرسمية، حفظ القرآن الكريم في مقتبل العمر سنة 1911م، التحق بالبعثة العلمية الميزابية بتونس سنة 1922م والتي كان يشرف عليها الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، كانت أول محطة لجهاده الإصلاحي بعد نهاية دراسته في تونس كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وفي شهر ماي 1934م عين عضوا في حركة العزابة في العطف. ينظر: عيسى بن إبراهيم حاج أمحمد يحي بن بهون، «قراءة في ديوان البكري للشيخ عبد الرحمن بكلي الجزائري»، مجلة اللغة العربية، جامعة غرداية، الجزائر، مج 25، ع 3، 6 مارس 2022م، ص ص 295-296.

³ - كمال خليل، المرجع السابق، ص 509.

وما زاد انتشار صحف أبو اليقظان ما كانت تنشره في صفحات شعرية التي تعبر عن مرارة السياسة الاستعمارية ومن أبرز الشواهد التي تدل على رواجها الرسالة التي بعثها الشيخ سليمان الباروني باشا¹ من بلدة سمائل سلطنة عمان بتاريخ 1 شوال 1352 هـ، حيث عبر فيها عن اعتزازه وافتخاره بما تقدمه جريدة النور من أفكار سديدة في شرح الواقع الفكري في المجتمعات العربية الإسلامية وتنبه إلى خطورة الأوضاع الثقافية في البلدان العربية.²

جريدة البستان:

هي جريدة أسبوعية فكاوية انتقادية تصدر كل يوم ثلاثاء، صدر العدد الأول منها بالجزائر في 27 أبريل 1993م³، ولم يضعها أبو اليقظان باسمه بل وضعها باسم زميله، وعنونها بالشكل الآتي (المكاتبات تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها وعمومت عيسى بن يحيى)، وذلك من أجل إبعاد الشك عنه ولتجنب ملاحقة الاستعمار الفرنسي له ومصادرة صفحه⁴ (أنظر الملحق 10). عالجت جريدة البستان مواضيع اجتماعية، إصلاحية أو سياسية فهي فكاوية مضحكة أحيانا وهذا الأسلوب يبعد عن القارئ الملل والسأم ويدفعهم إلى متابعة المقالات ويعالج أبو اليقظان من

¹ - ولد سليمان بن عبد الله بن يحيى الباروني عام 1287هـ/1870م في مدينة جادو الواقعة في جنوب مدينة طرابلس بليبيا من أسرة بربرية لها جاه ونفوذ والده عبد الله الباروني متكلم وفقيها وشاعرا، كان سليمان الباروني متعدد الثقافات واللغات فسافر إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1887م، كما قام بزيارة الجزائر خلال أعوام 1896م و 1899م وتعلم في بني يزقن بغرداية على يد الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، كما عين رسميا في 24 جويلية 1907م عضوا في مجلس الأمة العثمانى نائبا عن طرابلس الغرب وعين عضوا في مجلس الأعيان العثمانى ولبث فيه 12 سنة. ينظر: عاشوري قمعون، «دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، مج 1، ع 1، 15 أبريل 2015م، ص: 15-17.

² - خديجة كريمي، محمد بركة، المرجع السابق، ص 339.

³ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص 213.

⁴ - يحيى حاج أمحمد، يوسف باعمارة، المرجع السابق، ص 196.

خلال مثل عامي آفة عن الآفات الاجتماعية فمثلا من خلال قولهم "كلامك هو الكبير" يتناول ظاهرة النقاق والتظاهر بسماع النصيحة مع الإصرار على الموقف المنحرف¹.

جريدة النبراس

صدر العدد الأول من الجريدة في 21 جويلية 1933م تضمنت الافتتاحية في عددها الأول نقدا لادعا لموقف السلطات الاستعمارية من الصحافة العربية في الجزائر بصفة عامة وصحافة أبو اليقظان بصفة خاصة (أنظر الملحق 11).

اهتمت الجريدة بالأخبار المحلية والقضايا الإسلامية وأبدت الفكرة الإصلاحية أينما كانت في ميزاب أو في المغرب أو في مصر²، ورغم أن الجريدة كانت لها ستة اعداد إلا أنها عالجت مواضيع عديدة ذات اتجاهات مختلفة منها، الإسلامي والاجتماعي والإصلاحي إضافة إلى موضوعات ذات طابع ثقافي تربوي³.

عالج أبو اليقظان في العدد الثاني من جريدة "النبراس" مقالا بعنوان "القرآن بين الامس واليوم" وتطرق فيه إلى النقاط التالية ما هو القرآن؟ كيف كانت مكانته في نفوسه السلف الصالح⁴، وفي هذا السياق المتعلق بالإسلام والمسلمين يبرز مقال للكاتب المغربي الشهير عبد الهادي الشرايبي بعنوان كلمة عن التبشير حول تنصير 1700 مسلم⁵

¹ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 216.

² - المرجع نفسه، ص 228-231.

³ - محمد ناصر أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 216.

⁴ - أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى، «القرآن بين الأمس واليوم»، جريدة النبراس، ع 2، جويلية 1933م، ص 1.

⁵ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 217.

نشرت النبراس بعض الاخبار المحلية كذكر الآفات التي يعاني منها الجنوب وحوادث السير النادرة التي لفتت الانتباه خاصة عند وقوع ضحايا أكثر ورغم تنوع محتواها فقد غلبت المقالات على الجريدة لا الأخبار.¹

جريدة الأمة:

ظهر العدد الأول من جريدة الأمة في 8 سبتمبر 1933م، لم يخصص أبو اليقظان مقالا لبداية الجريدة بل نشر بدل عن المقال الافتتاحي مقالا عاديا تحت عنوان "التعاون الاجتماعي وأثاره في الأمم والجماعات"² (أنظر الملحق 12) وتكمن أهدافها فيما يلي:

- النهوض بالأمة الجزائرية عن طريق معالجة مشاكلها المختلفة.
- تطهير المجتمع الجزائري من الانحرافات الأخلاقية وتوجيهه نحو المسار الصحيح.
- تكوين المجتمع الجزائري تكويناً سليماً بهدف ترسيخ الاخلاق الفاضلة والأفكار السليمة.³
- وبعد إصدار العدد الأول من جريدة "الأمة" قامت السلطات الاستعمارية بالمطاردة والتضييق عليها، فاضطر أبو اليقظان جزاء هذه التهذيبات إلى إيقاف جريدته واستمر هذا التوقف سنة كاملة⁴، وهذه الظروف قد تطرق إليها في العدد الثاني من الجريدة الذي صدر في سبتمبر في مقال "عودة الأمة بعد الاحتجاب" ويظهر أن الهدف من هذه المضايقات هو إخماد صوته الصحفي بشكل دائم

¹ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص: 237-238.

² - محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 181.

³ - خيرى الرزقي، «جريدة الامة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934م-1938»، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 16، ع 1، 6 جانفي 2017م، ص 7.

⁴ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 233.

ومن ناحية أخرى تأثر على أبو اليقظان كي يخفف من لهجته أسلوبه¹، كما تناولت الجريدة مواضيع في الاجتماع والإصلاح والسياسة والعروبة والإسلام وقضية فلسطين والمغرب وتونس والقضايا الدولية².

إن الموضوع الذي كان يستحوذ اهتمامات الجريدة ويشغل المساحة الأوسع من صفحاتها هو موضوع "بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلفة"، ولذلك فقد كانت تسعى لتكوين وعي يجعلها قادرة على التصدي بكافة التيارات التي يسعى المستعمر إغراقها³، لم تكن هذه الجريدة تهتم بالحركة الإصلاحية في الجزائر فقط، وإنما تعدتها إلى كل من المغرب وتونس، إذ يوجد بها الكثير من المقالات التي تعالج مواضيع الإصلاح في هذين القطرين الشقيقين⁴.

أولت جريدة الأمة اهتماما بالغاً بكل ما يعزز أوامر التضامن والاتحاد بين بلدان المغرب العربي سواء في المشرق أو المغرب واستخدمت في ذلك ما تملكه من وسائل متوفرة من أجل إبقاء هذا الوطن على ارتباط بالرغم من بعد المسافات وصعوبة وسائل الاتصال⁵.

برزت هذه الجريدة اهتماماً بالجانب السياسي من القضية الوطنية وبالرغم من أن الصحف السابقة لأبو اليقظان معنية بهذا الجانب لكن اللافت للإنتباه في هذه الجريدة هو أنها كانت ذو اهتمام أكبر وأشد حرصاً⁶.

¹ - خيرى الرزقي، جريدة الأمة للشيخ أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938م، المرجع السابق، ص 06.

² - محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 153.

³ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 234.

⁴ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 246.

⁵ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 243.

⁶ - محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 188.

جريدة الفرقان:

هي جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء، صدر العدد الأول منها في 7 جمادى الأولى 1357هـ الموافق لـ 5 جويلية 1938م صاحب امتياز هو أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن الحاج عيسى¹، وبعد شهر ونصف من صدور جريدة الامة أصدر الشيخ أبو اليقظان جريدة الفرقان لتحل مكان الجريدة السابقة، كانت تصدر بالعاصمة وتطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقظان²، كما اهتمت هذه الجريدة بدرجة كبيرة ينشر المقالات التي تلاحق خصوم الحركة الإصلاحية في ميزاب³، إن ما يلاحظ أن هذه جريدة الفرقان لم تختلف لا في شكلها ولا في مواضيعها عن جرائد أبو اليقظان السابقة، حيث يعالج المقال الافتتاحي أهم القضايا من بينها اجتماعية وسياسية⁴(أنظر الملحق 13).

تناولت الجريدة كذلك القضايا العالمية التي كانت تشغل الرأي العام العالمي مثل الحروب الأهلية في اسبانيا وكان الشيخ أبو اليقظان يضع لهذه المقالات عناوين مؤثرة تلفت الانتباه⁵، وتعد جريدة الفرقان آخر ما أصدره أبو اليقظان وبها ختم جهاده الصحفي الذي دام ثلاثة عشرة سنة ومن خلالها أصدر ثماني جرائد وكلها سقطت في ميدان الشرق والنضال⁶.

يتضح لنا في الأخير أن نشاط الشيخ أبو اليقظان الصحفي يعتبر وسيلة فعالة في الدفاع عن الهوية الوطنية وذلك من خلال الصحف التي أسسها، مما جعله عرضة لقمع الاستعمار الفرنسي فواجهه بالتضييق والمنع المستقر لصحفه.

¹ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 229.

² - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 328-330.

³ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 256.

⁴ - صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م، المرجع السابق، ص 50.

⁵ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 258.

⁶ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 336.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الاستعمارية من نشاطه

كان رد الاستعمار الفرنسي على الشيخ أبي اليقظان ردا عنيفا وعدائيا، وذلك بسبب مواقفه الوطنية القوية وكتاباتاته التي تقضح جرائم الاستعمار وتدعو للتمسك بالهوية الوطنية والإسلامية وسنتطرق في هذا المبحث إلى مختلف الاعتداءات الاستعمارية على حرية الشيخ أبو اليقظان وآراءه.

يعد الشيخ أبو اليقظان (1888-1973م) من أوائل الصحفيين والإعلاميين الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي عبر صحفه التي كان يصدرها ضد المستعمر فجرائد الشيخ أبو اليقظان التي نشرها نالت سمعة كبيرة في الجزائر إذ بها واجه الاستعمار الفرنسي، فاضحا بها أساليبه، مطالبا بها للوحدة وعدم التفرقة، وقد كان يصدرها الواحدة تلو الأخرى رغم مصادرتها من طرف الاستعمار الفرنسي¹.

واستعان الشيخ أبو اليقظان بالصحافة كوسيلة فعالة لنشر الوعي القومي وإيقاظ الأمة من سباتها العميق، إدراكا منه لأهميتها كمصدر حي يوثق مرحلة تاريخية حرجة، شهد فيها الشعب الجزائري صمودا في وجه الاستعمار وما رافقه من قهر واستغلال في شتى المجالات، وقد شكلت صحف أبو اليقظان مصدر إزعاج للاستعمار وأعوانه، لما كانت تحمله من مضامين قوية تخدم القضية الجزائرية وتتاصر قضايا الأمة العربية والإسلامية قوية مما جعلها عرضة للملاحقة والتضييق المستمر من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي التي عمدت إلى مصادرتها وتعطيلها تباعا في محاولة لإسكات صوتها².

فقد حرص الشيخ أبو اليقظان في مسيرته الصحفية على تجنب الانحدار الأخلاقي في الطرح فابتعد عن أساليب التشهير والقذف المغرض وكان الصدق والصراحة سلاحه في ذلك الأمر الذي

¹ - صالح الزرويل، «الشيخ المؤرخ إبراهيم أبو اليقظان»، مجلة رفوف، جامعة غرداية، الجزائر، مج 10، ع 2، 14 جويلية 2022م، ص ص 476-484.

² - يمينه بن رحال، «مكانة اللغة العربية في فكر "الشيخ" أبي اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى»، مجلة المعيار، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج 28، ع 2، 15 مارس 2024م، ص 183.

جعل السلطات الاستعمارية تمنع صفحه الثمانية من الصدور وتسقط الواحدة تلوى الأخرى، وها هو ذا يتحدث عن موقفه هذا بقوله: "لا يكبر أمامي عند كتابة موضوع ما أية شخصية لأي رجل بل اتخذ الحق فيها رائدي وإصابة كبد الحقيقة والواقع هدفي الأسمى ومسلكي في ذلك هو مسلك القرآن تقريبا الصراحة والإصداع بالحق قدر الإمكان سيما إذا كان أمامي ما أنا أعالجه من الحاد أو خيانة أو مروق من الدين أو فسوق أو تهتك في الأعراس"¹

غير ان أبو اليقظان لم يلب أمام هذه العراقيل، بل كان أكثر صلابة وعزيمة فكلما صدرت إحدى صفحه عاد بأخرى أشد وقعا وأعمق تأثيرا وقد عبر عن ذلك بقوله: "هم عودونا التعطيل ونحن عودناهم التجديد"²

أكد أبو اليقظان للمستعمرين وبأسلوب يثير الحيرة في نفوسهم بأن محاولتهم القضاء على الصحافة الحرة إنما جاء بعد فوات الأوان لأن هذه الصحافة قد أدت رسالتها حين أيقظت الأمة وعرفت بواجباتها الوطنية ودلتها على أعدائها، فلم يعد من الممكن أن تعود إلى غفلتها السابقة بل أن أي محاولة لإعادتها إلى تلك الغفلة لا تؤدي إلا زيادة وعيها وانتباهها.³

وأبدت الشهاب أسفها اتجاه تعطيل جريدة وادي ميزاب سنة 1929م بذكرها: "عطلت رصيفتنا وادي ميزاب، الغراء المعاملة ونحن يسرنا أن يتوالى تعطيل الصحف العربية تعطيلًا إداريًا بمقتضى الخاصة التي تعامل بها دون رصيفاتها الفرنسية والتي لا يكون لها معها شيء من حرية الصحافة الحقيقية ولا ثقة بالبقاء لا نشك أن الذين يريدون أن يظهروا الجزائر في السنة القادمة في المظهر اللائق بسمعة فرنسا التمدينية يأسفون لفقر الجزائر يوم كان من الصحافة الحرة التي هي عنوان حياة الأمم ورقها في العصر، أما الرصيفة العزيزة فلها الشرف بتعطيلها كما كان لها الشرف

¹ - الحاج موسى بن عمر، «تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ أبي اليقظان»، مجلة المصادر، د م ن، مج 7، ع 2، 03 ماي 2005م، ص 119.

² - محمد الطاهر فضلاء، دعائم النهضة الوطنية، ط 1، دار البحث، الجزائر، 1984م، ص 88.

³ - محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 171.

بزواجها، ولقد فقدت الصحافة الجزائرية بتعطيلها عضوا عاملا نافعا ومظهرا من مظهر رقيها ونزاهتها فاسقنا عليها مؤلم وشديد¹

وبعد مرور عام كامل من المراجعات رفعت الإدارة الاستعمارية الحظر عن قلم أبو اليقظان، فسارع إلى إصدار صحيفة جديدة تحمل اسم ميزاب ومن سوء حظ هذه الجريدة "ميزاب" أن غضب الوالي العام بورد قد نزل عليها فأوقفها في بدايتها قبل أن تتمكن من بلوغ المكانة التي وصلت إليها جريدة "وادي ميزاب"².

أسس أبو اليقظان جريدة المغرب في شهر ماي 1930م ولتقادي رقابة السلطات الاستعمارية التي كانت تترصد كل ما يكتبه وتصادر صفحه حتى قبل صدور لها كنوع من التحايل والحذر الشديد إلى حيلة شائعة بين أصحاب الصحف العربية في الجزائر آنذاك حيث أسند إدارة الجريدة هذه المرة إلى مساعده ورفيقه في مسيرته الصحفية تعمومت عيسى وتم تعطيلها سنة 1931م³.

تابعت الإدارة الاستعمارية جريدة النور حتى العدد 78 الصادر يوم 2 ماي 1933م وقامت بتعليقها بحجة نقدها غير المبرر لزيارة ممثلين أمريكيين وأوروبيين للجنوب ومنطقة وادي ميزاب، حيث أصدرت مقالا بعنوان "الفرع الأكبر" أو "ضرب البارود في غرداية" ويعلق الشيخ عن ذلك: "انتقدنا فيهما أعمال بعض المجانين أقاموا حفل الفوعة لزيارة ضيوف أسطول الجو الأمريكي يتألف من 84 طيارا..." وقد فهم الشيخ رسالة الاستعمار الذين يحاولون (حسب رأيه) معاملة الجزائريين بمعاملة رديئة مثل الحيوانات التي يجب عليها التكلم أو الاعتراض مهما كان الوضع لذلك جاء قرار بتوقيف النور⁴.

¹ - عبد الحميد بن باديس، الشهاب، مج 5، ع 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 35.

² - محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص ص 99-100.

³ - المرجع نفسه، ص 101

⁴ - كمال خليل، المرجع السابق، ص 510

قام أبو اليقظان بوضع جريدة البستان على اسم زميله لنفي الشك عنه، وإبعاد الاستعمار الفرنسي عن ملاحظته ومصادرة صحفه¹، وعلى الرغم من الاحتياطات التي اتخذها أبو اليقظان ليضمن سير جريدته فإن ذلك لم يمنع السلطات الاستعمارية من تعطيل الجريدة بعد صدور العدد العاشر منها، ويقدر محمد ناصر أن السبب الأساسي لتعطيل البستان هو السبب نفسه الذي من أجله عطلت لأبو اليقظان جرائده السابقة.²

كما تم تعطيل جريدة الامة سنة 1938م وتذكر جريدة الشهاب موقفها: "جريدة الامة خلف جرائد عدة كلها استشهدت في سبيل واجبها والأستاذ أبو اليقظان يتحمل في كل مرة ما يتحمل من أضرار مالية وأدبية ويعود للجهد، وقد عطلت جريدة الامة مثل إخوانها فضمت وساما جديدا إلى صدر الأستاذ، ونحن ننتظر من همته ومضائه ان يطلع على قرائه في أمد قريب أن من الظلم والاحتقار للصحافة العربية أن تبقى هكذا تحت سيف التعطيل دون سؤال وأي جواب وإننا لنرجو أن يعاد إلى الحق والإنصاف يوما ما فتعامل الصحافة العربية معاملة قانونية ويحكم المخالف للقانون، ففي ذلك الإنصاف والاحترام وهما أساس كل ود ووثام"³، كما وجهت الحكومة الفرنسية لإبراهيم أبو اليقظان عدة استدعاءات مرارا ونبهته في أمور الحكومة وان يخفف من لهجته الحارة وعبارته الحادة.⁴

أما بالنسبة لجريدة "النبراس" فهي لم تستمر طويلا حيث صدر منها ستة أعداد فقط فالعدد الأول في 21 جويلية 1933م، والعدد السادس والأخير 25 أوت 1933م، فقد صدر قرار بتعطيلها والسبب في ذلك هو أن الجريدة لا تتماشى مع مصالح الاستعمار الفرنسي.⁵

¹ - يحي حاج محمد، يوسف عمارة، المرجع السابق، ص 196.

² - إلياس طلحة، «جرائم الاحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة في الجزائر 1830-1954م»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مج 5، ع 2، د ت ن، ص 457.

³ - عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص 106.

⁴ - أبو اليقظان إبراهيم، تاريخ صحف أبي اليقظان، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص 60.

⁵ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 237-238.

وكان مصير جريدة "الفرقان" أشبه بمصير الجرائد السابقة ولم يصدر منها إلا ستة أعداد فقط وقد بررت السلطة الاستعمارية تعطيل جريدة الفرقان بقولها إن الفرقان في حقيقة الأمر نسخة جديدة لجريدة الأمة المعطلة.¹

¹ - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 260.

خلاصة الفصل:

يعد الشيخ أبو اليقظان من أبرز أعلام الصحافة في الجزائر، حيث سخر قلمه من أجل الدفاع عن الهوية الوطنية ومقاومة الإستعمار الفرنسي، وذلك من خلال مقالاته وصحفه التي شكلت منبرا لوعي الأمة وهذه الجهود لم تمر دون رد فعل من طرف السلطات الاستعمارية التي سعت الى التضيق عليه وتوقيف صحفه بشكل مستمر وبالرغم من ذلك واصل مسيرته وكان رمزا للمقاومة الفكرية.

خاتمة

من خلال موضوعنا الموسوم بـ " أعلام الجنوب الجزائري ودورهم في النشاط الصحفي في الجزائر " يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

أن ظهور الصحافة في الجزائر شكل نقطة مهمة في مسارها التاريخي إذ كانت في بداياتها الأولى وسيلة في أيدي المستعمر الفرنسي، حيث أصبحت أداة للتعبير والمقاومة الثقافية فساهمت بشكل كبير في نشر الوعي بين أفراد المجتمع الجزائري والدفاع عن الهوية الوطنية.

بالرغم من القيود والرقابة المفروضة على الجزائريين تمكنت الصحافة المشرقية من الوصول إلى الجزائر ونشر أفكارها وتأثيراتها على المجتمع بحيث كان لها دور بارز في نشر أفكار النهضة والإصلاح في الجزائر.

لعبت الصحافة في الجنوب الجزائري دورا هاما في نقل أخبار سكان المنطقة والصعوبات التي يعيشونها في مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية، وكانت السلاح الوحيد من أجل كشف حقيقة المستعمر وبالرغم من أن إمكانياتها قليلة إلا أنها تطورت بفضل أعلامها وشيوخها وأصبحت وسيلة فعالة ضد الفرنسيين، فقد أسهمت هذه الصحافة في توعية الرأي العام وكانت شاهدة على تحولات كبيرة ولا تزال آثارها موجودة إلى يومنا هذا.

إن من أبرز ما أنتجت منطقة الجنوب الجزائري من علماء وأعلام نجد الشيخ سليمان بن يحي بو جناح، الشيخ محمد الأمين العمودي والشيخ إبراهيم أبو اليقظان حيث ساهموا بشكل كبير في تطوير الصحافة ونشر الوعي الثقافي والديني في الجزائر.

يتضح لنا من خلال مسيرة الشيخ سليمان بن يحي بو جناح أنه من أبرز الشخصيات في الجنوب الجزائري، عرف بعلمه الواسع وكانت له جهود كبيرة في عدة جوانب من بينها التعليم والفقه، لكن لم تقتصر إسهاماته على التعليم والفقه فقط، بل امتدت أيضا على الساحة الصحفية التي أخذ منها مبدأ لنشر القيم الإسلامية والدفاع عن الهوية، ساهم في نشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات وتناول فيها عدة قضايا اجتماعية، دينية وثقافية، كان يوقع في بعض الصحف باسمه المستعار (الفرقد)، وعلى إثرها وجد الشيخ سليمان بن يحي بو جناح صعوبات في حياته أثرت على قلمه من طرف الاستعمار الفرنسي الذي ضيق عليه الخناق وحاول توقيف نشاطه، ورغم ذلك

ظل الشيخ بو جناح رمزا من رموز المقاومة الثقافية وترك بصمة لا تمحى في مسيرة الصحافة الوطنية الجزائرية .

يعد الشيخ محمد الأمين العمودي من الشخصيات الهامة التي ساهمت في إحياء الساحة الفكرية والدينية في الجزائر ، ساهم بشكل فعال في المجال الصحفي من خلال تأسيسه لجريدتي "الدفاع " و "الجحيم" اللتين جعلهما منبرين لنقل وإيصال صوت الجزائريين والدفاع عن قضاياهم والاضطهاد الذي يعانون منه من طرف المستعمر الفرنسي، وكذلك من خلال مقالاته التي كان يكتبها في جرائد أخرى مثل "الإصلاح " ولقد واجه هذا الأخير مضايقات من طرف الإدارة الاستعمارية التي رأت في أعماله تهديدا لمشاريعها ومصالحها الاستعمارية ، ورغم هذا بقي صوته قويا في الدفاع عن حقوق وحريات الشعب الجزائري .

لم يكن الشيخ إبراهيم أبو اليقظان مجرد شخصية دينية وفكرية بل كان علما من أعلام النهضة الفكرية والصحفية في الجزائر ، فقد شكلت نشأته في بيئة محافظة الأساس في تكوينه الديني والثقافي وتأثر منذ صغره بروح الإصلاح والدعوة إلى التمسك بالهوية الإسلامية والعربية كما لعب دورا بارزا في تأسيس عدة جرائد "ميزاب" "وادي ميزاب" "المغرب" "النور" "البستان" "النبراس" "الأمة" "الفرقان" مما جعل منهم منابر للدفاع عن حقوق الجزائريين تحت نير الاحتلال الفرنسي ، وقد اثار نشاطه الصحفي غضب السلطات الاستعمارية مما دفعها إلى التضييق عليه وذلك بإغلاق جرائده وملاحقته قانونيا ، وبالرغم من مختلف العراقيل والضغوطات التي واجهها الشيخ أبو اليقظان في مسيرته الصحفية ظل مستمرا في هذا الجانب خدمة لوطنه.

من خلال دراستنا لأعلام الجنوب الجزائري المتمثلين في (الشيخ سليمان بن يحي بو جناح، الشيخ محمد الأمين العمودي، الشيخ إبراهيم أبو اليقظان) نستنتج أن لهم دور فعال في توعية المجتمع الجزائري وتنقيفه وذلك من خلال ما قدموه عبر الجرائد من أفكار ومواقف فقد اختاروا الصحافة وسيلة لنقل هموم الشعب الجزائري وتطلعاته وسعوا إلى بناء مجتمع متماسك الهوية.

الملاحق

الملحق 1: الشيخ سليمان بن يحي بوجناح.

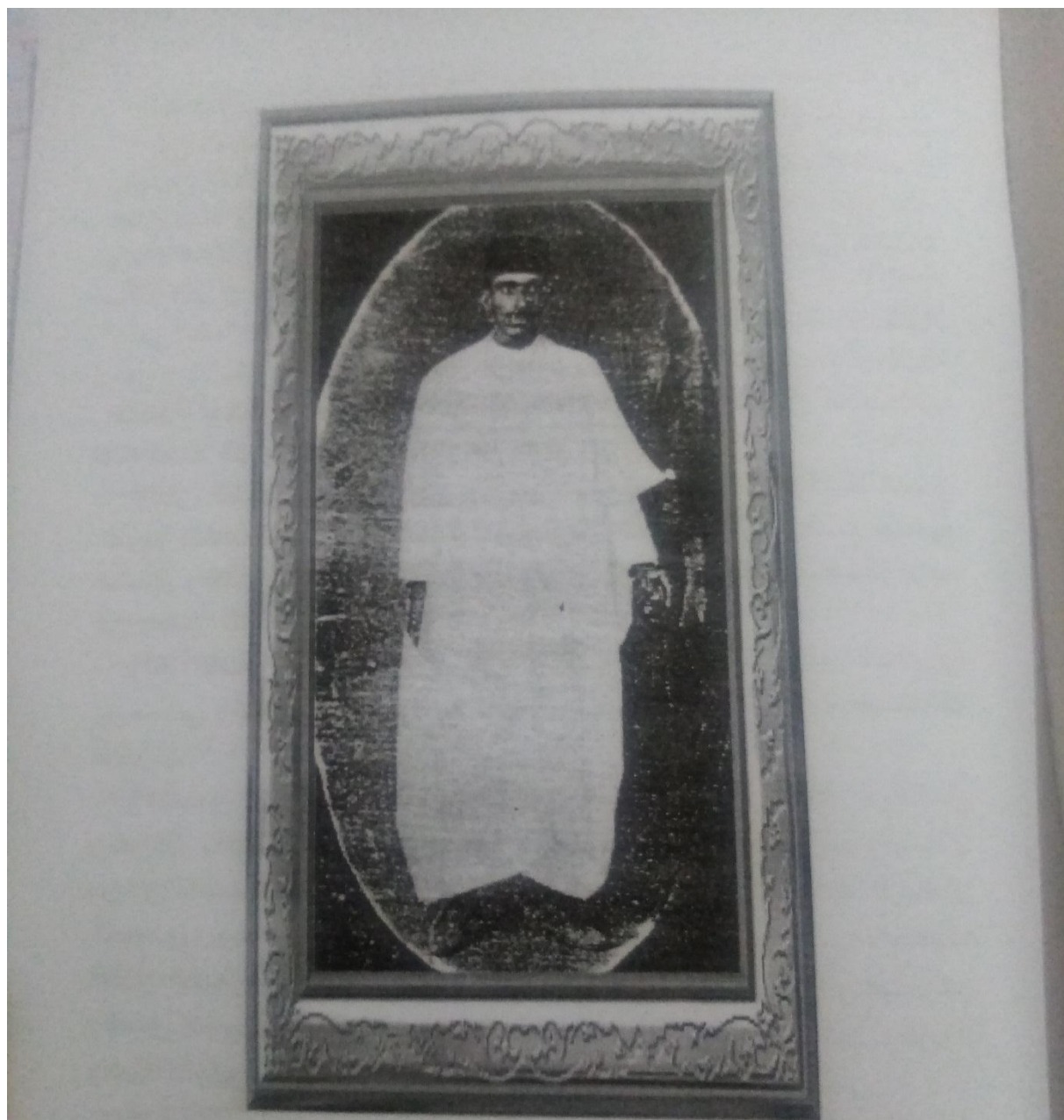


المصدر: علي أحمد أوجانة، المرجع السابق، ص 161.

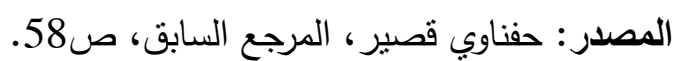
الملحق رقم 2: صورة للفرقة مع البعثة العلمية الميزابية في تونس 1343 هـ - 1924 م.



المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، المصدر السابق، ص253.



المصدر: حفاوي قصير، المرجع السابق، ص7.

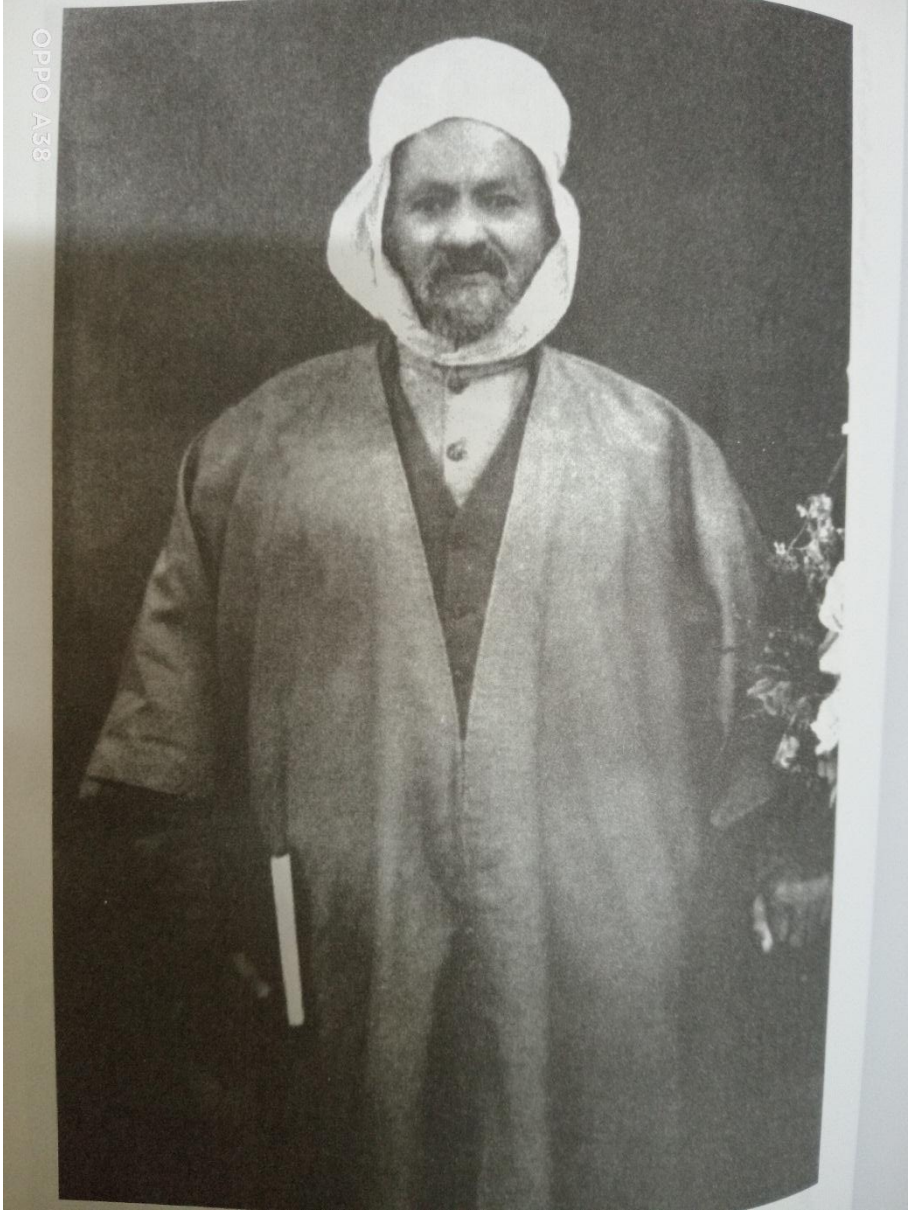


الملحق رقم 5: أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

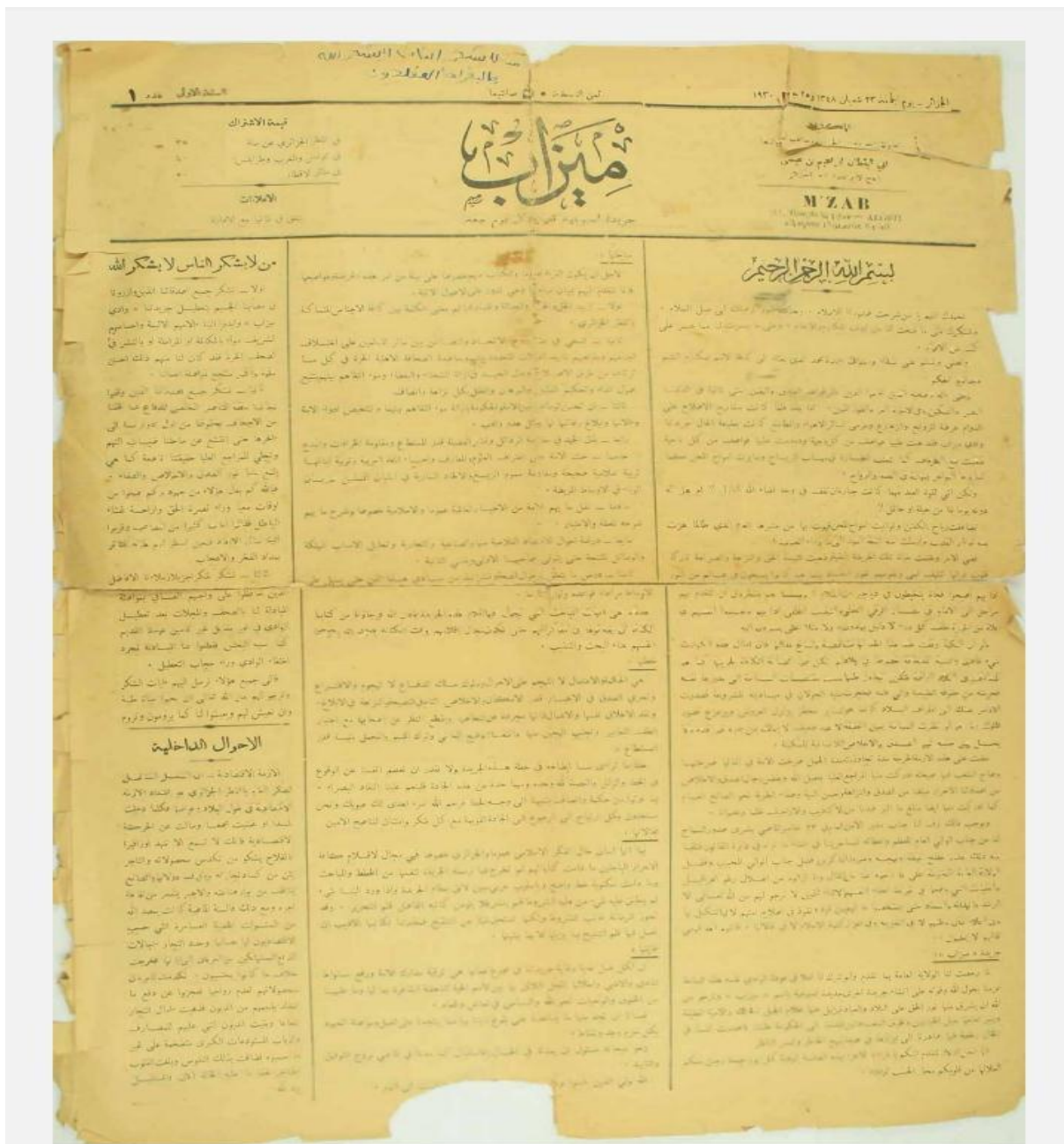


المصدر: حفاوي قصير، المرجع السابق، ص 29

الملحق رقم 6: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان

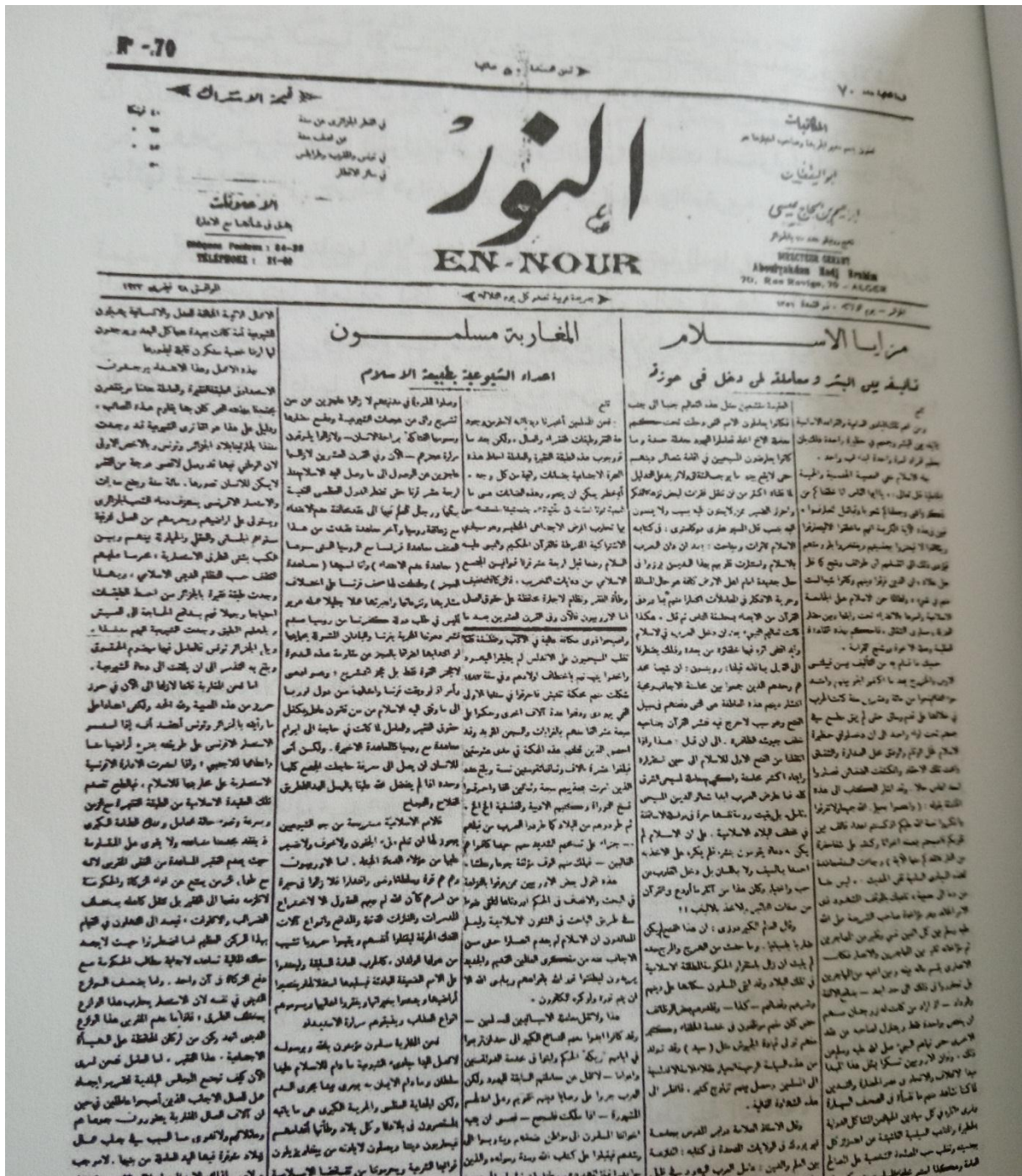


المصدر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص31

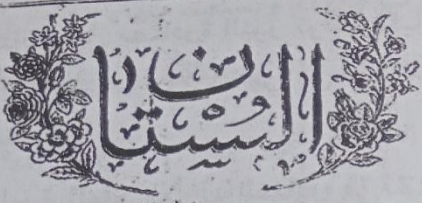




المصدر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 163



المصدر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 167



EL-BOUSTEN (Jardin)

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري من سنة ٢٠ ف

• نصف سنة ١٥ ف

في تونس والمغرب وإيطاليا ٢٥ ف

• الاعلانات • ينفق في شاتها مع الادارة

Chèques Postaux: 146 = 18

Téléphone: 31-60

المكتبات

تكون باسم مدير الجريدة ومالك استيرها

تموت عيسى بن يحيى

نوح وديفر عدد ٧٠ بالجزائر

Taâmout Aïssa

70: Rue Rovigo - ALGER

الجزائر يوم الثلاثاء ١٩ صفر ١٣٥٢

جريدة اسبوعية فلكية اقتصادية تصدر كل يوم الثلاثاء

الموافق ١٣ جوان ١٩٣٢

من الاخرة الى الدنيا

شهر الانتصار

يسر برهوت - في السجين

في ٤٢ شاتفر ١٩٥٤

الى بينا الاجل • الجلس • اطل الله حياته الى

يوم يحسن

جان جانور عليك

وبد قد نزلت النيا من اليايان جماعات

كثيرة في ايام قلائل وحملت النيا انياكم المسرة

بد طول غلبا عا وقد ابعجنا بها وانتشيتا طربنا

وعلنا منها انكم على رضم شيوخنكم فانكم يحنودكم

الجرارة تقلون في يوم واحد ما لا تقطونه من قبل

في قردون

وقد بشرنا بقرب ملحمة كبرى لا تعد ملحمة

١٩١٤ - ١٩١٨ امامها الاكشرارة من حريق

ونحن على قدم وساق لاعداد معدات الضيقة للوفود

القبلة الآتية النيا • ونحن مديون جوع خصاص في

هذه البشار لا روبا العظيمة ١٠٠٠

اي هكذا ١٠٠٠

تيا وسقا لتلك الارواق الخطيرة التي يسونها

بالجراند فهي اداة تخليط وانساد وآله تهوش

وتشوش وسيلة شقاق وتفاق هي ملقي دياح الاهواء

والبوليتيك ويجمع النزاع والشجار وهتك الاستار ..

اي هكذا ١٠٠٠

.....

اليكم يا معشر العقلاء امرب من هذه

الحرباه التي لا تبقى على لون واحد اكثن من

حل

فالتيات التيات على المبدأ على كل حال ليك

.....

اي هكذا ١٠٠٠

انك تعلم - يا اخي - فساد هذا الترمسان

وتساد قيات اهله وخبت تقوسهم ونسواد قلوبهم

ومرض ضمائرهم فيجب عليك ان تأخذ مفرك منهم

وان تناري عن عيونهم ولا تسرى وجرهم ولا

يروا وجهك كما فعلت تلك الفئاة الاميريكية

طويحك وخسب يميني بفسادهم

اي هكذا ١٠٠٠

.....

للوصول الى الغاية العليا من الرقي والتهوض

و بجارة الآس يمين تمديد اساليب التعليم القديمة

وتأسيسه على انظار الجديد في دائرة الشرع العريض

وذلك بتأسيس المدارس على النمط الحديث وتهديب

الكتب الدراسية في سائر الفنون وتطبيق نظم

التعليم الجديدة فيها حتى ينشأ منها نشء جديد

متقن بثقافة الاسلام مزود بصلاح العلم والعرفان

لهذا المذرك الجيدى • والا فنتا سنذهب غيلا بين

سنايك خول الاسم الراقية

اي هكذا ١٠٠٠

ان المكرف على القديم والجود على القديم

والتعصب لكل قديم ولو دار الترفاد دورته هو

دينى ومذهبى وسلكي وكل ما يدعى اليه لولك

المساهلون وما يكسونه من خرافهم وشقايتهم انها

هو فراغ في فراغ وقبول في قبول

اي هكذا ١٠٠٠

.....

ان من آيات العصر الجديد وحسناته الباهرة

هي الجرائد الصادقة الشريفة • فهي الام المثقفة

لاولادها • والمدرسة السيرة المذهبة لابنائها • والعلم

النصح لولايد • والمرشد الحكيم لسيرديه

اي هكذا ١٠٠٠

هل تدرى - ايها الاخ - ما يجب عليك

ان تله ونصل به نحو دينك وامتك وبلادك من

التمتع منهج الصدق والاخلاص والاستقامة في

سرك ولا تترك في سرائك وخسرتك

اي هكذا ١٠٠٠

انك تعلم ايها السيد اننا في زمان التفوق والمكر

والدفاع فيجب على من يريد ان يعيش بحبو با عند

الحيا ان يكون مواظا للجميع ونجما للجميع واخا

حبا للجميع

اي هكذا ١٠٠٠

.....

لا يفتن ان حروب الاصلاح الدينى هو التفتن

لان في سائر بلاد الاسلام بلر جاع المسلمين الى

ما كبرا عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

والصحة الكرام من احياء السنة وامانة البدعة

فكل من اعطاه مناصره

اي هكذا ١٠٠٠

.....

اريت لولك الملقين المشوشين الذين يدعون

انهم حزب الاصلاح كيف يهوشون عنا ويقفوننا

في راحنا ويحاولون سلب ما يدينا بما وجدنا

عليه ما بنا الاقدمين ؟ حقا انهم الهوسون المكهرون

اي هكذا ١٠٠٠

.....

لاجل انعاش الامة والبلاد واعلاء كلمة

الاسلام يجب جمع كل هذه المسلمين وتوحيد صفوفهم

رض لشقايتهم والاهتمام بشؤونهم وبذل النفس والنفوس

للملومة الجمل واليوس والفساد فيما بينهم ومد كل

الى اعين يد المعونة والمساعدة بصدق واخلاص

ونساء

المصدر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 213

النبراس

Journal EN-NIBRASSE

الطبعة ١٣٥١

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

عدد ١٠٠٠

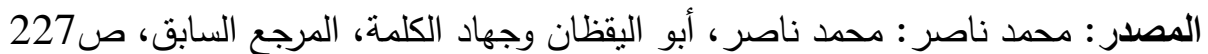
الطبعة ١٣٥١

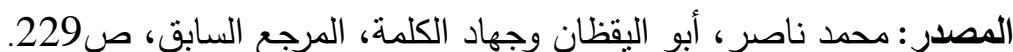
عدد ١٠٠٠

الطبعة ١٣٥١

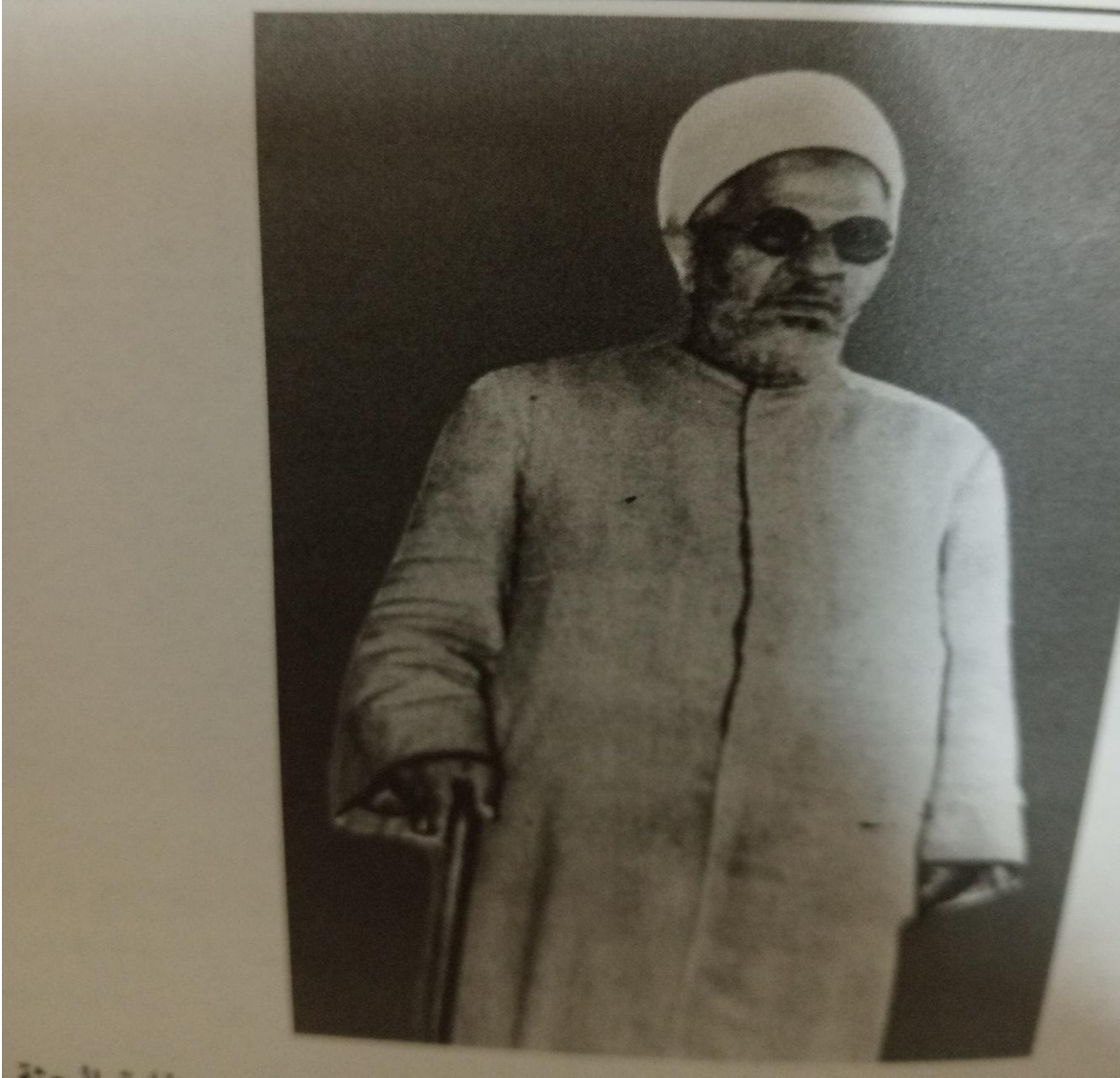
عدد ١٠٠٠

المصدر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 225





الملحق رقم 14: صورة الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش



المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، المصدر السابق، ص251

الملحق رقم 15: التلاميذ المدرسيون في البعثة الميزابية في تونس الخضراء في دار الشيخ إبراهيم أبو اليقظان في عام 1339هـ/1920م.

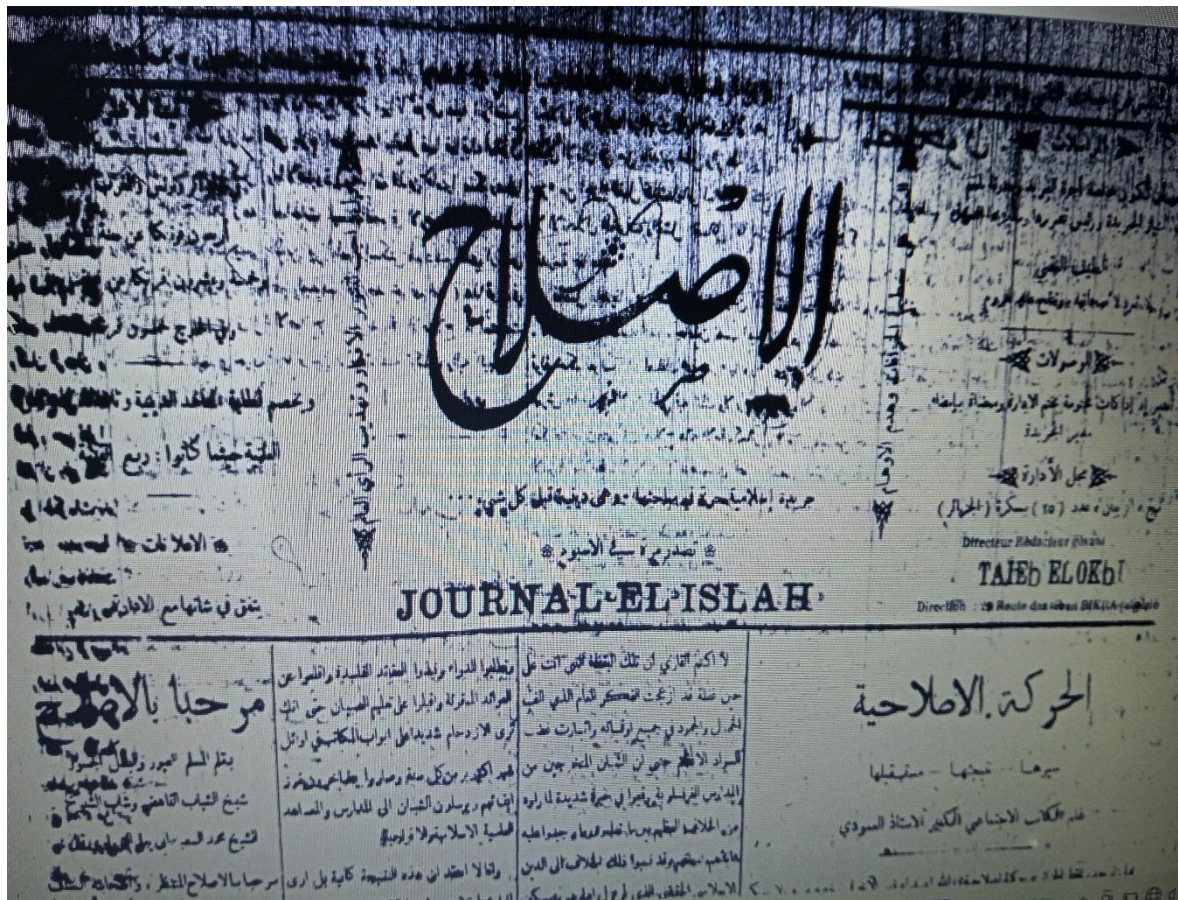


المصدر: محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص252

الملحق رقم 16: البعثة العلمية الميزابية في تونس في عام 1345هـ/1926م.



المصدر: محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص252



المصدر: جريدة الإصلاح، ع 4، 03 أكتوبر 1929م، ص 1

العدد ٢٠ مئتيه السنة الأولى العدد ٥ • •

تشر الجريدة جمع الساع
اللائات
وينفق لها مع الادارة
EL-MOUNTAKID
Ben Mohamed

المنتقد

جريدة سياسية لغوية انتقادية - شعرايا - الحق فوق كل احد والحق قبل كل شيء
تصدرها نخبة من قتيبة الجزائر
صحة الجليس من كل اسبوع

العدد ١١ محرم ١٣٤٤ هـ ٣٠ جويلية ١٩٢٥ م

بسم مدير ثقلن الجريدة :
يوسف احمد
BOUCHEREL AHMED
Administrateur
32, rue Alsace Lambert
CONSTANTINE

الاحساس والشعور

لحظة الادب صاحب الاحنة

الاحساس والشعور، وهما قسيتان
مترزبان، باعتهما في نفس موجيب فرح
او زح. وهما في كل انسان بحسب مستواه
في الحياة. فان كان من ذوي النفوس
الكبيرة الاخفة مركزا من الكمال
فروحها قاصلة وشعورها يكون فيها
ورد عالم الجسد.

يكون ورد الوجه الدميم
في طيب الاخلاق. وورد الكلمة القامة
القصة قارا في يد صبيح الوجه. وورد
مشنع الاذيع في خضراء الدمن
وان كان من ذوي النفوس الشريفة
فاحساسه وشعورها لا يتجاوز مرأى بصره
وقال تلك الموهرات الازلان اما
الشعور ان في مسطور هذا. وما شار
كل ذي روح زكية شعار الوطني الذي
لا يهيه الا كل ذي جدوى حادثة على
وطنه والجنس الذي فيه ترمع وفيه
حب بؤالة الجبر في بي التبراء.

الاحساس والشعور شيء وطولك
الحال الذي يست فيك الحياة ومنه
طينتك وطينة ابيك وجدك ومشارك
وفي جلدك اجبين

الاحساس والشعور ان توتنك
لا تملك على هذا الوجود وعاق هذا الوطن
ما لم تقيم بصل جسد يناسب وطولك
والسادة وصانع بيتيه بالمائة في
وفرة الحرية في جيش نام. هذا ووردك
الشعور واخوه

الشعور ان تشر بفسك غريبا
وحيدا ما كنت في دارك اسيرا. غريبا
وحيدا ما كنت فيها كالضيف التازل
بعثر كاتم غريبا وحيدا ما دام ثرائ
بعيدك نيا. ولصاحبك في الحياة سالا
غريبا ما سمعت الرب تلب وقص
عالمين الجبين من الشعور

جريدة «المنتقد» في نظر الكتاب..

— او تقاريط (المنتقد) —
لحظة الادب صاحب الاحنة

المنتقد وما افرك ما المنتقد ٢٢ المنتقد
واضح في قول جريدة عربية جديقة
طعها لم جريدة بأنها في نظر الجزائري
حتى اليوم ...

حرم هذا القطر من ثروة العلوم ونوعية
الفرق الفكرية والفهم الا اننا بعدا وينا
غير يسر من اصبح حبيب الاثال في اصناف
الاس ما هي به من انتشاره الجيلة وسوت
لله مكا كاد يطلع من كل طيب اجاني
بان لاحية بعده. ودار من ذلك كله فقد
تواجد بين افراد تواجيد تقيت. يتم تقيت
قضية تستكت تسع لقيم ويزايم للصادقة
من روابي الاصل اما كما وصيا بعد حين.
ونفس مجوعهم تدرج حرات وتطلع حرا
على مازل بطرم الياس وبشمع الشكين.

مضى حين من الشعر وكل اريب منكر
والم باح في هذه البلاد ان كثر الجفون بها
مقل هله ليو - بين آيين كلكل ١١.

ينادي ولكنه لا يسمع القوق. ويرجع.
واين يلعب حراسه ٢. في دار يباب ورج
حرب. في ايام حياته بين الحلف والقتل
وليس ذلك يهيمه شيئا. جلال ان ينض ولا
مطر كشمس بلطاح - يبرع في الخلاج جهاد ويرد
ان لو تفس مبداه على جراح الجبل المتكافة
فردعه قلة القاتل (يا سي دوا - كل
طوب). مسكتا التفتي لمن من جندين
المسكتون بطنقيا وما تفر ما الزامه لاهم
ولما ... حيث لم يحمدا في عازيم الاصلاح
التي حمنة الصواب او اعتدوا ولكن لم تفع لم
فرصة تسامد على بل داريا. وكيف ياتح
لم ذلك ٢. واني تسامد في الظروف على صلاصك
وم افاد شردا لرحيم بضمها طاعة ولا ترحد
يهم في خط. الاصل واسطة. وارتاة ان
لا افران افراوم جملة ومن جانيهم مسكتة
فراصدا على وكليا واسد. تشر بشعور واسد.
واسد في طريق واسد. وتسلق اية واسد. هي
اصلاح في بلاد واسد الجيد. وان يفس لم

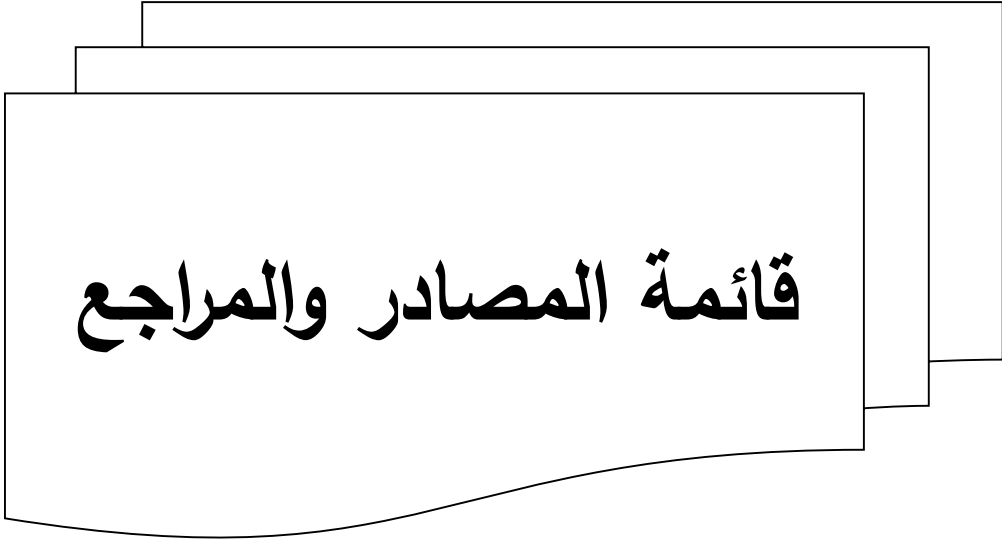
المنتقد وما افرك ما المنتقد ٢٢ المنتقد
فقدت الروابط وبعثت الفتنة في حين
كل في السامد بوزيف الصير فكان للماستين
ان ذاك بعض طرق الجيلة. لما اليوم وقد عب
اسم السامد نفس ناسي دايي الرسم وانس
الارواح التي كانت تالغ سكركت. الترت لرا
ترست الدامن ما كنت عليه - تليس
المنع من طرفه الشفاف من الفتنة غير
قرور وعظم المسر.

علم اياها التلب التفس والمسكتون
المسكون لصلحة البلاد علم ١. وهي على الاصلاح
وغير ليل ١١. فقد بريت اليكسم جريدة
والقصة و (الانه اليوم المرفقة اصبح
سما الى المنتقد) ...

علم الى جميع الانتكاد وخلق الجار
علم الى ستر علم يصادد ساعد كتم على تشر
الضيلة وعلى الزلية. علم الى جريدة
ارزاسا كسم (عمراسة اخبرعت قاس).
تشر با لتلفظ. يصدتها. وتفق على سباط
اكراسيا.

تلقوا لارا وانتروا لالا موانعك الحالية
تادروا الجبل واليدع. وانتروا هلم والمككة.
حذروا ذكر التمدن واعمال التمدن. وانتروا
عراوات الاناسكسين وضلالات البطلين.
لا تاعادوا. ولا تاعادوا. ولا تاعادوا. ولا
تاعادوا. وكروا جاد ان اعراوا ١٢.

اعلموا ليت الاغلاي القاصلة سي نفوس
تضيا الجبل وتقرب في يكم ان شاء الله تعالى
مناخ القنطرا. تشر با اليوم تفتد وتقدرب
نقد مسكتا طول ذلك الانفاق. حال طيا
واند اند القربة. واليوم جيل زوال تلك
فرصة والكربة. حال ما انا (والتي رأس
اموال التلار) ان ترى جريدة عربية مسكتة
الفرقة بامسة في سيعا وما تعوي القارة عليه
لشعوريات ما تصاح الااسة اليه. دامية الى
سبل رجا في مسكتة والفرقة آخذة التفر
آرة برفوف مسكتة عن الجبلين. مسكتون



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1- القرآن الكريم:

-سورة الأعلى.

-سورة التكويد

ثانياً: الكتب

1. ابن باديس عبد الحميد، الشهاب، ط 1، مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.
 2. ابن باديس عبد الحميد، الشهاب، مج 5، ع 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.
 3. أبو اليقظان إبراهيم، تاريخ صحف أبي اليقظان، دار هومة، الجزائر، 2003م.
 4. أبو اليقظان إبراهيم، ناصر محمد صالح، تاريخ صحف أبو اليقظان، دار هومة، بيروت، 2003م.
 5. الثعالبي عبد العزيز، تاريخ لشمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: د. أحمد بن ميلاد ومحمد أدريس، تق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1407هـ - 1987م، ط 2، 1410هـ - 1990م، بيروت، لبنان
 6. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، ط 1، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م.
 7. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م.
 8. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921م-1975م، ج 1، ط 1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974م.
 9. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 3، ط 1، مطبعة البعث، الجزائر، 1974م
- الجرائد:
1. أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى، القرآن بين الأمس واليوم، جريدة النبراس، ع 2، جويلية 1933م.
 10. جريدة الجحيم، ع 4، 12 أبريل 1933م.
 11. الفرقد، "شبيبة المستقبل"، جريدة المنتقد، ع 5، 30 جويلية 1925م.

12. ابن باديس عبد الحميد، الشهاب، ط 1، مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 م
2. جريدة البستان، ع1، 27 أفريل 1993م.
3. المغرب، ع1 جريدة، 26 ماي 1930م.
4. أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى، مسألة فلسطين، جريدة ميزاب، ع1، 25 جانفي 1930م.
5. جريدة ميزاب ع1، 25 جانفي 1930م.
6. جريدة وادي ميزاب، ع1، 1 أكتوبر 1926م.
7. العمودي محمد الأمين ، التجنس والتفرنج، جريدة الإصلاح، العدد 6، بسكرة، الجزائر، 22 أكتوبر 1929م.
8. العمودي محمد الامين، المرأة المسلمة، جريدة الإصلاح، ع 8، بسكرة، الجزائر، 8 مارس 1929م، ص 1.
9. العمودي محمد الامين، الحركة الإصلاحية، جريدة الإصلاح، ع 4، بسكرة، الجزائر، 3 أكتوبر 1929م.
- ابن باديس عبد الحميد، الشهاب، ط 1، مج 13، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2010 م.
- ثالثا: المراجع:**
- أ-الكتب:**
- أبو زيد فاروق، مدخل إلى علم الصحافة، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1998 م.
9. أحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012 م.
10. مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م.
11. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
12. بابا عمي محمد بن موسى وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، مرا: محمد صالح ناصر، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999 م.
13. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989 م، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006 م.

14. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015 م.
15. خرفي صالح، الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970 م.
16. ذبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 3، ط 1، مطبعة البعث، الجزائر، 1974 م.
17. الربيعي بن سلامة، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002 م.
14. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 م - 1930 م، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 م.
18. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 م، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م.
19. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 م - 1954 م، ج 8، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م.
20. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 م، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م.
21. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر (رواد الصحافة في الجزائر)، ط 1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1401 هـ - 1981 م.
22. شرف عبد العزيز، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2004 م.
23. صالح سليمان، الشيخ علي يوسف، جريدة المؤيد (تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990 م.
24. صفوة نجدة فتحي، هذا اليوم في التاريخ، مج 1، ط 1، دار الساقى، بيروت، 2018 م.
25. ضيف شوقي وآخرون، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 م.

26. طلعت همام، موسوعة الأعلام والصحافة مائة سؤال عن الصحافة، ط 2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988 م.
27. العاني فؤاد توفيق، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ط 1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993 م.
28. فيصل عبد القادر، رمضان محمد الصالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010 م.
29. عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م.
30. مجموعة من المؤلفين، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014 م.
31. علي الطاهر محمد، خمسون عاما في القضايا العربية، مؤسسة دار الريحاني للنشر، د. م. ن، 1978 م.
32. ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية: المقالة الصحفية الجزائرية، مج 1، عالم المعرفة.
33. ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903-1931 م، ج 2، الأكاديمية الجزائرية التاريخية، الجزائر، 2007 م.
34. ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية: الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م، مج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2015 م.
35. قداش محفوظ، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 م وثائق وشهادات لدراسة التتار الوطني الجزائري، تر: خليل أوداينية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.
36. علي الصلابي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم الحميد بن باديس رائد النهضة العملية الإصلاحية 1889-1940م، دار المعرفة، بيروت، 2017م.

33. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
34. قسوم عبد الرزاق، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية، منشورات ANAP، الجزائر، 2013م.
35. حماني أحمد، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس، ج 1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، د. ت. ن.
36. قصير حفاوي، الأمين العمودي، حياته ونشاطاته المختلفة، سلسلة أعلام سوف، الجزائر، 2008م.
37. أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينها "دراسة علمية"، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د م ن، 2016م.
38. السائحي محمد الأخضر عبد القادر، محمد العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988م.
39. - فرصوص أحمد محمد، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، د ط، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م.
40. الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج 2، ط 2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.
42. - الزاهري السنوسي محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، ط 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
44. عيسى محمد و جامعي موسى، قطب الأئمة أطفيش، العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2011م.
45. ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م، ط 2، الصنوبر البحري المحمدية، الجزائر، 1427هـ-2006م.
46. مصايف محمد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

48. فضلاء محمد الطاهر، دعائم النهضة الوطنية، ط 1، دار البحث، الجزائر، 1984م

49. بن سلامة الربيعي، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2002 م.

ب-مذكرات التخرج:

دكتوراه:

- بورمضان عبد القادر، المجتمع والعمران في مدينة عنابة خلال الفترة الاستعمارية 1830-

م1900م أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي

1945م -قائمة، 2021م -2022م.

-شافو رضوان، الجنوب الشرقي الجزائري من خلال العهد الإستعماري ورقلة نموذجا 1844 م-

1962 م، ملخص أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.

د: تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر - بوزريعة،

2011-2012 م.

ماجستير:

صالح توفيق، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838م -

1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د فاطمة

الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2008م-

2009م،

بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحية والتقليدية 1919-1939م،

دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ للجزائر الثقافي والتربوي وإشراف، أ.د بوشخي شيخ، العلوم

الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2011م-2012م.

بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث كلية، الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار

جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008م/2009م.

37. حماديّة عبد الوهاب، عبد الغفور مختاري، واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر - جريدة القافلة بمدينة تقرت نموذجا، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، جامعة ورقلة، 2023 م.
حريش شافية، بهاليل مليكة، الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي (1930 م - 1954 م) دراسة نماذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945 م، قالمة، 2021-2022 م.

38. أوجانة علي أحمد، سليمان بن يحي بوجناح الفرقد مناضلا سياسيا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2016 م - 2017 م.
39. مازوري صليحة، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2015 م.

ج - المجلات:

40. أوهابية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر - قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 16، جامعة باجي مختار، عنابة، 2014 م.
41. بلحاج ناصر، الفرقد سليمان بوجناح 1905-1988 م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 1، ع 2، جامعة غرداية، الجزائر، 2021 م.
42. حباش فاطمة، صحافة التيار الشيوعي والقضية الوطنية الجزائرية "جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجا"، مجلة المعيار، مج 27، ع 2، 2023 م.
43. درويش الشافعي، الوضع السياسي في الجنوب الجزائري، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 2، 2021 م.

44. غنابزية علي، بوسعدة محمد، كتابات أعلام وادي ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية 1925-1939 م دراسة تاريخية للأدبيات الصحفية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11، الجزائر، 2017 م.

45. كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع 11، 2005 م.

46. مرغيث محمد، سياسة التنصير ودورها في المخطط الإستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 4، جامعة محمد بوضياف أدرار الجزائر، سبتمبر 2017 م.
47. طلحة الياس، جرائم الاحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة في الجزائر 1830-1954م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مج 5، ع 2، د ت ن.
48. الحاج موسى بن عمر، تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ أبي اليقظان، مجلة المصادر، د م ن، مج 7، ع 2، 03 ماي 2005م.
- الزرويل صالح، الشيخ المؤرخ إبراهيم أبو اليقظان، مجلة رفوف، جامعة غرداية، الجزائر، مج 10، ع 2، 14 جويلية 2022م.
49. - بن رحال يمينه ، مكانة اللغة العربية في فكر "الشيخ" أبي اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى، مجلة المعيار، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج 28، ع 2، 15 مارس 2024م.
50. الرزقي خيرى، جريدة الامة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934م-1938م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 16، ع 1، 6 جانفي 2017م.
51. قمعون عاشوري، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، مج 1، ع 1، 15 أبريل 2015م
- بن إبراهيم حاج أحمد يحيى بن بهون عيسى، قراءة في ديوان البكري للشيخ عبد الرحمن بكلي الجزائري، مجلة اللغة العربية، جامعة غرداية، الجزائر، مج 25، ع 3، 6 مارس 2022م.
52. الرزقي خيرى، من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة وادي ميزاب لشيخ أبي اليقظان 1926-1929م، مجلة مدارات تاريخية، جامعة الحاج لخضر باتنة، مج 1، ع 3، 30 جوان 2019م.

- كريمي خديجة، بركة محمد، موقف الصحافة الإصلاحية (الجنوب الجزائري) من السياسة التعليمية الفرنسية، جريدة وادي ميزاب للشيخ أبو اليقظان نموذجا 1926-1929م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجزائر، مج 8، ع 3، 20 ديسمبر 2024م.
53. حاج أحمد يحي، باعمارة يوسف، جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبو اليقظان بصمة جزائرية رائدة في الأدب الساخر، مجلة الأثر، جامعة غرداية، مج 15، ع 1، 2019م.
54. خليل كمال، جريدة النور اليقظانية وقضايا الإصلاح في الجزائر 1931م-1933م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة سطيف 2، مج 8، ع 1، الجزائر، 2014م.
55. بوسعيد سمية، من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ أبو اليقظان الصحفي المصلح، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج 7، ع 4، 11 ماي 2022م.
56. الرزقي خيرى، الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926م-1938م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج 1، ع 4، 30 سبتمبر 2017م.
57. دريدي ريمة، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الجزائر، الجزائر، مج 1، ع 2، 1 جويلية 2019م.
58. الصافي علوي طه، شعراء جزائريون، مجلة الفيصل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ع 133، الرياض، مارس 1988
59. ثنيو نورالدين، جريدة الدفاع "La Défence" منبر سياسي للحركة الإصلاحية، مجلة الثقافة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مج 11، ع 1، 15 جانفي 2015م.
60. دويبة نفيسة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1919م-1923م، مجلة الحقيقة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر العاصمة، مج 16، ع 1، 1 مارس 2017م.
- يخلف حاج عبد القادر، محمد الأمين العمودي شهيد القلم والكلمة، مجلة عصور جديدة، د.م.ن، مج 3، ع 9، 15 أبريل 2013م.

- بوشريخة حورية، محمد الأمين العمودي مسيرة حياة أدب وثورة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، مج 1، ع 2، 31 جانفي 2015م.
- محمد بك، محمد الأمين العمودي سيرة ونضال، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة باجي مختار عنابة، مج 7، ع 4، 11 ماي 2022م.
- عثمانى الجباري، جوانب من المقاومة الثقافية الصحفي الأديب والشاعر الشهيد محمد الأمين العمودي السوفي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة حمه لخضر الوادي، مج 7، ع 2، 9 أكتوبر 2021م.
- مرغيث محمد، سياسة التنصير ودورها في المخطط الإستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف أدرار -الجزائر، مج 1، ع 4، 30 سبتمبر 2017 م.
- حباش فاطمة، صحافة التيار الشيوعي والقضية الوطنية الجزائرية "جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجا"، مجلة المعيار، جامعة ابن خلدون تيارت، مج 27، ع 2، 20 جانفي 2023 م.
- الطاهر محمد علي، خمسون عاما في القضايا العربية، مؤسسة دار الريحاني للنشر، د. م. ن، 1978 م.
- غنازية علي، بوسعدة محمد، كتابات أعلام وادي ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية 1925م - 1939 م دراسة تاريخية للأدبيات الصحفية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، مج 3، ع 3، 25 مارس 2017م.
- بلحاج ناصر، الفرقد سليمان بوجناح 1905 - 1988 م ونضاله الوطني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، مج 14، ع 2، 3 نوفمبر 2021م.
- منزل غرابية زكية ، بوساحة أحلام، الشيخ سعيد شريفي عدون وآراؤه الإصلاحية، مجلة الاحياء، جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة، مج 23، ع 1، 30 جانفي 2023 م.
- كريمي خديجة ، بركة محمد، مساهمة أعلام ورجال الفكر من الجنوب الجزائري في إحياء نشاط الصحافة الإصلاحية الشيخ أبو اليقظان، الحاج إبراهيم بن عيسى حمدي نموذجا 1888 م - 1973م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، مج 9، ع 4، 23 ديسمبر 2024م.

- مريوش احمد، السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري وردود الفعل الوطنية ما بين 1900- 1930 م، مجلة المصادر، جامعة بوزريعة، مج11، ع 2، 9 أكتوبر 2009م.
- لبراس نبيلة، دور المؤسسات الثقافية بالجنوب الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي خلال القرن العشرين، مجلة السياق، المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، مج7، ع1، 6 جوان 2022م.
- درويش الشافعي، الوضع السياسي في الجنوب الجزائري، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، مج 6، ع 2، 31 ديسمبر 2021 م.
- بن حمودة مراد، المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866م 1933م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات المتوسطة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مج3، ع1، 2 ديسمبر 2017م.

د - المحاضرات:

42. تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر - بوزريعة، 2012 م.

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج 27، دار المعارف، القاهرة، 1119 هـ - 1707 م.
 2. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مرا: محمد ثامر، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ - 2009 م.
 3. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، ج 24، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1987 م.
 4. شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 م.
- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980م،

فهرس الموضوعات

	شكر وعرفان
	إهداء
	قائمة المختصرات
6-2	مقدمة
	الفصل التمهيدي: السياق التاريخي لظهور الصحافة في الجزائر
11-9	المبحث الأول: مفهوم الصحافة
19-12	المبحث الثاني: عوامل نشأة الصحافة في الجزائر
24-20	المبحث الثالث: ظهور الصحافة في الجنوب الجزائري
	الفصل الأول: الشيخ سليمان بن يحي بوجناح
29-27	المبحث الأول: مولده ونشأته
35-30	المبحث الثاني: اسهاماته الصحفية
38-36	المبحث الثالث: رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاطه
	الفصل الثاني: محمد الأمين العمودي واسهاماته الصحفية
45-42	المبحث الأول: مولده ونشأته
51-46	المبحث الثاني: اسهاماته الصحفية
54-52	المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار على نشاطه
	الفصل الثالث: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان واسهاماته الصحفية
61-58	المبحث الأول: مولده ونشأته
71-62	المبحث الثاني: اسهاماته الصحفية
76-72	المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار على نشاطه
80-79	خاتمة
101-84	الملاحق
113-103	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

الملخص:

تتصب الدراسة حول موضوع " أعلام الجنوب الجزائري ودورهم في النشاط الصحفي في الجزائر " من خلال دراسة نشأة وتطور الصحافة في الجزائر مع التركيز بصفة خاصة على مساهمة أعلام الجنوب في إثراء النضال الصحفي الوطني، وذلك رغم القيود التي فرضها الاستعمار الفرنسي والظروف القاسية التي ميزت منطقة الجنوب الجزائري، وقد تطرقنا في دراستنا إلى ثلاث شخصيات بارزة كان لها أثر كبير في العمل الصحفي وهم: سليمان بن يحي بوجناح، محمد الأمين العمودي وإبراهيم أبو اليقظان. هؤلاء الأعلام استخدموا الصحافة كوسيلة للتعبير عن الهوية الجزائرية ونشر الوعي السياسي والديني والدفاع عن قضايا الأمة، كما أنهم ساهموا في تأسيس الجرائد التي واجهت رقابة وقمع من طرف المستعمر الفرنسي الذي أدرك خطورة الكلمة الحرة فرد عليهم بالعنف من خلال ملاحقتهم وتوقيف جرائدهم، ومع ذلك فقد شكل نشاطهم الصحفي وسيلة للمقاومة الفكرية والثقافية وأسهم في بلورة صحافة ملتزمة بقضايا الوطن.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الوطنية، الجنوب الجزائري، أعلام الجنوب، الحركة الوطنية الجزائرية، الاحتلال الفرنسي.

Abstract:

The study focuses on the topic of "Leaders of Southern Algeria and their Role in Journalism in Algeria." It examines the emergence and development of journalism in Algeria, with a particular focus on the contribution of southern figures to enriching the national journalistic struggle, despite the restrictions imposed by French colonialism and the harsh conditions that characterized southern Algeria. In our study, we address three prominent figures who had a significant impact on journalistic work: Slimane Ben Yahya Boujenah, Mohamed El Amine El Omoudi, and Ibrahim Abu El Yaqzan. These figures used journalism as a means of expressing Algerian identity, spreading political and religious awareness, and defending the nation's causes. They also contributed to the establishment of newspapers that faced censorship and repression by the French colonizers, who recognized the danger of free speech and responded with violence by persecuting them and suspending their newspapers. Nevertheless, their journalistic activity constituted a means of intellectual and cultural resistance and contributed to the development of a press committed to national issues.

Keywords: National press, southern Algeria, southern figures, Algerian national movement, French occupation.